Black plate (1,1)

المنحةُ الرَّبانيَّة
بشرح
الآجروميَّة

Black plate (2,1)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

Black plate (3,1)

المنحةُ الرَّبانيَّة

بشرح

الآجروميَّة

لمحمد بن محمد بن داود بن آجروم الصنهاجي

تأليف

الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني

دار الإمام الشافعي

للنشر والتوزيع

Black plate (4,1)

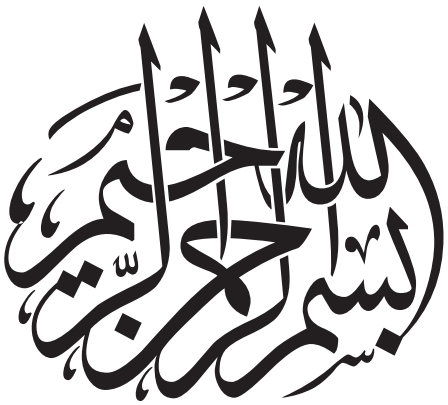

Black plate (5,1)

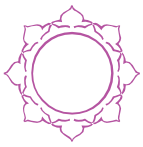

مُقدِّمة

الحمدُ للهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وصحبِه، ومَن اهتدى بهديهِ واستنَّ بسُنَّتِهِ واتَّبعَ أثرهُ إلى يومِ الدِّين، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد: فهذا الجزءُ الثَّالثُ من «**مكتبة المُبتدئِ في طلبِ العلم**».

وقد كان الجزءُ الأوَّلُ في «**العقيدة**»، وهو: «**لطائفُ المنَّة بشرحِ أُصُولِ السُّنَّة**»، ثم تلاهُ الجزءُ الثَّاني، وكان في «**الفقه**»، وهو: «**إتحافُ الأرِيب بشرحِ الغايةِ والتقرِيب**».

وبعدَ أن انتهيتُ منهما بحولِ اللهِ وقوَّتِه؛ شرعتُ في الجزءِ الثَّالث؛ وهو في «**النَّحو**»، وقد اخترتُ متنَ «**الآجُرُّومِيَّة**»، وسمَّيْتُهُ: «**المنحةُ الرَّبَانِيَّة بشرحِ الآجُرُّومِيَّة**».

والآجُرُّومِيَّةُ نسبةً إلى ابنِ آجُرُّومَ ـ بضمِّ الجيم، والرَّاءِ المشدَّدة ـ وهو بلغةِ البَرْبَرِ: الفقيرُ الصُّوفيُّ الوَرِعُ؛ ولذلك يقولُ عنه

Black plate (6,1)

السُّيوطيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويشهدُ بصلاحِه؛ عمومُ نفعِ المبتدئينَ بِمُقَدِّمتِهِ»(١).

وقال عنه ابنُ الحاجِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويدُلُّكَ على صلاحِهِ أنَّ اللهَ جعلَ الإقبالَ على كتابِه؛ فصارَ غالبُ النَّاسِ أوَّلُ ما يقرأُ بعدَ القرآنِ العظيمِ؛ هذه المُقدِّمة؛ فيحصلُ له النَّفعُ في أقربِ مُدَّة»(٢).

ولا يخفى على مَن له عنايةٌ بالعلمِ الشَّرعيِّ أهميَّةُ معرفةِ اللُّغةِ العربيَّة؛ وذلك لأنَّ القرآنَ نزلَ بلغةِ العرب، على نبيِّنا محمدٍ ﷺ وهو عربيٌّ، وقد بلَّغَ رسالةَ ربِّهِ بلسانِ قومِهِ وهم العرب، فلا يُمكنُ أن يتصدَّى لتفسيرِ كتابِ اللهِ مَن يجهلُ العربيَّة، ولا يُمكنُ أن يُبيِّنَ معنى كلامِ النَّبيِّ ﷺ مَنْ يجهلُ اللُّغةَ العربيَّة.

يقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «لمَّا أنزلَ اللهُ كتابَهُ باللِّسانِ العربيِّ، وجعلَ رسولَهُ مُبلِّغًا عنهُ الكتابَ والحكمةَ بلسانِهِ العربيِّ، وجعلَ السَّابقينَ إلى هذا الدِّينِ مُتكلِّمينَ به؛ لم يكنْ سبيلٌ إلى ضبطِ الدِّينِ ومعرفتِهِ إلَّا بضبطِ هذا اللِّسان، وصارتْ معرفتُهُ منَ الدِّين»(٣).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ نفسَ اللُّغةِ العربيَّةِ منَ الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ؛ فإنَّ فهمَ الكتابِ والسُّنَّةِ فرضٌ، ولا يُفهَمُ إلَّا بفهمِ اللُّغةِ العربيَّة، وما لا يتمُّ الواجبُ إلَّا به؛ فهو واجبٌ»(٤).

---

(١) انظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» (١/٢٣٨).
(٢) انظر: «حاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري على الآجرومية» (ص١٢).
(٣) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص١٦٢).
(٤) انظر: المصدر السابق (ص٢٠٧).

Black plate (7,1)

وقال ابنُ خلدون رَحِمَهُ اللَّهُ: «مأخذُ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ كلِّها من الكتابِ والسُّنَّة، وهي بلغةِ العرب، ونَقَلَتُها من الصَّحابةِ والتَّابعين عربٌ، وشرحُ مُشكِلاتِها من لُغاتِهم، فلا بدَّ من معرفةِ العلومِ المتعلِّقةِ بهذا اللِّسانِ لمَن أرادَ عِلمَ الشَّريعة»[(١)].

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ الأهمَّ المقدَّمَ منها هو النَّحو؛ إذ به تتبيَّنُ أصولُ المقاصدِ بالدَّلالة، فَيُعْرَفُ الفاعلُ من المفعول، والمبتدأُ مِن الخبر، ولَوْلاهُ لجُهِلَ أصلُ الإفادة»[(٢)].

ومتنُ «الآجُرُّومِيَّة»؛ كما هو معلومٌ صغيرُ الحجم، عظيمُ النفعِ، ولا يَستغني عنه المبتدئُ في طلبِ العلم، ولذلك حَظِيَ باعتناءِ العلماءِ قديمًا وحديثًا، فقاموا بشرحِه، ونظمِه.

فمِن شُرَّاحِه:

١ ـ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ يَعْلَى الحُسَيْنِيُّ، المتوفى سنة (٧٢٣هـ)، واسم شرحه: «الدُّرَّةُ النَّحويَّة في شرحِ الآجرومية».

٢ ـ أبو زَيْدٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عليِّ بنِ صالحٍ المَكُّودِيُّ، نسبةً إلى بني مَكُّود، قبيلةٌ قربَ فاس، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٨٠٧هـ)، واسمُ شرحِه: «شَرْحُ المكُّودِيِّ على المقدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّة».

٣ ـ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ المغربيُّ الأندلسيُّ المالكيُّ المعروفُ بالراعي النُّمَيْرِيِّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٨٥٣هـ)، واسمُ شَرْحِه: «المستقلُّ بالمفهوميَّة في شرحِ ألفاظِ الآجرُّومِيَّة».

---

(١) انظر: «تاريخ ابن خلدون» (١/ ٥٤٥).

(٢) المصدر السابق.

Black plate (8,1)

٤ ـ شَمْسُ الدِّينِ أبو الفضلِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ القَرَافِيُّ المصريُّ المالكيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٨٦٧هـ)، واسمُ شَرْحِهِ: «شرحُ المقدِّمة الآجرومية».

٥ ـ شَمْسُ الدِّينِ أبو المجدِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ البُخاريُّ الرُّمَيْثِيُّ الحنفيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٨٩٥هـ)، واسمُ شرحِه: «المأمُومِيَّة في شرح الآجرُّومِيَّة».

٦ ـ زَيْنُ الدِّينِ خالدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ المِصريُّ الأزهريُّ الشَّافعيُّ النَّحويُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٠٥هـ)، واسمُ شرحَه: «شرحُ المقدمةِ الآجروميَّة في أُصُولِ عِلْمِ العربيَّة».

٧ ـ علاءُ الدِّينِ عليُّ بنُ يوسفَ بنِ عليٍّ بنِ أحمدَ الدمشقيُّ العاتكيُّ الشافعيُّ، الشهيرُ بالبصرويُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٠٥هـ)، واسم شرحه: «النَّفْحَةُ الزَّكِيَّة في شرح المقدمة الآجُرُّومِيَّة».

٨ ـ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ السلامِ المنوفيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٣١هـ)، واسم شرحه: «النُّخْبَةُ العربيَّة في حَلِّ ألفاظِ الآجرُّوميَّة».

٩ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ خَلَفٍ المصريُّ المالكيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٣٩هـ)، واسم شرحه: «الجَوْهَرِيَّةُ المعنويَّة على الآجرومية».

١٠ ـ برهانُ الدِّينِ إبراهيمُ بنُ والي المقدسيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٦٠هـ)، واسم شرحه: «الدُّرَّةُ البُرهانيَّة بشرح الآجرُّوميَّة».

Black plate (9,1)

١١ ـ شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ أحمدَ المصريُّ الشَّافعيُّ، المعروفُ بالخطيبِ الشِّربينيِّ الشَّافعيِّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩٧٧هـ)، واسمُ شرحِهِ: «نورُ السَّجِيَّة في حلِّ ألفاظِ الآجُرُّومِيَّة».

١٢ ـ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عيسى المغربيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٠١٦هـ)، واسم شرحه: «الأنوارُ البهيَّة في شرح الأجرُّوميَّة».

١٣ ـ إبراهيمُ بنُ إبراهيمَ بنِ حسنِ بنِ عليٍّ اللَّقَّانيُّ المِصريُّ المالكيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٠٤١هـ)، واسمُ شرحِهِ: «توضيحُ ألفاظِ الآجُرُّومِيَّة».

١٤ ـ نورُ الدِّينِ عليُّ بنُ برهانِ الدِّينِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ عمرَ الحلبيُّ، ثم القاهريُّ، الشَّافعيُّ، صاحبُ السِّيرةِ المشهورة، المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٠٤٤هـ)، واسمُ شرحِهِ: «التُّحفةُ السَّنِيَّة في شرحِ الآجُرُّومِيَّة».

١٥ ـ حسنُ بنُ عليٍّ الكَفرَاوِيُّ الأزهريُّ الشَّافعيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٢٠٢هـ)، واسمُ شرحِه: «شرحُ الكَفْرَاوِيِّ على متنِ الآجُرُّومِيَّة».

١٦ ـ محمَّد مُحيي الدِّينِ عبد الحميد، المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٩٣هـ)، وسمَّى شرحَه: «التُّحفةُ السَّنِيَّة بشرحِ المُقدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّة»[(١)].

(١) وقد استفدت مما وقع لي من هذه الشروح، وغيرِها، جزى اللهُ الجميعَ خيرًا.

Black plate (10,1)

وممَّن نَظَمَهُ:

١ ـ شرفُ الدِّينِ يحيى بنُ موسى بنِ رمضانَ العمريطيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٨٩٠هـ)، وسمَّاه: «الدُّرَّةُ البهيَّة في نظمِ الآجُرُّومِيَّة».

٢ ـ نورُ الدِّينِ عليُّ بنُ الحسنِ السَّنْهُورِيُّ الشافعيُّ، المُتَوَفَّى سَنَةَ (٩١٣هـ)، وسماه: «العَلَوِيَّة في نظمِ الآجُرُّومِيَّة».

٣ ـ علاءُ الدِّينِ عليُّ بنُ نُعْمَانَ الآلوسي، المتوفَّى سَنَةَ (١٣٤٠هـ)، وسماه: «نظمُ الآجرُّوميَّة».

أسألُ اللهَ تعالى أن ينفعَ بهذا العمل، وأن يجعلَهُ خالصًا لوجهِهِ الكريم إنَّه بكلِّ جميلٍ كفيلٌ، وهو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيل، وصلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعين.

كتبَه

الشَّبراوي بنُ أبي المعاطي المصري الحَسَنِي

السِّنبلاوين ـ دقهليَّة ـ بمصر

Black plate (11,1)

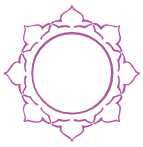

ترجمة ابنِ آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ

اسْمُهُ، ونَسَبُهُ، وكُنْيَتُه:

هو: أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ داود، الصِّنْهَاجِيُّ، نسبةً إلى صِنْهَاجَةَ، إحدى القبائلِ بالمغرب، النَّحويُّ، المالكيُّ، المعروفُ بابنِ آجرُّوم، ومعناهُ بلسانِ البربرِ: الفقيرُ الصُّوفيُّ الوَرِعُ.

مَوْلِدُه:

قال ابنُ العمادِ الحنبليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولد بفاس؛ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وسِتمائة».

مكانتُهُ العلميَّة:

قال السُّيوطيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «رأيتُ بخطِّ ابنِ مكتوم في تَذْكِرَتِهِ قال: محمَّدُ بنُ محمَّدٍ الصِّنهاجِيُّ، أبو عبدِ الله، من أَهلِ فاس، يُعرَفُ بآكُرُّومَ، نَحويٌّ، مُقرِئٌ، وله معلوماتٌ من فرائضَ وحسابٍ وأدبٍ بارع، وله مُصنَّفاتٌ، وأَرَاجِيزُ في القِرَاءَاتِ وغيرِها، وهو مقيمٌ بفاس، يُفيدُ أهلَهَا بمعلوماتِهِ المذكورة، والغالبُ عليه معرفةُ النَّحوِ والقِراءَات».

وقالَ أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَصَفَهُ شُرَّاحُ مُقدِّمَتِه كَالمكُّودِيِّ والرَّاعِي وغيرِهِما بالإمامةِ بالنَّحو، والبركةِ والصَّلاح».

Black plate (12,1)

مؤلفاتُه:

له: «فرائدُ المعانِي في شرحِ حِرْزِ الأمَاني»، وهو مخطوطٌ في خِزَانَةِ الرِّباط (١٤٦ أوقاف)، ويُعرفُ بشرحِ الشَّاطِبيَّة، وله مُصنَّفاتٌ أُخرى وأرَاجيز، وله هذه المُقَدِّمة التي سنقومُ بشرْحِها ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ وهو مشهورٌ بها.

وفاتُه:

قالَ ابنُ العِمادِ الحنبليُّ رَحِمَهُ اللهُ: «تُوفِّيَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وسبعمائة».

نسألُ اللهَ تعالى أن يتقبَّلَهُ في الصَّالحين، وأن يغفرَ له ذُنوبَه أجمعين، وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم[1].

(١) مصادر الترجمة: «شذرات الذهب» (٨/ ١١٢)، و«بغية الوعاة» (١/ ٢٣٩).

Black plate (13,1)

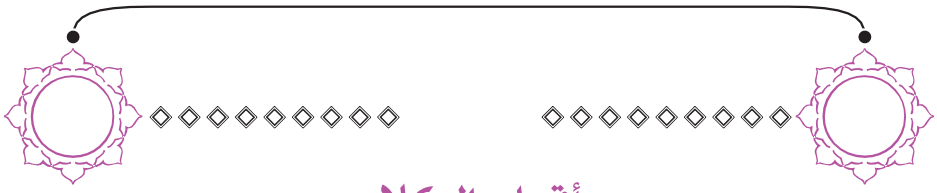

أقسام الكلام

الكلامُ لغةً: اسمٌ لكلِّ ما يُتَكَلَّمُ به؛ مُفيدًا كان أو غيرَ مُفيدٍ؛ بلِ الإشارةُ المُفْهِمَةُ تُسمَّى كلامًا في اللُّغةِ.

فلو قالَ لك قائلٌ: «هلْ أحضرتَ الكتابَ؟»، فأشرتَ إليه برأسِكَ مِن أعلى إلى أسفلَ؛ فهو يَفْهَمُ أنَّك تقولُ له: «نعم»[(١)].

أمَّا الكلامُ في اصطلاحِ النُّحَاةِ: فهو ما جَمَعَ قُيُودًا أربعةً، وهي أن يكونَ: «لفظًا، مُرَكَّبًا، مفيدًا، بالوضعِ العربيِّ».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ».

بدأ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بتعريفِ الكلامِ؛ لأنَّه موضوعُ النَّحوِ ومادَّتُه التي يَعملُ فيها، وبه يقعُ التَّفاهمُ والتَّخاطب، فبيَّنَ أنَّ الكلامَ في اصطلاحِ النَّحْوِيِّينَ هو: ما جَمع القُيُودَ الأربعة، وهي:

---

(١) لكن هذا لا يكونُ كلامًا عند النحويين؛ لأنَّ الكلامَ حتَّى يُعْرَبَ لا بد أن يكونَ لفظًا؛ إذ كيف تُعْرَبُ الإشارة؟ وكذلك غيرُ الألفاظِ العربية؟ وكذلك الكلامُ غيرُ المفيد؛ أي: الذي لا يُفْهَمُ معناه؟ وسيأتي زيادةُ توضيحٍ عند تعريفِ الكلامِ في اصطلاحِ النحْوِيِّينَ ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (14,1)

١ ـ «اللَّفْظُ»: وهو الصَّوتُ المشتملُ على بعضِ الحروفِ الهجائيَّة، فأيُّ شيءٍ تحصلْ منه الفائدةُ دُونَ أنْ يُتَلَفَّظَ به؛ لا يُسَمَّ كلامًا، فالإشارةُ تُفيدُ وتُحَقِّقُ المعنى، وتُحقِّقُ الغَرَضَ؛ لكنَّها لا تُسمَّى كلامًا، والإيماءُ بالرَّأس، أو بأيِّ حركةٍ أخرى يُفيد؛ لكنَّه لا يُسمَّى كلامًا عند النُّحاة.

٢ ـ «الْمُرَكَّبُ»: أي: المُركَّبُ تركيبًا إسنادِيًّا، وهو الذي يَحْصُلُ فيه إسنادُ لفظٍ إلى لفظٍ، فلو كان مُركَّبًا لكنَّه تركيبٌ إضافيٌّ ـ مثلًا ـ فإنَّه لا يُسمَّى كلامًا في اصْطِلاحِ النُّحاةِ، فالأعلامُ المُركَّبةُ مثلُ: عبدِ الله، وعبدِ الرحمٰنِ، وما إلى ذلكَ مِنَ الأسماءِ المُركَّبةِ تركيبًا إضافيًّا؛ لا تُسمَّى كلامًا؛ بلْ لا بدَّ مِنَ التَّركيبِ الإسناديِّ الذي يُسندُ فيه اسمٌ إلى اسمٍ، أو اسمٌ إلى فعلٍ، مثلُ: «زيدٌ قائمٌ»، أو «قامَ زيدٌ».

٣ ـ «الْمُفِيدُ»: أي: ما أفادَ فائدةً تامَّةً يحْسُنُ سكوتُ المتكلِّمِ عليها، نحوَ[1]: «زيدٌ قائمٌ»، فإنَّهُ يكونُ عندنا لفظٌ، وعندنا تركيبٌ،

---

(١) يجوز في إعراب كلمة «نحو» أربعةُ أوجهٍ، فهي:
إمَّا مرفوعة؛ ويكون إعرابُها خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ، تقديرُه: ذلك نحوُ.
وإمَّا منصوبة، ويجوز فيها ثلاثة أوجه، هي:
١ ـ مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: أنحو نحوَ.
٢ ـ مفعولٌ به لفعل محذوفٍ تقديرُه: أعني: نحوَ.
٣ ـ منصوبٌ بنزع الخافض تقديرُه: كنحوِ.
وسيأتي كلُّ هذا في أبوابه ـ إن شاء اللهُ تعالى ـ وقد ذكرتُ إعرابَها هنا لوقُوعِها في كلامِ المُصَنِّفِ كثيرًا.

Black plate (15,1)

وعندنا فائدةٌ؛ فلو حصلَ اللَّفظُ فقط لم يُسَمَّ كلامًا، ولو حصلَ التَّركيبُ فقط دون الفائدة، لا يُسمَّى كلامًا، وإن كان مُركَّبًا من كلمتين، أو أكثر، نحو: «إذا طلعت الشَّمس»؛ لا يُسمَّ كلامًا ـ وإن كان مُركَّبًا من ثلاثِ كلمات ـ؛ لأنَّه لم تَحصُلْ به الفائدة، والسَّامعُ ما زال مُستشرِفًا ومُترقِّبًا لشيءٍ تَحصُلُ به هذه الفائدة؛ أي: ما الذي سيحصلُ إذا طلعت الشَّمس؟! وعلى هذا فلا بدَّ مِن أن يكونَ مُفيدًا.

٤ ـ «بِالْوَضْعِ»: أي: العربيِّ؛ فالكلامُ غيرُ العربيِّ لا يُقالُ عنه: كلامٌ ـ في عُرْفِ النُّحاة ـ؛ ولا يدخلُهُ الإعراب، فلا بدَّ من أن تكونَ الألفاظُ المستعملةُ في الكلامِ من الألفاظِ التي وَضَعَهَا العربُ للدَّلالةِ على معنًى من المعاني، مثالُه: «قَامَ»، هذه كلمةٌ وضعَها العربُ لمعنًى، وهو حصولُ القيامِ في الزَّمانِ الماضي، وكلمةُ «زَيْد» قد وضعَهَا العربُ لمعنًى، وهو ذاتُ الشَّخصِ المُسمَّى بهذا الاسم، فإذا قُلْتَ: «قَامَ زَيْدٌ»؛ تكونُ قد استعملتَ كلمتين؛ كُلٌّ منهما ممَّا وَضعَهُ العرب، بخلافِ ما إذا تكلَّمْتَ بكلامٍ ممَّا وضعهُ العَجَمُ؛ كالفُرسِ، والتُّركِ، والبربرِ، والفرنج؛ فإنَّهُ لا يُسمَّى في عُرْفِ علماءِ العربيَّةِ كلامًا ـ وإن سمَّاهُ أهلُ اللُّغاتِ الأخرى كلامًا ـ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى».

Black plate (16,1)

أقسامُ الكلامِ ـ أي: أجزاؤُهُ التي لا يَخرجُ عنها ـ ثلاثة، وهي:

١ ـ «الِاسْمُ»: **وهو في اللُّغة**: ما دلَّ على مُسَمًّى.

وأمَّا في اصْطِلاحِ النُّحَاة: فهو ما دلَّ على معنًى في نفسِهِ، ولم يقترنْ بزمان. نحو: «زَيْدٌ»، «رَجُلٌ»، «فَرَسٌ»، «نَهْرٌ»، «حَجَرٌ»، «بَلَدٌ»، «عِلْمٌ»، «وَقْتٌ»، «يَوْمٌ»، «سَاعَةٌ»، فكلُّ واحدٍ من هذه الألفاظِ يدلُّ على معنًى في نفسِهِ، وليس الزَّمانُ داخلًا في معناه.

٢ ـ «الْفِعْلُ»: **وَهُوَ في اللُّغَة**: الْحَدَثُ.

وفي اصْطِلاحِ النُّحَاة: كلمةٌ دلَّتْ على معنًى في نفسِها، واقترَنتْ بأحدِ الأزمِنَةِ الثَّلاثةِ: (الماضي، والحاضر، والمستقبل). نحو: «كَتَبَ»؛ فإنَّها كلمةٌ دالَّةٌ على معنًى وهو الكتابة، وهذا المعنى مقترنٌ بالزَّمانِ الماضي، ونحو «يَكْتُبُ»؛ فإنَّهُ دالٌّ على معنًى، وهو الكتابةُ ـ أيضًا ـ وهذا المعنى مقترنٌ بالزَّمانِ الحاضر، ونحو «اكْتُبْ»؛ فإنَّه كلمةٌ دالةٌ على معنًى، وهو الكتابةُ ـ أيضًا ـ وهذا المعنى مقترنٌ بالزَّمانِ المُسْتَقبَلِ الذي بعد زمانِ التَّكَلُّم.

وعلى هذا؛ فالفعلُ ثلاثةُ أنواعٍ: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأَمْرٌ.

فالماضي: ما دَلَّ على حَدَثٍ وَقَعَ في الزَّمَانِ الذي قبلَ زمانِ التَّكَلُّمِ، نحو: «كَتَبَ»، و«فَهِمَ»، و«خَرَجَ»، و«سَمِعَ»[(١)].

(١) الأصلُ في الفعلِ الماضي أنَّه دالٌّ على حدثٍ في الزمان الماضي، وينصرفُ إلى الحاضرِ إذا جاء بمعنى «أَفْعَلُ»، وذلك إذا قُصِدَ به الإنشاء؛ كما في ألفاظ العقود، =

Black plate (17,1)

والمُضارع: مَا دَلَّ عَلَى حدثٍ يقعُ في زمانِ التَّكَلُّمِ أو بعدَه، نحو: «يَكْتُبُ»، و«يَفْهَمُ»، و«يَخْرُجُ»، و«يَسْمَعُ».

والأمرُ: ما دَلَّ على حَدَثٍ يُطْلَبُ حُصولُهُ بعد زمانِ التَّكَلُّم، نحو: «اكْتُبْ»، و«افْهَمْ»، و«اخْرُجْ»، و«اسْمَعْ».

٣ ـ «الْحَرْفُ»: **وهو في اللُّغة**: الطَّرَفُ.

وفي اصطلاح النُّحَاة: هو كلمةٌ دَلَّتْ على مَعْنًى في غيرِها. نحو: «مِنْ»، فإنَّ هذه الكلمةَ دلَّتْ على معنًى وهو الابتداءُ، وهذا المعنى لا يتمُّ حتَّى يُضَمَّ إليها كلمةٌ أخرى؛ فيُقالُ ـ مثلًا ـ: «خَرَجْتُ مِن الْبَيْتِ».

قال الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى»؛ احترازًا من حروفِ المباني ـ حروفِ الهِجاء ـ.

❁ ❁ ❁

= نحو: «بِعْتُ»، و«اشْتَرَيْتُ»، و«زَوَّجْتُ»، و«قَبِلْتُ»، وينصرف إلى المستقبل، بواحدةٍ من القرائن التالية:

١ ـ أن يَدُلَّ بسياقه على الطلب، نحو: «غفر الله لك»، و«عزمت عليك إلا فعلت».

٢ ـ أن يفهم من سياقه الوعد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

٣ ـ أن يقع في سياق كلام عُلِمَ أنه مستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود: ٩٨]، ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧].

٤ ـ النفي بـ«لا»، نحو قول الشاعر:

«رِدُوا فَوَاللَّهِ لَا ذُدْنَاكُمُ أَبَدًا ... مَا دَامَ فِي مَائِنَا وِرْدٌ لِوَرَّادِ»

٥ ـ أن تسبقه «إن» مسبوقة بقسم، نحو: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ [فاطر: ٤١]؛ أي: ما يمسكهما.

Black plate (18,1)

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِالْخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عليه، وحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، والْكَافُ، وَاللَّامُ، وحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ».

يعني: أنَّ الاسمَ له علاماتٌ يتميَّزُ بوجودِ واحدةٍ منها أو قَبُولِها، وقد ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ من هذه العلاماتِ أرْبَعًا، وهي:

١ ـ «الْخَفْضُ»[(١)]: **وهو في اللُّغة**: ضدُّ الارتفاع.

وفي اصطلاحِ النُّحاة: هو تغييرٌ مخصوصٌ، علامتُهُ الكسرةُ التي يُحْدِثُهَا العامِلُ، أو ما نابَ عنها[(٢)].

وذلك مثلُ كسرةِ «الدَّالِ»، و«الرَّاءِ» في نحوِ قولِك: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، و«هذا كِتابُ عَمْرٍو»، فـ«زَيْد»، و«عَمْرو» اسمان؛ لوجودِ الكسرةِ في أواخرِ كلِّ واحِدٍ منهما.

٢ ـ «التَّنْوِينُ»: **وهو في اللُّغة**: التَّصْويتُ، تقول: «نَوَّنَ الطَّائِرُ»؛ أي: صَوَّتَ.

وفي اصطلاحِ النُّحَاة: هو نُونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ آخرَ الاسمِ لفظًا، وتُفارقُهُ خطًّا وَوَقْفًا؛ للاستغناءِ عنها بتكرارِ الشَّكْلةِ عند الضَّبْطِ بالقلم.

وذلك مثلُ تنوينِ «الدَّالِ»، و«الرَّاءِ» في نحوِ قولِك: «مَرَرْتُ

---

(١) كلمة «الخفض» من اصطلاحاتِ الكُوفِيِّين، فيقولون: «الخفضُ»، و«حروفُ الخفضِ»، ويقولُ البصريون: «الجرُّ»، و«حروفُ الجرِّ».

(٢) كـ«الياء» في الأسماء الخمسة، والتثنية، وجمع المذكر السالم، أو «الفتحة» في الاسم الممنوع من الصَّرف، وسيأتي كلٌّ في موضعه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (19,1)

بِزَيْدٍ»، و«هذا كِتابُ عَمْرٍو»، فـ«زَيْد»، و«عَمْرو» اسمان، بدليلِ وجودِ التَّنوينِ في آخرِ كلِّ كلمةٍ منهما[١].

٣ ـ «دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ»: من علاماتِ الاسم دخولُ «أَلْ»، في أول الكلمة، نحو: «الرجل»، و«الغلام»، و«الفرس»، و«الكتاب»، و«البيت»، و«المسجد»، فهذه الكلمات، كلُّها أسماءٌ؛ لدخول الألف واللام في أوَّلِها.

٤ ـ «دُخُولُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ»: من علاماتِ الاسم: دخولُ حرفٍ من حروفِ الجرِّ عليه، نحو: «ذهبتُ من البيتِ إلى المسجد»، فكلٌّ من: «البيت»، و«المسجد» اسمٌ؛ لدخولِ

---

(١) التَّنوينُ أربعةُ أَقْسامٍ:

١ ـ تنوينُ التَّمكينِ، وهو الذي يلحَقُ الأسماءَ المعربَةَ؛ للإفصاحِ عن شدَّةِ تمكُّنِها في الاسميَّة، نحو: «زَيْدٌ»، و«رَجُلٌ».

٢ ـ تنوينُ التَّنْكِير، وهو الَّذي يَلْحَقُ بعْضَ الأسماءِ المبنيَّة؛ للدَّلالةِ على تنكيرِها، نحو: «صَهٍ»، و«مَهٍ»، يُقال: «صه» ـ دون تنوين ـ إذا كان المراد طلب الصَّمت عن كلامٍ معين، فإذا كان المرادُ السكوتَ مطلقًا؛ يُقال: «صهٍ» بالتَّنوين.

٣ ـ تنوينُ العِوَض، وهو ثلاثةُ أنواع:

أ ـ عِوَضٌ عن مُفرَدٍ، نحو: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]؛ أي: كلُّ إنسانٍ.

ب ـ عِوَضٌ عن جُملةٍ، نحو: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]؛ أي: حين إذ بلغت الرُّوحُ الحلقومَ.

ج ـ عِوَضٌ عن حَرْفٍ، وهو ما يَلْحَقُ الأسماءَ المنقوصةَ الممنوعةَ من الصَّرْفِ في حالَتَي الرَّفْعِ والجَرِّ، دونَ النَّصْب، نحو: «جَوارٍ»، و«غَواشٍ».

٤ ـ تنوينُ المقابَلةِ، وهو اللَّاحقُ لجمعِ المؤنَّثِ السالم؛ ليُقابِلَ النُّونَ في جمعِ المذكَّرِ السَّالم.

Black plate (20,1)

حرفِ الجرِّ «مِنْ»، و«إلى»، عليهما، ولوجود «أَلْ»، في أَوَّلهما.

وقد ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ من حروفِ الجرِّ تسعةَ أحرفٍ، وهو المشهورُ منها والمتَّفَقُ عليه، وسنذكُرُها كاملةً ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ في باب: «المخفوضات من الأسماء»، مع التَّعليقِ عليها.

والحروفُ التي ذكرَها هي:

١ ـ «مِنْ»: ومِن معانِيها: الابتداءُ، نحو: «سافرتُ من مكَّةَ».

٢ ـ «إِلَى»: ومن معانِيها: الانتهاء، نحو: «سَافَرْتُ إلى المدينةِ».

٣ ـ «عَنْ»: ومن معانِيها: المُجاوزةُ، نحو: «رَمَيتُ السَّهمَ عن القَوسِ»، و«ذهبتُ عن المكانِ بعيدًا».

٤ ـ «عَلَى»: ومن معانِيها: الاستِعلاءُ، نحو: «صعِدتُّ عَلَى الْجبلِ»، و«وضعتُ السَّرْجَ على الْفَرَسِ».

٥ ـ «فِي»: ومن معانِيها: الظَّرفيَّةُ، نحو: «جلستُ فِي المسجدِ».

٦ ـ «رُبَّ»: ومن معانِيها: التَّقليلُ، نحو: «رُبَّ رَمْيَةٍ من غيرِ رامٍ».

٧ ـ «الْبَاءُ»: ومن معانِيها: التَّعديَةُ، نحو: «مررتُ بالوادي».

٨ ـ «الْكَافُ»: ومن معانِيها: التَّشبيهُ، نحو: «ليلى كالبدرِ».

Black plate (21,1)

٩ ـ «اللَّامُ»: ومن معانِيها: الْمِلْكُ، نحو: «المالُ لمحمَّدٍ».

«وحُرُوف الْقَسَمِ»، وهي ثلاثةُ أحرفٍ:

١ ـ «الْوَاوُ»: وهي لا تَدْخُلُ إلَّا عَلَى الاسمِ الظَّاهِرِ، نحو: «وَاللهِ»، «ورَبِّ الكعبةِ».

٢ ـ «الْبَاءُ»: ولا تختصُّ بلفظٍ دونَ لفظٍ؛ بل تدخلُ على الاسمِ الظَّاهر، نحو: «بِاللهِ لأجتهدنَّ»، وعلى الضَّميرِ، نحو: «أُقسِمُ به ـ سبحانَه ـ لأجتهدنَّ».

٣ ـ «التَّاءُ»: ولا تدخلُ إلَّا على لفظِ الجلالةِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وسيأتي زيادةُ تفصيلٍ في باب: «المخفوضات من الأسماء» إن شاءَ اللهُ تعالى.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أربعَ علاماتٍ يُعْرَفُ بها الفعلُ، متى وُجِدَتْ واحدةٌ منها، أو كانت الكلمةُ تقبلُها؛ عُرِفَ أنَّها فعلٌ، وهذه العلاماتُ هي:

١ ـ «قَدْ»: وتدخلُ على الماضي، والمضارع، فإذا دخلتْ على الماضي؛ دلَّتْ على أحدِ مَعْنَيَيْن:

الأوَّل: التَّحقيق، نحو: قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

Black plate (22,1)

الثَّاني: التَّقريب، نحو قولِ مُقيمِ الصَّلاةِ: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ».

فإذا دخلتْ على المُضارعِ؛ دلَّتْ ـ أيضًا ـ على أحدِ مَعْنَيَيْنِ:

الأوَّلُ: التَّقليلُ، نحو قولِ القائلِ: «قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ».

الثَّاني: التَّكثيرُ، نحو قولِكَ: «قَدْ يَنَالُ المجتهدُ بُغيتَهُ».

٢، ٣ ـ «السِّينُ، وَسَوْفَ»: وهما يدخلانِ على الفعلِ المُضارعِ وَحْدَهُ، وهما يَدُلَّانِ على التَّنفيسِ والاستقبالِ، إلَّا أنَّ «السِّينَ» أقَلُّ استقبالًا من «سَوْفَ».

فأمَّا «السِّينُ»، فنحو قولِهِ تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، و﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢].

وأمَّا «سوف»، فنحو قولِهِ تعالى: ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥].

٤ ـ «تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ»: وتدخلُ على الفعلِ الماضي دونَ غيرِه؛ والغرضُ منها الدَّلالةُ على أنَّ الاسْمَ الذي أُسنِدَ هذا الفعلُ إليهِ مؤنَّثٌ؛ سواء أكان فاعلًا، نحو: «قَالَتْ عَائشةُ أُمُّ المؤمِنِينَ»، أمْ كان نائبَ فاعلٍ، نحو: «فُرِشَتْ دَارُنَا بِالبُسُطِ».

والمرادُ أنَّها ساكنةٌ في أصلِ وَضْعِها؛ فلا يضرُّ تحريكُها لعارضِ التَّخلُّصِ من التِقَاءِ السَّاكِنَيْن؛ في نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

Black plate (23,1)

وممَّا تقدَّمَ يتبيَّنُ أنَّ علاماتِ الفعلِ التي ذكرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاثةُ أقسامٍ:

١ ـ قسمٌ يختصُّ بالدُّخولِ على الماضي، وهو «تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنة».

٢ ـ قسمٌ يختصُّ بالدُّخولِ على المضارع، وهو «السِّين» و«سوف».

٣ ـ قسمٌ يشتركُ بينهما، وهو «قَدْ».

وتركَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ علامةَ «فعلِ الأمرِ»، وهي دلالتُهُ على الطَّلبِ مع قبولِ «ياء المُخاطَبَة»، أو «نون التَّوكيد»، فـ«ياء المخاطبة»، نحو: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

و«نون التوكيد»؛ سواءً كانت مخففة، نحو: «أقبِلَنْ»، أو مثقلة، نحو: «أقبِلَنَّ».

فإن دلَّت الكلمةُ على الطَّلَبِ ولم تقبلْ «نون التوكيد»؛ فهي اسمُ فعلِ أمرٍ، نحو: «صَهٍ»، و«حَيَّهَل»؛ فـ«صه»، و«حيهل» اسمان ـ وإن دلَّا على الأمر ـ؛ لعدم قبولهما «نون التوكيد»، فلا يُقال: «صهن»، ولا: «حيهلن»، وإن كانت «صه»؛ بمعنى: «اسكت»، و«حيهل»؛ بمعنى: «أقبل»، والفارق بينهما قبول «نون التوكيد» وعدمه.

وكذلك إذا قبلت الكلمة «ياء المخاطَبَة»، ولم تدل على

Black plate (24,1)

الطلب، نحو: «تقرَئِينَ»، و«تكتُبينَ»؛ فهي مضارعٌ من الأفعالِ الخمسة، وسيأتي في بابه ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ».

يتميَّزُ الحرفُ بعدمِ قبولِ علاماتِ الاسم، ولا علاماتِ الفعل؛ فلا يَقبل «أَلْ»، ولا «التَّنْوِين»، ولا تدخلُ عليه «حُرُوفُ الجَرِّ»، وكذلك لا يجوزُ أن تدخلَ عليه: «قد»، ولا «السِّينُ»، ولا «سوفَ»، ولا تَلحقُهُ: «تاءُ التَّأْنيثِ السَّاكِنةُ».

❁ ❁ ❁

Black plate (25,1)

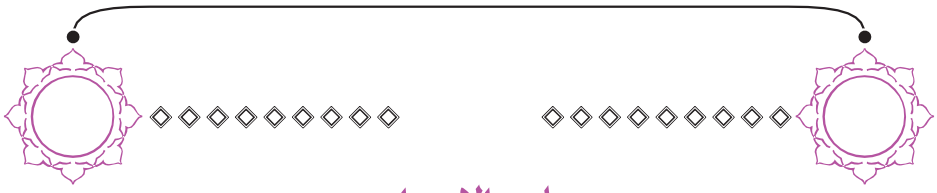

باب الإعراب

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا».

«الإعرابُ» في اللُّغةِ: الإظهارُ والإبانةُ، تقول: أَعْرَبَ عَمَّا فِي نَفْسِه؛ إذا أبانَهُ وأظْهَرَهُ.

وأمَّا معناهُ في الاصطلاح: فهو ما ذكرهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِه: «تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا»، والمقصودُ من «تَغْيِير أَوَاخِرِ الْكَلِمِ»؛ تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أواخرِ الكَلِمِ، وليس المرادُ تغييرَ الأَوَاخِرِ نفسِها؛ فإنَّ آخِرَ الكلمةِ نَفْسَهُ لا يَتَغَيَّرُ، وإنَّما يتغيَّرُ حالُهُ من الرَّفعِ إلى النَّصبِ أو الجرِّ؛ «لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا»[1].

ويكونُ هذا التَّغييرُ بسببِ اختلافِ العواملِ؛ من عاملٍ يقتضي الرَّفعَ على الفاعليَّةِ أو نحوِها، إلى آخرَ يقتضي النَّصْبَ على المفعوليَّةِ أو نحوِها، وهلمَّ جرًّا.

---

(١) اللَّفظيُّ: هو ما لا يمنع من النُّطق به مانعٌ.
والتَّقديريّ: هو ما يمنع من التَّلفُّظِ به مانعٌ؛ من تعذُّر، أو استثقال، أو مناسبة.
وسيأتي تفصيل ذلك قريبًا ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (26,1)

فتقولُ ـ مثلًا ـ: «**حَضَرَ زَيدٌ**»، فـ«زيد» مرفوعٌ؛ لأنَّه معمولٌ لعاملٍ يقتضي الرَّفعَ على الفاعليَّة، وهذا العاملُ هو: «حَضَرَ».

فإنْ قلتَ: «**رَأَيْتُ زَيْدًا**»؛ تَغَيَّرَ حَالُ آخِرِ «زيد» إلى النَّصب؛ لأننا استبدلنا بالعامل عاملًا آخرَ يقتضي النَّصبَ، وهو: «رَأَيتُ».

فإذا قلت: «**مَرَرْتُ بِزَيْدٍ**»؛ تغيَّرَ حالُ آخرِهِ إلى الجرِّ؛ لتغيُّرِ العاملِ بعاملٍ آخرَ يقتضي الجرَّ، وهو «الباء».

فإذا تأَمَّلْتَ في هذه الأمثلةِ ظهرَ لك أنَّ آخِرَ الكلمةِ ـ وهو الدَّالُ من زيد ـ لم يتغيَّرْ، وأنَّ الذي تغيَّرَ هو أحوالُ آخِرِهَا: مرَّةً بالرَّفعِ، ومرَّةً بالنَّصبِ، ومرَّةً بالجرِّ.

وهذه الحركاتُ الثَّلاثُ هي علاماتُ الإعراب.

ومثلُ الاسمِ في ذلك الفعلُ المضارعُ، فلو قلنا: «يُسَافِرُ زيدٌ»؛ فـ«يسافر»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ؛ لتجرُّدِهِ من عاملٍ يقتضي نصبَهُ، أو عاملٍ يقتضي جَزْمَه، فإذا قُلْنا: «لَنْ يُسَافِرَ زيدٌ»؛ تغيَّرَ حالُ كلمةِ «يسافر» من الرَّفعِ إلى النَّصبِ؛ لتغيُّرِ العاملِ بعاملٍ آخرَ يقتضي نصبَها، وهو: «لن»، فإذا قلنا: «لَمْ يُسَافِرْ زيدٌ»؛ تَغَيَّرَ حالُ كلمةِ «يسافر» من الرَّفعِ أو النَّصبِ إلى الجزمِ؛ لأننا استبدلنا بالعاملِ عاملًا آخرَ يقتضي جزمَها، وهو «لم».

وهذا التَّغَيُّرُ ينقسِمُ إلى قسمين: لَفْظِي، وتَقْدِيرِي.

فأمَّا اللَّفظي؛ فهو: ما لا يمنعُ من النُّطقِ به مانعٌ، كما سبق في حركاتِ «الدَّالِ» من «زيد»، وحركاتِ «الرَّاء» من «يسافر».

Black plate (27,1)

وأمَّا التَّقديري: فهو ما يمنعُ من التَّلفُّظِ به مانعٌ: من تَعَذُّرٍ، أو استِثقالٍ، أو مناسَبَةٍ[١].

تقول: «يَدْعُو[٢] الفتَى والْقَاضِي وغلَامِي»، فـ«يدعو» مرفوعٌ؛ لتجرُّدِهِ من النَّاصبِ والجازمِ، و«الفتى» مرفوعٌ؛ لكونِهِ فاعلًا، و«القاضي، وغلامي» مرفوعانِ؛ لأنَّهما معطوفانِ على الفاعلِ المرفوعِ، ولكنَّ الضَّمَّةَ لا تظهرُ في أواخرِ هذه الكلمات؛ لتعذُّرِها في «الفتى»، وثِقَلِها في «يَدْعُو»، وفي «الْقَاضِي»، ولأجلِ مناسبةِ «ياء المتكلِّمِ» في «غُلَامِي»، فتكونُ الضَّمَّةُ مُقدَّرةً على آخرِ الكلمة، منعَ من ظُهورِها التَّعَذُّرُ، أو الثِّقَلُ، أو اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبة.

وتقول: «أكرمتُ الْفَتَى والقاضي وَغُلَامِي»، فـ«الفتى» منصوبٌ؛ لكونِهِ مفعولًا به، و«القاضي، وغلامي» منصوبانِ؛ لأنَّهما

---

(١) التعذر: استحالةُ ظهورِ الحركةِ على حرفِ العلةِ، حيث يتعذَّرُ على اللسانِ أن تظهرَ الحركةُ عليهِ.
والثقلُ: صعوبةُ ظهورِ الحركةِ على حرفِ العلةِ، حيثُ يثقلُ على اللسانِ أن تظهرَ الحركةُ عليهِ، وإن كانَ يستطيعُ ذلكَ مع مشقةٍ.
المناسبةُ: وجودُ حركةٍ لازمةٍ في آخر الاسم لمناسبةِ اسمٍ آخرَ متصلٍ به؛ كالياءِ لا يناسبُها إلا كسرُ ما قبلَها؛ فسُمِّيت الحركة التي قبل الياء حركةَ المناسبةِ.

(٢) يدعو: فعل مضارع معتل الآخر بالواو، ومن المعلوم أن الفعل إذا كان آخرُه «ألفًا»، أو «واوًا»، أو «ياءً»؛ يسمى معتلَّ الآخرِ، فالمعتلُّ الآخرِ بـ«الألفِ»، نحو: «يسعى»؛ يُقدرُ فيه جميعُ علاماتِ الإعرابِ؛ خلا الجزمَ؛ فإنه يحذف حرف العلةِ، وهو «الألفُ».
وأما المعتل بـ«الواو»، أو «الياء»، نحو: «يدعو» و«يرمي»؛ فإن الرفع يُقدرُ، والنصب يظهرُ، وفي حالة الجزم يُحذف حرفُ العلة، وهو: «الواو» من «يدعو»، و«الياء» من «يرمي»، وسيأتي تفصيل ذلك في بابه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (28,1)

معطوفانِ على المفعولِ به المنصوب، ولكنَّ الفتحةَ لا تظهرُ في أواخرِ هذه الكلمات؛ لتعذُّرِها في «الفتى»، وثِقَلِها في «القاضِي»، ولأجلِ مناسبةِ «ياء المُتَكَلِّم» في «غُلَامِي»، فتكونُ الفتحةُ مقدَّرةً على آخرِ الكلمة، منعَ من ظُهورِها التَّعذُّرُ، أو الثِّقَلُ، أو اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبة.

وتقول: «مَرَرْتُ بِالْفَتَى والْقَاضِي وغُلَامِي»، فـ«الفتى» مجرورٌ بحرفِ الجرِّ، وهو «الباء»، و«القاضي، وغلامي» مجروران؛ لأنَّهما معطوفانِ على الاسمِ المجرور، وهو «الفتى»، ولكنَّ الكسرةَ لا تظهرُ في أواخرِ هذه الكلمات؛ لتعذُّرِها في «الفتى»، وثِقَلِها في «القاضي»، ولأجلِ مناسبةِ «ياء المُتَكَلِّم» في «غُلامِي»، فتكونُ الكسرةُ مقدَّرةً على آخرِ الكلمة، منعَ من ظُهورِها التَّعَذُّرُ، أو الثِّقَلُ، أو اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبة.

فما كان آخرُهُ ألِفًا لازمةً تُقَدَّرُ عليه جميعُ الحركاتِ؛ للتَّعذُّرِ، ويُسمى الاسمُ المنتهي بالألفِ «مقصورًا»، مثل: «الفتى»، و«العَصا»، و«الرَّحَى»، و«الرِّضَا»، وكذلك الفعلُ المضارع؛ نحو: «يسعى»، و«يرضى»، و«يخشى».

وما كان آخرُهُ ياءً لازمَةً تُقَدَّرُ عليهِ الضَّمةُ والكسرةُ؛ للثِّقَلِ، ويُسمى الاسمُ المنتهي بالياءِ «منقوصًا»، وتظهرُ عليه الفتحةُ؛ لخِفَّتِها، نحو: «القَاضِي»، و«الدَّاعِي»، و«السَّاعِي»، و«الرَّامِي»، وكذلك الفعل المضارع الذي آخره «واو»، أو «ياء»؛ نحو: «يدعو»، و«يرمي».

Black plate (29,1)

وما كان مُضافًا إلى «ياء المُتكلِّم» تُقَدَّرُ عليه الحركاتُ كلُّها؛ للمناسبَةِ، نحو: «غلامِي»، و«كِتابي»، و«ثيابي».

ويُقابلُ الإعرابَ البناءُ، ولم يذكرْهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لكونِهِ في مقابلِ الإعرابِ، وكما قِيل: «وبضدِّها تتميَّزُ الأشياء»، فإذا كان الإعراب: «تَغْيِير أَوَاخِرِ الْكَلِم»؛ فالبناءُ: «لُزُومُ آواخرِ الكَلِمِ حالةً واحدةً لغيرِ عاملٍ ولا اعتلالٍ»، كلزومِ «أيْنَ» الفتحَ، وكلزومِ «هؤلاءِ» الكَسْرَ، وكلزومِ «مُنْذُ» الضمَّ، وكلزومِ «كَمْ» السُّكُونَ.

وبهذا يتضحُ أنَّ البناءَ أربعةُ أنواعٍ: السُّكُونُ، والكسرُ، والضَّمُّ، والفتحُ[1].

والأصلُ في الأسماءِ الإعرابُ، والبناءُ فرعٌ فيها، والمبنيُّ من الأسماءِ ستَّةٌ، وهي:

١ ـ «الضَّمائرُ»؛ وسيتعرَّضُ لها الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في بابِ «الفاعل»، و«المفعول الذي لم يُسَمَ فاعله»، و«المبتدإِ والخبر»، و«النَّعت»، و«المفعول به»، وسيأتي التَّعليقُ عليها في هذه المواضعِ ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ.

(١) يُقال في البناء: «مبنيٌّ على الضَّمِّ»، ولا يُقال: «مبنيٌّ على الرفع»؛ ويُقال: «مبنيٌّ على الفتح»، ولا يُقال: «مبنيٌّ على النَّصبِ»؛ ويُقال: «مبنيٌّ على الكسرِ»، ولا يُقال: «مبنيٌّ على الجرِّ»؛ ويُقال: «مبنيٌّ على السُّكونِ»، ولا يُقال: «مبنيٌّ على الجزمِ»؛ لأنَّ «الضمةَ، والفتحةَ، والكسرةَ، والسكونَ» علاماتٌ تكون الكلمة مبنيةً على أحدِها؛ أي: لازمة لها لا تتغير، وأمَّا «الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ، والجزمُ»؛ فإعرابٌ، وهذه الحركات دالَّةٌ عليه، وقد يُعرب بغير هذه الحركات؛ فيُعربُ بالحروفِ أو بالحذفِ؛ كما سيأتي بيانه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (30,1)

٢ ـ «أسماءُ الشَّرطِ»؛ وستأتي في بابِ «الأفعال»، عند التَّكَلُّمِ عن «الجوازم»، وسيأتي التَّعليقُ عليها ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ.

٣ ـ «أسماءُ الاستفهامِ»؛ وهي: «مَا، ومَنْ، وأيُّ، وكَمْ، وكَيْفَ، وأيْنَ، وأَنَّى، ومَتَى، وأَيَّانَ».

٤ ـ «أسماءُ الإشارةِ»؛ وهي: «هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء»[(١)].

٥ ـ «أسماءُ الأفعالِ»، وهي ثلاثةُ أقسام:

أ ـ ماضٍ، نحو: «هَيْهَاتَ» بمعنى: بَعُدَ، و«شَتَّانَ» بمعنى: افترقَ، و«سَرْعانَ» بمعنى: سَرُعَ.

ب ـ مضارعٌ، نحو: «وَيْ» بمعنى: أتَعَجَّبُ، و«أَوَّهْ» بمعنى: أتَوَجَّعُ، و«أُفٍّ» بمعنى: أتَضَجَّرُ.

ج ـ وأمرٌ، نحو: «صَه» بمعنى: اسكتْ، و«مَه» بمعنى: اكفُفْ، «حَيَّهَلْ» بمعنى: أقْبِلْ.

٦ ـ «الأسماءُ الموصولةُ»، وهي: «الذي»، و«التي»، و«اللَّذان»، و«اللَّتان»، و«الذين»، و«الأُلى»، و«اللَّائي» و«اللَّاتي».

والأصلُ في الأفعالِ: البناءُ، والإعرابُ فرعٌ فيها، والمبنيُّ من الأفعالِ نوعان:

---

(١) الـ«هاء» التي في أولِ أسماءِ الإشارةِ للتنبيهِ، وليست منها، فيقالُ: «ذا، وذه، وذان، وتان، وأُولاء»، والمثنى من أسماءِ الإشارةِ يُعربُ إعرابَ المثنى؛ أي: بالألفِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًّا.

Black plate (31,1)

الأوَّلُ: الفعلُ الماضي، وبناؤه على «الفتح»، وهو الأصل، نحو: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وكذلك يبنى على الفتحِ إذا اتَّصَلَتْ به تاءُ التأنيثِ الساكنةُ، أو ألف الاثنين، نحو: «قالَتْ فاطمةُ الحقَّ»، و«الشاهدانِ قالَا الحقَّ».

فإذا اتَّصَلَتْ به «واوُ الجماعة»؛ بُنِيَ على الضَّم، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥].

فإذا اتَّصلَ به الضَّميرُ المرفوعُ المُتحرِّكُ «تاء المُتكلِّم» أو «المُخاطَب» أو «المُخاطَبَة»، أو «ضميرُ المتكلِّمين»: «نا»، أو «نون الإناث»؛ بُنِيَ على السُّكون، نحو: «قُمْتُ»، «قمتَ»، «قمتِ»، «قمنا»، «قمنَ».

الثَّاني: فعلُ الأمرِ، وبناؤهُ على السُّكون، وهو الأصل، نحو قولِه تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ﴾ [القصص: ٣٢].

فإذا كان معتلَّ الآخرِ؛ حُذِفَ حرفُ العلَّة، نحو: «اخشَ اللهَ»، و«ادعُ اللهَ»، و«اتقِ اللهَ».

فإذا اتَّصل بـ«ألف الاثنين»، أو «واو الجماعة»، أو «ياء المخاطَبَة»؛ بُنِيَ على حذفِ النُّون، نحو قولِه تعالى: ﴿ٱهْبِطَا مِنْهَا﴾ [طه: ١٢٣]، ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].

والمعربُ من الأفعال: المضارعُ؛ بشرطِ ألَّا يَتَّصِلَ به «نونُ الإناث»، ولا «نونُ التَّوكيدِ المباشرة»، نحو: «يضربُ»، و«يخشَى».

Black plate (32,1)

فإن اتَّصلتْ به «نونُ الإناثِ»؛ بُنِيَ على السُّكونِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وإن اتَّصلَتْ به «نون التوكيد المباشرة»؛ بُنِيَ على الفتحِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢].

فإذا لم تُباشِر النُّونُ الفعلَ، وفَصَلَ بينهما «ألفُ الاثنين»، أو «واوُ الجماعة»، أو «ياءُ المخاطَبَة»؛ كان الفعلُ معربًا، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]، ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦][(١)].

وأمَّا الحروفُ فكلُّها مبنيَّةٌ.

❁ ❁ ❁

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾: «الواو»: عاطفة، و«لا»: ناهية، و«تتبعان»: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«ألف الاثنين»: فاعل، و«النون المشددة»: هي نون التوكيد الثقيلة.
وقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾: «اللام»: موطئة للقسم، و«تبلونَّ»: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النُّون ـ المحذوفة لتوالي الأمثال ـ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«واو الجماعة» ـ المحذوفة لالتقاء الساكنين ـ: ضمير متصل في مَحَلِّ رفعٍ فاعلٌ، و«النون المشددة»: نون التوكيد الثقيلة.
وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، «الفاء»: استئنافيَّة، و«إمَّا»: «إن»: حرفُ شرطٍ جازمٌ، و«ما»: زائدة، و«تَرَيِنَّ»: فعلٌ مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ الجزمِ حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الياء»: ضمير متصل في مَحَلِّ رفعٍ فاعلٌ، و«النون»: نون التوكيد.
وسيأتي كلُّ هذا بالتفصيل في أبوابه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (33,1)

۞ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا».

مراد الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ أقسامُ الإعرابِ؛ لأنَّه لم يتكلَّم عن المبني، ويعني بأقسامِ الإعراب أنواعَهُ، وهي أربعة:

١ ـ «الرَّفْعُ»: **وهو في اللُّغة**: العُلُوُّ والارتفاعُ.

وفي الاصطلاحِ: تَغَيُّرٌ مخصوصٌ علامَتُهُ الضَّمَّةُ وما نابَ عنها. وسيأتي قريبًا ما ينوبُ عن الضَّمَّةِ في الفصلِ الآتي ـ إن شاء الله تعالى ـ؛ ويقعُ الرَّفعُ في كلٍّ من الاسمِ والفعلِ، نحو: «يَقُومُ زَيْدٌ»، و«يَجْلِسُ عَمْرٌو».

٢ ـ «وَالنَّصْبُ»: **وهو في اللُّغة**: الاسْتِواءُ والاسْتِقَامَة.

وفي الاصطلاحِ: تَغَيُّرٌ مخصوصٌ علامَتُهُ الفَتْحَةُ وما نابَ عنها. ويقعُ النَّصْبُ في كلٍّ من الاسمِ والفعلِ ـ أيضًا ـ نحو: «لن أُحِبَّ الكَسَلَ».

٣ ـ «وَالْخَفْضُ»: **وهو في اللُّغة**: التَّسَفُّلُ.

وفي الاصطلاحِ: تغيُّرٌ مخصوصٌ علامَتُهُ الكَسْرَةُ وما نابَ عنها؛ ولا يكونُ الجرُّ إلَّا في الاسمِ، نحو: «تَأَلَّمتُ مِنَ الكَسُولِ».

٤ ـ «وَالْجَزْمُ»: **وهو في اللُّغة**: القَطْعُ.

وفي الاصطلاحِ: تَغَيُّرٌ مخصُوصٌ علامتُهُ السُّكُونُ وما نابَ عنه؛ ولا يكون الجَزْمُ إلَّا في الفعلِ المضارعِ، نحو: «لَمْ يَفُزْ كَسُولٌ».

Black plate (34,1)

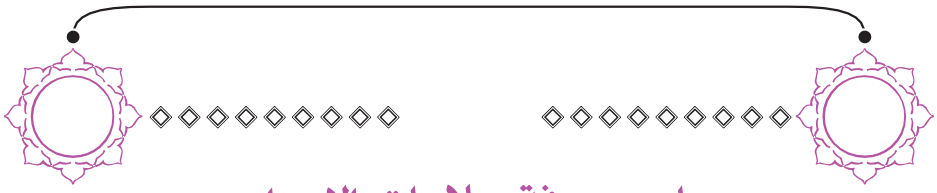

باب معرفة علامات الإعراب

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ؛ فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ».

للإعرابِ «علاماتٌ أصليَّةٌ»، و«علاماتٌ فرعيَّةٌ»؛ فالعلامةُ الأصليَّةُ للرفعِ هي «الضَّمَّة»؛ والعلامةُ الأصليَّةُ للنصبِ هي «الفتحة»؛ والعلامةُ الأصليَّةُ للجرِّ هي «الكسرة»؛ والعلامةُ الأصليَّةُ للجزم هي «السُّكون»، ويتفرعُ عن كلِّ واحدةٍ من هذه العلاماتِ بعضُ الفروع، وستأتي بالتَّفصيلِ ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وقد بدأ الْمُصَنِّفُ بـ«الرَّفع»، فجاءَ أوَّلًا بالعلامةِ الأصليَّة، وهي: «الضَّمَّة»، ثم جاءَ بما يتفرَّعُ عنها من العلاماتِ وهي: «الواو»، و«الألف»، و«ثبوت النُّون».

وتُعْرَفُ الكلمةُ أنَّها مرفوعةٌ بوجودِ علامةٍ في آخرِها من هذه العلاماتِ الأربع: منها واحدةٌ أصليَّة، وهي «الضَّمَّة»، وثَلَاثٌ فُروعٌ عنها، وهي: «الواو»، و«الألف»، و«ثبوتُ النُّون».

ومواضعُ الضَّمَّةِ ذكرها الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: «فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ»:

Black plate (35,1)

١ ـ «الِاسْمُ المُفْرَدُ»: وهو ما ليس مثنى ولا مجموعًا، ولَا مُلحقًا بهما، ولا من الأسماءِ الخمسة، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ والْفَتَى والْقَاضِي وَغلامي»، فـ«زَيْدٌ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرة؛ و«الْفَتَى» مرفوعٌ، وعلامَةُ رَفعهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ على الألفِ، منَعَ من ظهورِها التَّعذُّر؛ و«الْقَاضِي» مرفوعٌ، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ المقدَّرةُ على الياءِ منعَ من ظهورِها الثِّقَل؛ و«غُلَامِي» مرفوعٌ، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ المقدَّرَةُ على الميم، منَعَ من ظُهورِهَا حركةُ المنَاسَبَةِ.

٢ ـ «وجَمْعُ التَّكْسِيرِ»: وهو ما تغيَّرَ فيه بناءُ مفردِهِ؛ إمَّا بزيادةٍ، كـ«صِنْوٍ، وصِنْوَان»؛ أو بحذفٍ، كـ«تُخمةٍ، وتُخَم»؛ أو بتبديلِ شكلٍ، كـ«أَسَدٍ، وأُسْد»؛ أو بزيادةٍ وتبديلِ شكلٍ، كـ«رَجُلٍ، ورِجَال»؛ أو بنقصٍ وتبديلِ شكلٍ، كـ«قَضِيبٍ، وقُضُب»؛ أو بزيادةٍ، ونقصٍ، وتبديلِ شكلٍ، كـ«غُلَامٍ، وغِلْمَان»[(١)].

وهذه الأنواعُ كلُّها تكونُ مرفوعةً بالضَّمَّة، وتكونُ ظاهرةً، أو مُقدَّرةً؛ مثالُ الظَّاهرةِ: «حَضَرَ الرِّجَالُ»، ومثالُ المقدَّرةِ: «حَضَرَ الأَسْرَى، والجَوَارِي، وغِلمَانِي».

٣ ـ «وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ»: وهو ما دلَّ عَلَى أكثرَ من اثنتينِ بزيادةِ ألفٍ وَتاءٍ في آخرِه، نحو: «زَيْنَبَات»، و«فاطِمات»، فإن كانت الألفُ غيرَ زائدةٍ؛ بأن كانت موجودةً في المفرد، نحو:

(١) كلمة «غُلَامٌ» مضمومةُ الغَين، ومفتوحةُ اللَّام، فلما جُمعت؛ قلنا: «غِلْمانٌ»، فتغيَّر الشكلُ، وحذف الألف الذي بعد اللام من «غُلَام»، وزاد الألفُ والنونُ في كلمة «غلمان»، ومثل ذلك: «كريم، وكرماء»، و«كاتب، وكُتَّاب»، و«أمير، وأمراء».

Black plate (36,1)

«القاضي، والقُضَاة»، و«الدَّاعي، والدُّعَاة»؛ لم يكنْ جمعَ مؤنثٍ سالمًا؛ بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ، وكذلك لو كانت التَّاءُ ليست زائدة؛ بأن كانت موجودةً في المفرد، نحو: «ميِّت، وأمْوات»، و«بَيْت، وأبيات»، و«صوت، وأصْوات»؛ كان من جمع التَّكسيرِ، ولم يكن من جمعِ المؤنَّثِ السَّالم.

ويُرْفَعُ الجمعُ المؤنَّثُ السَّالمُ بالضَّمَّةِ الظَّاهرة، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمٰن: ٧٠]، ولا تكونُ الضَّمَّةُ مُقدَّرةً في جمعِ المؤنَّثِ السَّالم إلَّا عند إضافَتِهِ لياءِ المُتكَلِّم، نحو: «هَذِهِ كَلِمَاتِي وَكِتَابَاتِي».

٤ ـ «وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ»: أي: لم يَتَّصِلْ به «ألفُ اثنين»، ولا «واوُ جماعة»، ولا «ياءُ مخاطَبَة»، ولا «نونُ توكيدٍ» خفيفةٌ أو ثقيلةٌ، ولا «نُونُ نِسْوَة»[(١)].

(١) إذا اتَّصلَ بالفعلِ المضارعِ «ألفُ الاثنين»، نحو: «يَكْتُبَانِ»، و«تَكْتُبَانِ»، أو اتصلت به «واوُ الجماعة»، نحو: «يَكْتُبونَ»، و«تَكْتُبُونَ»، أو اتصلت به «ياءُ المخاطبةِ»، نحو: «تَكْتُبِينَ»؛ فلا يُرفعُ حينئذٍ بالضمة؛ بل يُرفعُ بثبوتِ النُّون، و«الألفُ»، و«الواو»، و«الياء» فاعل، وسيأتي إيضاح ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ في باب: «الأفعال الخمسة».

وأيضًا إذا اتَّصل بالفِعْلِ المضارعِ إحدى النُّونَيْنِ: «الثقيلة، والخفيفة» في نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]؛ فالفعلُ حينئذٍ مبنيٌّ على الفتح.

وأيضًا إذا اتصل بالفِعْلِ المضارعِ «نونُ النِّسوة»، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ فالفعلُ حينئذٍ مبنيٌّ على السكون، وستأتي هذه الأحكام بالتفصيل ـ إن شاء الله تعالى ـ في مواضعها.

Black plate (37,1)

فحينئذٍ يُرفعُ بالضَّمَّة، وتكونُ ظاهرةً، نحو: «يكتبُ زيدٌ»، أو مُقدَّرةً، نحو: «يسعى زيدٌ»، و«يدعو زيدٌ»، و«يرمي زيدٌ».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ».

جمعُ المُذَكَّرِ السَّالمُ: هُوَ لفظٌ دلَّ على أكثرَ مِنَ اثنينِ بزيادةٍ في آخرِه، صالحٌ للتَّجَرُّدِ من هذهِ الزِّيادةِ، والزِّيادةُ: هي «الواوُ والنُّونُ»، في حالة «الرَّفعِ»، نحو قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، أو «الياءُ والنُّون»، في حالتي: «النَّصبِ والجرِّ»، نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]، ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وسيأتي مُفصَّلًا في بابِهِ ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

فكلمةُ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ دالَّةٌ عَلَى أكثرَ منَ اثنينِ، وفيها زيادةٌ في آخرِهَا؛ وهي «الواوُ والنُّونُ»، وهيَ صالحةٌ للتَّجَرُّدِ من هذهِ الزِّيادةِ، فيُقالُ: «مُؤْمِنٌ»، وهي مرفوعةٌ، وعلامةُ رَفْعِها «الواوُ» نيابةً عن «الضَّمَّةِ»، وهذه «النُّونُ» التي بعد «الواوِ» عِوَضٌ عنِ «التَّنوينِ»؛ في قولِكَ: «مُؤمِنٌ».

وأمَّا الأسماءُ الخمسةُ: فهي هذه الألفاظُ المحصورةُ التي عَدَّها الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي: «أبُوكَ»، و«أخوكَ»، و«حَمُوكَ»، و«فُوكَ»، و«ذو مَالٍ»، وهي تُرْفَعُ بـ«الواو» نيابةً عن «الضَّمَّةِ»،

Black plate (38,1)

تقول: «حَضَرَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ»، و«نَطَق فُوكَ»، و«جاء ذُو مَالٍ».

فكلُّ اسمٍ من هذه الأسماءِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ «الواوُ» نيابةً عن «الضَّمَّة»، وما بعدَهَا من الضَّميرِ ـ وهوَ «الكافُ» ـ؛ وكلمة «مالٍ» مضافٌ إليه.

وهذه الأسماءُ الخمسةُ لا تُعْرَبُ هذا الإعرابَ إلَّا بشروطٍ، وهذهِ الشُّروطُ منها ما يُشترطُ في جميعِها، ومنها ما يُشترطُ في بعضِها، أمَّا الشُّروطُ التي تُشتَرطُ في جميعِها فأربعةُ شروطٍ:

١ ـ أن تكونَ مُفْرَدةً، فلو ثُنِّيَتْ أو جُمِعَتْ؛ أُعْرِبَتْ إعرابَ المُثَنَّى والجمع، ومثالُ المُثَنَّى قولُه تعالى: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، ومثال الجمع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦][(١)].

(١) هذا الجمع المذكور في هذه الكلمات، وهي: ﴿إِخْوَةٌ﴾، و﴿إِخْوَٰنًا﴾، و﴿ءَابَآئِكُمْ﴾؛ هو جمع تكسير، وإعرابه معروف؛ وأما جمعُ المذكرِ السالمُ ـ كأن يقال: «هؤلاء أبُونَ وأخُونَ»، و«رَأيتُ أَبِينَ وَأَخِينَ» ـ؛ فهذا شاذٌّ، وقد ذكره السُّيُوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع» (١/ ١٧٢)، وقال: «ووجه شذوذها أَنَّهَا غيرُ أَعْلَام وَلَا مشتقاتٍ، قال ابن مالك: ولو قيل في حم حمون لم يمْتَنع؛ لَكِن لا أعلم أنه سُمِع، وقال أبو حَيَّان: يَنْبَغِي أن يُمْتَنع؛ لأَنَّ القيَاسَ يأباه».
وقال الصَبَّان رَحِمَهُ اللَّهُ في «حاشيته على شرح الأشموني لألفية ابن مالك» (١/ ١٢٦): «وشذ أبون وأخون... وحمون وذوون وفون، والقياسُ يقتضي ألا يُجمعَ شيءٌ منها هذا الجمع». =

Black plate (39,1)

٢ ـ أنْ تكونَ مُكبَّرةً، فلو كانت مُصَغَّرَةً؛ فإنَّها حينئذٍ تُعربُ بالحركاتِ الظَّاهرة، فيقالُ: «هذا أُبَيُّكَ»، و«أَكْرَمْتُ أُبَيَّكَ»، «ومَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ».

٣ ـ أنْ تكونَ مضافةً، فلو كانت مُنقطعةً عن الإضافة؛ تُعربُ بالحركاتِ الظَّاهرةِ ـ أيضًا ـ قال تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ﴾ [النساء: ١٢]، و﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾ [يوسف: ٧٨]، و﴿ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩].

٤ ـ أن تكونَ إضافتُها لغيرِ «ياءِ المُتكلِّم»، فلو أُضيفتْ إلى هذه الياءِ؛ تعربُ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على ما قبلَ «ياءِ المتكلم»، منعَ من ظُهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسَبَة؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَهَٰذَآ أَخِي﴾ [يوسف: ٩٠]، و﴿إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

وأمَّا الشُّروطُ التي تختصُّ ببعضِها دونَ بعضٍ، ففي كلمتين:

الأولى: كلمةُ «فُوكَ»، فلا تُعْرَبُ هذا الإعرابَ إلَّا بشرطٍ، وهو أن تخلوَ من «الميم»، فلو اتَّصلتْ بها «الميمُ»؛ أُعربتْ بالحركاتِ الظَّاهرة، فيُقالُ: «هَذَا فَمٌ حَسَنٌ»، و«رأيتُ فَمًا حَسَنًا»، و«نظرتُ إِلَى فَمٍ حَسَنٍ».

= وقال عباس حسن رحمه الله في «النحو الوافي» (١/ ١٥١)؛ «وشذ أبون وأخون؛ لأن مفردهما واويُّ اللام، وقد حُذِفَتْ الواوُ التي هي لامُ الكلمة بغير ردٍّ، ولا تعويض. ومثلُ: (أب، وأخ) بقية الأسماء السِّتَّة على الرأي القائل بأنها وردت عن العرب مجموعة جمعَ مذكرٍ شذوذًا؛ أي: هنون، وحمون، وذوون، وفون».

Black plate (40,1)

الثَّانية: كلمةُ «ذو»، ولا تُعْرَبُ هذا الإعرابَ إلَّا إذا كانت بمعنى صاحبٍ، ولذلك قال الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَذُو مَالٍ»؛ احترازًا من «ذو الطَّائيَّة»، فإنَّ كلمةَ «ذُو» في لغةِ الطَّائِيِّينَ اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ مشتركٌ؛ أي: يُطلق على المفردِ والمثنَّى والجمعِ؛ كلُّه بلفظٍ واحدٍ، وعلى المذكَّرِ والمؤنَّثِ، فيقولون: «جَاءَ ذُو أُحِبُّهُ»؛ أي: الذي أُحِبُّه، و«جَاءَ ذُو أُحِبُّهَما»، و«جَاءَ ذُو أُحِبُّهُمْ»، وهكذا؛ فتكونُ واردةً للمذكَّرِ والمؤنَّثِ، والمفردِ والمثنَّى والجمعِ ـ على لغة الطَّائِيِّينَ ـ فإذا كانت بهذه اللُّغةِ؛ فإنَّها تكونُ مبنيَّةً على السُّكون، ولا تدخل في بابِ «الأسماءِ الخمسةِ».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً».

المثنَّى: كلُّ اسمٍ دلَّ على اثنينِ أو اثنتينِ بزيادةٍ في آخرِهِ أغنتْ عن مُتعاطفينِ متماثلينِ، والزِّيادةُ هي «الألفُ والنُّونُ»، أو «الياءُ والنُّونُ»، فيُرفعُ بالألفِ، نحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]، ويُنصبُ ويُجرُّ بالياءِ، نحو: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]، وسيأتي مفصَّلًا في بابِهِ ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ».

Black plate (41,1)

تكونُ النُّونُ علامةً على أنَّ الكلمةَ التي هي في آخرِها مرفوعةٌ في موضعٍ واحدٍ؛ وهو الفعلُ المضارعُ الذي اتَّصلَ به «ألفُ الاثنينِ»، أو «واوُ الجماعةِ»؛ للغائبِ والحاضرِ، أو «ياءُ المُخاطَبَة»، وهو ما يُعْرَفُ بـ«الأفعالِ الخمسة»، وأوزانُها: «يَفْعَلانِ»، «تَفْعَلانِ»، «يَفْعَلُونَ»، «تَفْعَلُونَ»، «تَفْعَلِينَ».

فأمَّا المسندُ إلى «ألِفِ الاثنينِ»؛ فنحو: «الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غدًا»، و«أنتما تُسَافِرَانِ غَدًا»؛ فـ«يُسافرانِ»، و«تُسافرانِ»: فعلان مضارعان مرفوعان؛ لتجرُّدِهما منَ النَّاصبِ والجازمِ، وعلامةُ رفعِهما ثُبُوتُ النُّونِ، و«ألفُ الاثنينِ» ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

وأمَّا المُسنَدُ إلى «واوِ الجماعة» فنحو: «المخلِصُونَ يَقُومُونَ بواجبِهم»، و«أنتُم تَقُومُونَ بِواجبِكُم»؛ فـ«يقومون»، و«تقومون»: فعلان مضارعان مرفوعان، وعلامةُ رفعِهما ثبوتُ النُّونِ، و«واو الجماعة» ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

وأمَّا المُسندُ إلى «ياءِ المؤنثة المخاطبة»؛ فنحو: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٧٣]؛ فـ«تعجبين»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النُّون، و«ياءُ المؤنثة المخاطبة»: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

ولا يكون الفعلُ المُسنَدُ إلى هذه الياءِ المُخاطَبَةِ إلَّا مبدوءًا بالتَّاءِ، وهي دَالَّةٌ على تأنيثِ الفاعلِ.

وخلاصةُ القول: أنَّ المسندَ إلى «ألفِ الاثنينِ» يكونُ مبدوءًا

Black plate (42,1)

بالتَّاءِ أو الياءِ، والمسندُ إلى «واو الجماعة» كذلك يكونُ مبدوءًا بالياءِ أو التَّاءِ، أمَّا المسندُ إلى «ياء المُخاطَبَة» فلا يكونُ مبدوءًا إلَّا بالتَّاءِ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالياءُ، وَحَذْفُ النُّونِ».

يحكمُ على الكلمةِ بأنَّها منصوبةٌ إذا وُجِدَ في آخرِها علامةٌ من خمسِ علاماتٍ؛ واحدةٌ منها أصليَّةٌ، وهي «الفتحة»؛ وأربعُ علاماتٍ فرعيَّةٌ، وهي: «الألفُ»، و«الكسرةُ»، و«الياءُ»، و«حَذْفُ النُّونِ».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ».

أمَّا الفتحة ـ وهي علامةُ النَّصبِ الأصليَّةُ ـ «فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ»؛ كما قال الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي:

١ ـ «الِاسْمُ الْمُفْرَدُ»: وقد تكونُ الفتحةُ ظاهرةً على آخرِه، نحو: «لقيتُ زيدًا»، وقد تكونُ مُقدَّرةً، نحو: «لَقِيتُ الفتى»، فـ«زيدًا» اسمٌ مفردٌ، وهو منصوبٌ؛ لأنَّهُ مفعولٌ به، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرة؛ وكذلك «الفتى» اسمٌ مفردٌ، وهو منصوبٌ؛ لأنَّهُ

Black plate (43,1)

مفعولٌ به، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المُقدَّرَةُ، منعَ من ظهورِها التَّعذُّرُ.

٢ ـ «جَمْعُ التَّكْسِيرِ»: وقد تكونُ الفتحةُ ظاهرةً على آخرِه، وقد تكونُ مُقدَّرَةً، وجمعَ المِثَالين قولُهُ تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، فـ﴿ٱلنَّاسَ﴾، و﴿سُكَٰرَىٰ﴾ كلاهُما جمعُ تكسيرٍ، وهما منصوبان؛ لأنَّ الأُولى ـ وهي ﴿ٱلنَّاسَ﴾ ـ وقعتْ مفعولًا به، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ، والثَّانيةُ ـ وهي ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ ـ وقعتْ حالًا، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المُقدَّرةُ على الألفِ المقصورةِ، منعَ من ظُهورِها التَّعذُّرُ.

٣ ـ «الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ»: الفعلُ المضارعُ الذي سَبَقَهُ ناصبٌ، ولم يتَّصلْ بآخرِهِ «ألفُ الاثنينِ»، ولا «واوُ الجماعةِ»، ولا «ياءُ المُخَاطَبَةِ»، ولا «نونُ التَّوكيدِ»، ولا «نونُ النِّسوةِ»؛ فإنَّه يكونُ منصوبًا بالفتحة، نحو قولِهِ تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١]، فـ﴿نَّبْرَحَ﴾: فعلٌ مضارعٌ ناقصٌ، منصوبٌ بـ«لَنْ»، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ، وقد تكونُ الفتحةُ مُقدَّرَةً، نحو: «يَسُرُّنِي أن تَسعَى إلى المجدِ»، فـ«تسعى» فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ»، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ مُقدَّرةٌ على الألفِ المقصورةِ، منعَ من ظُهُورِها التَّعذُّرُ.

فإن اتَّصلَ بآخرِ الفعلِ المضارعِ «ألفُ الاثنين»، نحو: «لن تَضْرِبَا»، و«لن يَضْرِبَا»؛ أو «واوُ الجماعةِ»، نحو: «لَنْ تَضْرِبُوا»، و«لن يَضْرِبُوا»؛ أو «ياءُ المُخَاطَبَةِ»، نحو: «لن تَضْرِبِي»؛ لم يكنْ نصبُهُ بالفتحةِ؛ لأنَّ هذه الأفعالَ تُعربُ بحذفِ النُّون؛ لأنَّها من

Black plate (44,1)

الأفعالِ الخمسةِ، وسيأتي تفصيلُ ذلك ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

فإن اتَّصلَ بآخرِهِ «نونُ توكيدٍ ثقيلةٌ»، نحو: «واللهِ لن تَذْهَبَنَّ»، أو اتَّصلَ بآخرِهِ «نونُ توكيدٍ خفيفةٌ»، نحو: «واللهِ لن تَذْهَبَنْ»؛ فهو مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

فإن اتَّصلَ بآخرِهِ «نونُ النِّسوةِ»، نحو: «لن تُدرِكْنَ المجدَ إلَّا بالعفافِ»؛ فهو حينئذٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «**أَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**».

سبقَ تعريفُ الأسماءِ الخمسة، وشَرْطُ إعرابِها بـ«الواوِ» رفعًا، وبـ«الألفِ» نصبًا، وبـ«الياءِ» جَرًّا، ومثَّل الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ للنَّصبِ بـ«**رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ**»، والإعرابُ ظاهرٌ، «رأيتُ»: «رَأَى»: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لاتِّصالِهِ «بتاءِ المُتكلِّمِ»، و«تاءُ المُتكلِّمِ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، و«أباكَ»: «أَبَا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الألف؛ لأنَّهُ منَ الأسماءِ الخمسةِ، و«الْكَافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة، و«الواو»: حرفُ عطفٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«أَخَاكَ»: معطوفٌ على كلمةِ «أباكَ»؛ فتُعربُ نفسَ الإعرابِ.

وليس للألفِ موضعٌ تنوبُ فيه عن الفتحةِ إلَّا هذا الموضع.

❁ ❁ ❁

Black plate (45,1)

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً للنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ».

نحو قولِهِ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [العنكبوت: ٤٤]، وإعرابُها ظاهرٌ، فـ﴿خَلَقَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهُ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهرة، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ؛ نيابةً عن الفتحة.

وليس لِلكَسرةِ موضعٌ تنوبُ فيه عن الفتحةِ إلَّا هذا الموضع.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً للنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ».

سبق تعريفُ المثَنَّى، وجَمْعِ المذَكَّرِ السَّالم، وأنَّ المثنَّى يُرْفَعُ بـ«الألف»، وأنَّ جمعَ المذكَّرِ السَّالمَ يُرفعُ بـ«الواو»، وهنا بَيَّنَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ المثنَّى يُنْصَبُ بالياءِ، وكذلك جمعُ المذكَّرِ السَّالمُ، والفرقُ بينهما أنَّ النُّونَ في المثنَّى تكونُ مكسورةً، وفي جمعِ المذكَّرِ السَّالم تِكونُ مفتوحةً غالبًا.

مثالُ المثنَّى قولُهُ تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فقولهُ: ﴿مُسْلِمَيْنِ﴾ منصوبٌ؛ لكونِهِ مفعولًا به، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنَّه مثنى، والنُّونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المُفردِ.

ومثالُ جمعِ المذكَّرِ السَّالم: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾

Black plate (46,1)

[القمر: ٥٤]، فقولُهُ: ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ منصوبٌ؛ لكونِه اسمَ ﴿إِنَّ﴾، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، والنُّونُ عِوَضٌ عنِ التَّنوين في الاسْمِ المفردِ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمَسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ».

سبق تعريفُ الأفعالِ الخمسةِ وأنَّها تُرفعُ بثبوتِ النُّونِ، وهنا بَيَّنَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّها تُنصبُ بحذفِ النُّونِ، ومثالُها في حالةِ النَّصبِ قولُكَ: «يسرُّني أنْ تفْعَلا الخَيرَ»، «يسرُّني أنْ يفْعَلا الخَيرَ»، «يسرُّني أنْ تفْعَلوا الخَيرَ»، «يسرُّني أنْ يفْعَلوا الخَيرَ»، «يسرُّني أنْ تفْعَلِي الخَيرَ».

فهذه الكلمات «تفْعَلا»، و«يفْعَلا»، و«تفْعَلوا»، و«يفْعَلوا»، و«تفْعَلِي»؛ كلُّها منصوبةٌ بـ«أن»، وعلامةُ نصبِها «حذفُ النُّونِ»؛ لأنَّها من «الأفعالِ الخمسةِ»، و«ألفُ الاثنينِ» في «يفْعَلا»، و«تفْعَلا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، وكذلك «واو الجماعة» في «يفْعَلوا»، و«تفْعَلوا»: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، وكذلك «ياءُ المُخاطَبَةِ» في «تفعلي»: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ؛ فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ

Black plate (47,1)

مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ».

يُحكمُ على الكلمةِ بأنَّها مجرورةٌ إذا وُجِدَ في آخرِها علامةٌ من ثلاثِ علاماتٍ: «الكسرة»، وهي الأصلُ في الجرِّ؛ و«الياء»؛ و«الفتحة»، وهما فرعانِ عن الكسرةِ؛ فأمَّا الكسرةُ فتكونُ عَلامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ، وهي:

١ ـ «الِاسْمُ الْمُفْرَدُ الْمُنْصَرِفُ»: نحوُ: «مررتُ بزيدٍ، وعمرٍو»، فلفظُ «زيدٍ» مجرورٌ؛ لدخولِ حرفِ الجرِّ عليه، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ، و«عمرٍو» ـ أيضًا ـ مجرورٌ؛ لكونِهِ معطوفًا على المجرور، وهو منصرفٌ؛ لِلُحوقِ التَّنوينِ به.

٢ ـ «جَمْعُ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفُ»: نحو: «مررتُ برجالٍ كرامٍ»، فلفظُ «رجالٍ»، مجرورٌ؛ لدخولِ حرفِ الجرِّ عليه، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ، وكذلك «كرام» مجرور؛ لأنَّهُ نعتٌ للمجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ، و«رجال»، و«كرام» جمعَا تكسيرٍ، وهما منصرفان؛ لِلُحوقِ التَّنوينِ بهما.

٣ ـ «جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ»: نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، فلفظَا ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾، و﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾ كلاهما مجرور؛ الأول بحرف الجر ﴿فِي﴾، والثاني بالتبعية فهو نعتٌ لـ﴿أَيَّامٍ﴾ مجرورٌ مثله، وعلامةُ الجرِّ فيهما الكسرةُ الظَّاهرةُ، ولم يقل الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المنصرفُ»؛ لأن جمعَ المؤنثِ السالمَ لا يكونُ إلا منصرفًا.

❁ ❁ ❁

Black plate (48,1)

❁ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ».

للياءِ ثلاثةُ مواضعَ تكونُ في كلِّ واحدٍ منها دالَّةً على أنَّ الاسمَ مجرورٌ، وهي:

١ ـ «الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ»: نحو: «مررتُ بأبيكَ، وأخيكَ، وحميكَ، وفيكَ، وذِي مالٍ»، وإعرابُهُ: «بأبيك»: «الباء»: حرفُ جرٍّ، و«أبي»: اسمٌ مجرورٌ بـ«الباء»، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، و«الكاف»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، و«أخيك، وحميك، وفيك»: معطوفاتٌ على «أبيك»، و«ذِي مالٍ»: «ذي»: مضافٌ، و«مال»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ.

٢ ـ «التَّثْنِيَةُ»: نحو قولِهِ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]، فـ﴿يَوْمَيْنِ﴾ مجرورٌ؛ لدخولِ حرفِ الجرِّ عليه، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّه مثنى.

٣ ـ «الْجَمْعُ»، والمرادُ جمعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، فـ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾: مضافٌ إليهِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ[(١)].

(١) قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾؛ «الواو»: حرف عطف مبني على الفتح، و﴿وَكُونُوا۟﴾: =

Black plate (49,1)

﴿ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ».

يعني: أنَّ الفتحةَ تكونُ علامةً للجرِّ؛ نيابةً عن الكسرةِ في موضعِ واحدٍ، وهو الاسمُ الذي لا ينصرفُ؛ أي: لا يُنَوَّن، والعللُ المانعةُ من الصَّرفِ تِسْعٌ، جمعَها ابنُ النَّحاسِ في بيتٍ واحدٍ، فقال:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلًا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَا

١ ـ «**اجمعْ**»: إشارة إلى صيغةِ منتهى الجُمُوع، وهي أن يكونَ الاسْمُ جمعَ تكسيرٍ، وقدْ وقعَ بعد ألفِ تكسِيرِه حرفانِ أو ثلاثةٌ وَسطُهَا ساكنٌ.

مثالُ الحرفينِ: مساجدُ، ومنابرُ، وأفاضلُ، وأماجِدُ، وأماثِلُ، وصَوامِعُ، وطَوامِثُ.

ومثالُ ثلاثةِ الأحْرُفِ: مَصَابِيحُ، ومَفَاتِيحُ، وَعَصَافِيرُ، وقَنَادِيلُ.

٢ ـ و«**زِنْ**»: إشارة إلى وزنِ الفعلِ: وهو أن يكونَ الاسمُ على وزنٍ خاصٍّ بالفعل، بشرطِ وُجودِ إحدى العلامتين: (العَلَمِيَّةِ، أو الوصفِيَّةِ).

= فعلُ أمرٍ ناقصٌ مبنيٌّ على حذف النون، و«واو الجماعة»: اسم كن، و﴿مَعَ﴾: ظرف مكان منصوب، و﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾: مضاف إليه مجرور.

Black plate (50,1)

مثالُ العَلَمِيَّةِ مع وزنِ الفعلِ: أحْمَدُ، وَيَشْكُرُ، ويَزيدُ، وتَغْلِبُ، وَتَدْمُرُ.

ومثالُ الوصفيَّةِ مع وزنِ الفعلِ: أحْسَنُ، وأكْرَمُ، وَأفْضَلُ، وأجْمَلُ.

٣ ـ «**عادلًا**»: إشارة إلى العدل: وهو تحويلُ الاسمِ من حالةٍ إلى أخرى مع بقاءِ المعنى الأصليِّ، بشرطِ وجودِ إحدى العلامتين: (العَلَمِيَّةِ، أو الوصفِيَّةِ).

ومثالُ العَلَمِيَّةِ مع العدلِ: عُمَرُ، وزُفَرُ، وقُثَمُ، وهُبَلُ، وزُحَلُ، وَمُضَرُ.

ومثالُ الوصفيَّةِ مع العدلِ: مَثْنَى، وَثُلَاثُ، وَرُبَاعُ، وَأُخَرُ.

٤ ـ «**أنِّث**»: التَّأنيثُ نوعان: التَّأنيثُ بألفِ التَّأنيثِ المقصُورَةِ أو الممدُودَةِ؛ والتَّأنيثُ بغيرِ الألفِ.

ومثالُهُ بالألفِ المقصُورَةِ: حُبْلَى، وَقُصْوَى، وَدُنْيَا، وَدَعْوى وصَرْعَى.

ومثالُهُ بالألفِ الممدودَةِ: بَيْضَاءُ، وصفراءُ، وحَمْرَاءُ، ودَعْجَاءُ، وحَسنَاءُ، وكحْلَاءُ، ونافِقَاءُ، وعُلَمَاءُ.

أمَّا التَّأنيثُ بغيرِ الألفِ فيُشترطُ لمنعِهِ من الصَّرفِ وُجودُ العَلَمِيَّةِ، ومثالُهُ: زينبُ، وطلحةُ.

٥ ـ «**بمعرفةٍ**»: المراد بها العَلَمِيَّةُ دونَ غيرِهَا من المعارف، ويُشترَطُ معها عللٌ أخرى، تَقَدَّمَ منها «الوزنُ، والعدلُ، والتَّأنيثُ»، وسيأتي «التَّركيبُ، والزِّيادةُ، والعُجْمَةُ».

Black plate (51,1)

٦ ـ «**ركِّبْ**»: التَّركيبُ المزجيُّ: وهو كلُّ كلمتينِ امتزجتَا حتى صارتَا كالكلمةِ الواحدةِ، ويُشتَرطُ وجودُ العَلَمِيَّةِ، ومثالُهُ: حَضْرَمَوتُ، مَعْدِيكَرِبُ، وبَعْلَبَكُّ، وقَاضِيخَانُ، ورَامَهُرْمُزُ.

٧ ـ «**زِدْ**»: إشارة إلى زيادةِ الألفِ والنونِ في الاسم؛ وذلك بشرطِ وجودِ إحدى العلامتين: (العَلَمِيَّةِ، أو الوصفِيَّةِ).

مثالُ العَلَمِيَّة: مَرْوَانُ، وعُثْمَانُ، وغَطَفَانُ، وعَفَّانُ، وسَحْبَانُ، وسُفْيَانُ، وعِمْرَانُ، وَقَحْطَانُ، وَعَدْنَانُ.

ومثالُ الوصفيَّة: عطشانُ، وريَّانُ، وشَبْعَانُ، ويَقْظَانُ.

٨ ـ «**عُجْمةً**»: إشارة إلى العُجْمَة: وهي أن تكونَ الكلمةُ غيرَ عربيَّةٍ، ولمنعِهَا من الصَّرفِ لا بدَّ من العَلَمِيَّةِ، وأنْ تكونَ زائدةً على ثلاثةِ أحرُفٍ، ومثالُهُ: إبراهيمُ، وإسماعيلُ، وإسحاقُ، ويعقوبُ.

٩ ـ «**الوصف**»: أي: الصِّفة: وهي ما دلَّ على معنًى وذاتٍ، والوصفيَّةُ تُشترطُ مع عللٍ أخرى تقدَّم ذكرُها، وهي «الوزن»، مثل: (أحسنُ، وأَكْرَمُ، وَأَفْضَلُ، وَأَجْمَلُ)؛ و«العدل»: مثل: (مَثْنَى، وَثُلَاث، وَرُبَاع، وَأُخَر)؛ و«الزيادة» مثل: (عطشان، وريَّان، وشَبْعَان، ويَقْظَان).

ويشترطُ لجرِّ الاسم الذي لا ينصرفُ بـ«الفتحة» أنْ يكونَ خاليًا من «أَلْ»، وألَّا يُضافَ إلى اسْمٍ بعدَه، فإنْ اقترنَ بـ«أَلْ» أو أُضيف؛ جُرَّ بالكسرة، نحوُ قولِه تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

Black plate (52,1)

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ؛ فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ؛ وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ».

للجزمِ علامتانِ: **الأولى**: السُّكونُ، وهو العلامةُ الأصليَّةُ للجزمِ، وتكونُ في موضعٍ واحدٍ، وهو:

«الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الصَّحِيحُ الْآخِرِ»: «الصَّحيحُ الآخر»؛ أي: أنَّ آخرَهُ ليس حرفًا من أحرفِ العلَّةِ الثَّلاثةِ، التي هي: «الألفُ»، و«الواوُ»، و«الياءُ»، مثالُهُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، فـ﴿لَمْ﴾: حرفُ نَفْيٍ وقَلْبٍ وجَزْمٍ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ و﴿يَلِدْ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ﴿لَمْ﴾، وعلامةُ جزمِهِ السُّكونُ؛ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: معطوفٌ على ﴿لَمْ يَلِدْ﴾.

والعلامةُ الثَّانيةُ للجزم: الحذفُ، وهي العلامةُ الفرعيةُ، وله موضعانِ، وهما:

١ ـ «الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ»: ومعنى كَوْنِه مُعْتَلَّ الآخرِ: أنَّ آخِرَهُ حرفٌ من أحرفِ العِلَّةِ الثلاثةِ، وهي «الألفُ، والواوُ، والياءُ».

ومثالُ «المُعتلِّ بالألف» قولُه تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٩]؛ فـ«يَخْشَ»: فعلٌ مضارعٌ معتلُّ الآخرِ؛ مجزومٌ بـ«لامِ الأمرِ»؛ وعلامةُ جزمِه حذفُ «الألف»، و«الفتحةُ» دليلٌ عليها.

Black plate (53,1)

ومثالُ «المُعتلِّ بالواو» قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ﴾ [الإسراء: ٣٦]، فـ﴿تَقْفُ﴾: فعلٌ مضارعٌ معتلُّ الآخر، مجزومٌ بـ«لا النَّاهية»، وعلامةُ جَزْمِهِ حذفُ «الواو»، و«الضَّمَّةُ» دليلٌ عليها.

ومثالُ «المُعتلِّ بالياء» قولُهُ تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ [البقرة: ١٤٨]، فقولُهُ تعالى: ﴿يَأْتِ﴾: فعلٌ مضارعٌ معتلُّ الآخرِ، مجزومٌ بـ«أينما»، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ دليلٌ عليها[(١)].

٢ ـ **«الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ»**: مثالها: «لَمْ يَضْرِبَا»، و«لَمْ تَضْرِبَا»، و«لَمْ يَضْرِبُوا»، و«لَمْ تَضْرِبُوا»، و«لَمْ تَضْرِبِي»، فكلُّ واحدٍ من هذه الأفعالِ الخمسةِ مضارعٌ مجزومٌ؛ لسبقِ حرفِ الجزمِ الذي هو «لَمْ» عليه، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّونِ؛ لأنه منَ «الأفعالِ الخمسةِ».

(١) قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾، ﴿أَيْنَ مَا﴾: اسم شرط يجزم فعلين؛ الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، و﴿تَكُونُواْ﴾: فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، و«الواو»: فاعل، و﴿يَأْتِ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ ـ جواب الشرط ـ وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و﴿بِكُمُ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿يَأْتِ﴾، ولفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾: فاعل مرفوع، و﴿جَمِيعًاۚ﴾: حال منصوبة.
وسيأتي كلٌّ في بابه بالتفصيل ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (54,1)

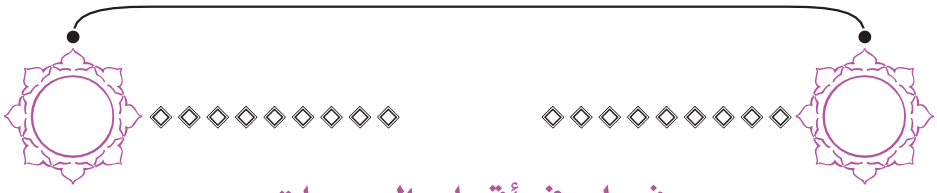

فصل في أقسام المعربات

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ؛ فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ؛ وكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ».

لـمَّا أنهى الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الكلامَ على علاماتِ الإعرابِ تفصيلًا شرعَ يتكلَّمُ عنها إجمالًا، وقد تقدَّمَ تعريفُ المذكورات، وإليك الأمثلةَ على ما ذُكِرَ:

«يقرأُ زيدٌ والطُّلابُ والطَّالباتُ».

«لن أغتابَ زيدًا والطُّلابَ».

«مررتُ بزيدٍ والطُّلابِ والطَّالباتِ».

«لم أغتَبْ زيدًا».

وإعرابُها ظاهرٌ، وقد سبق.

❁ ❁ ❁

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ؛ وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ،

Black plate (55,1)

يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ؛ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ، يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ».

تَقَدَّمَ تعريفُ المذكورات؛ وإليك الأمثلة على ما ذُكِرَ:

«رأيتُ الطَّالباتِ».

«مررتُ بأحمدَ».

«لم يخشَ زيدٌ، ولم يدعُ، ولم يرمِ».

وإعرابُها ظاهرٌ، وقد سَبَقَ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ؛ فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ؛ وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ؛ وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ؛ وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا».

تَقَدَّمَ تعريفُ المذكورات.

ومثالُ التَّثنيةِ: «جَاءَ المُعَلِّمَانِ»، و«رأيتُ المُعَلِّمَيْنِ»، و«مررتُ بالمُعَلِّمَيْنِ».

ومثالُ جمعِ المذكَّرِ السَّالمِ: «جَاءَ المُعَلِّمُونَ»، و«رأيتُ المُعَلِّمِينَ»، و«مررتُ بالمُعَلِّمِينَ».

Black plate (56,1)

ومثالُ الأسماءِ الخمسةِ: «جاءَ أبوكَ»، و«رأيتُ أباكَ»، و«مررتُ بأبيكَ».

ومثالُ الأفعالِ الخمسةِ: «الزَّيدانِ يضربانِ»، و«الزيدانِ لنْ يضربَا»، و«الزيدانِ لم يضربَا»، وقِسْ عليه بقيةَ الأفعالِ.

وإعرابُها ظاهرٌ.

Black plate (57,1)

باب الأفعال

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ؛ فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا، وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا، والْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ. وَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ».

تقدَّمَ أنَّ الفعلَ ثلاثةُ أنواع: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ، وأنَّ الماضِيَ والأمرَ مبنيَّانِ، وأنَّ المُعربَ من الأفعالِ هو المضارعُ؛ إذا لم يتَّصلْ بنونِ الإناثِ ولا بنونِ التَّوكيدِ المباشرةِ له، وأنَّ الفعلَ يدخلُهُ من أنواعِ الإعرابِ ثلاثةٌ: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجزمُ، فالإعرابُ خاصٌّ بالمضارعِ، وهو مرفوعٌ أبدًا حتى يدخلَ عليه ناصبٌ فينصبَهُ، أو جازمٌ فيجزمهُ، وقد بدأَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بالنَّواصبِ، ونواصبُ المضارعِ عشرةُ أحرفٍ، وهي على ثلاثةِ أقسام: قسم يَنصبُ بنفسه، وقسم يَنصبُ «بأنْ» مضمرةٍ بعدَهُ جوازًا، وقسم يَنصبُ «بأنْ» مضمرةٍ بعدَهُ وجوبًا.

أمَّا القسمُ الأوَّلُ (وهو الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ بنفسِهِ)؛ فأربعةُ أحرفٍ، وهي:

Black plate (58,1)

١ ـ «أَنْ»: وهي حرفُ مصدرٍ ونصبٍ واستقبالٍ، مثالُ النصبِ بها قولُهُ تعالى: ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء: ٨٢].

٢ ـ «لَنْ»: وهي حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ، مثالُ النصب بها قولُهُ تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥].

٣ ـ «إِذَنْ»: وهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ، ويُشترطُ لنصبِ المضارعِ بها ثلاثةُ شروط:

الأوَّل: أن تكونَ «إذن» في صدرِ جملةِ الجوابِ.

الثَّاني: أن يكونَ المضارعُ الواقعُ بعدَهَا دالًّا على الاستقبال.

الثَّالث: ألَّا يَفْصِلَ بينها وبين المضارعِ فاصلٌ غيرُ القسم، أو النِّداء، أو لا النَّافية.

ومثالُ المستوفيةِ للشُّروطِ أن يقولَ طالبٌ: سأجتهدُ في دروسي، فيقال له: «إذن تنجحَ».

ومثالُ المفصولةِ بالقسمِ أن يقال له: «إذن واللهِ تنجحَ».

ومثال المفصولةِ بالنِّداء أن يقال له: «إذن يا محمَّدُ تنجحَ».

ومثالُ المفصولةِ بلا النَّافيةِ أن يقال له: «إذن لا يخيبَ سعيُك»[(١)].

---

(١) فلو تأخرت، أو كان المضارعُ بعدها دالًّا على الحال، أو فُصِلَ بينها وبين معمولِها بغيرِ القَسَمِ أو النداء؛ وَجَبَ رفعُ الفعلِ الذي يليها، فإذا قال زيدٌ لعمرٍو مثلًا: «سأزُورُك غدًا»، فردَّ عليه قائلًا: «يا زيدُ إذن أكرمُك»، وجب رفع الفعل؛ لأنها لم تقع في صدرِ جملة الجواب، وأيضًا، إذا قال زيدٌ لعمرٍو مثلًا: «أنا أحِبُّكَ في الله»، فردَّ عليه قائلًا: «إذن تصدقُ»، وجب رفعُ الفعل؛ لأنَّهُ دلَّ على الحالِ لا على المستقبل، وكذلك إذا فُصِلَ بينها وبين معمولِها بغيرِ القسمِ أو النداء وجب رفعُ الفعلِ =

Black plate (59,1)

٤ ـ «كَيْ»: وهي حرفُ مصدرٍ ونصبٍ، ويُشترطُ في النَّصبِ بها أن تتقدَّمَها «لامُ التَّعليل» لفظًا، نحو قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣]، أو تتقدَّمَها هذه «اللَّامُ» تقديرًا، نحو قولِهِ تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، فإذا لم تتقدَّمْها هذه اللَّامُ لفظًا ولا تقديرًا؛ كان النَّصبُ بـ«أن» مضمرة، وكانت «كي» نفسُها حرفَ تعليلٍ[(١)].

وأمَّا القسمُ الثَّاني (وهو الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ بواسطةِ «أن» مضمرة جوازًا)؛ فحرفٌ واحدٌ، وهو:

«لَامُ كَيْ»: وهي «**لامُ التَّعْلِيلِ**»، ومثالُها قولُهُ تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وأمَّا القسمُ الثَّالث (وهو الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ بواسطة «أن» مضمرة وجوبًا)؛ فخمسةُ أحرفٍ، وهي:

= الذي يليها، كما لو قال زيدٌ لعمرٍو مثلًا: «سأزُورُك غدًا»، فيقول: «إذن أنا أكرمُك».

(١) كي الناصبة قسمان:

الأول: كي المصدرية، وهي التي تدخل عليها اللام لفظًا، نحو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

الثاني: التعليلية، وهي لا تنصب بنفسها؛ لأنها حرف جر، وإنما تنصب الفعل بـ«أن مضمرة» لزومًا، وإلى هذا ذهب البصريون جميعًا؛ أمَّا الكوفيون فيرون أن كي تنصب الفعل، سواء تقدمها اللامُ أم لم تتقدمْها.

وأجمع النحاة على جواز الفصل بينها وبين معمولها بـ«لا النافية» و«ما الزائدة» دون سواهما، قال السُّيوطيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع» (٢/ ٣٧١): «قال أبو حيان: وأجمعوا على أنه يجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ«لا» النافية نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]؛ وبـ«ما» الزائدة كقوله:

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا . . .» وهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ ـ وَيْحَكِ ـ فِي غِمْدِ

و«تجمعي»: مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الياء» الأولى: فاعل، و«النون»: للوقاية، و«الياء» الثانية: مفعول به.

Black plate (60,1)

١ ـ «لَامُ الْجُحُودِ»: وضابطُها أنْ تُسْبَقَ بـ«ما كان»، أو «لم يكن»، فمثالُ الأوَّلِ قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ومثالُ الثَّاني قولُهُ تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

٢ ـ «حَتَّى»: وهو حرفٌ يفيدُ الغايةَ أو التَّعليل؛ ومعنى الغاية: أنَّ ما قبلها ينقضي بحصولِ ما بعدها، نحو قولِهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، ومعنى التَّعليل: أن ما قبلها عِلَّةٌ لحصولِ ما بعدها، نحو قولِك لبعضِ إخوانِك: «ذاكرْ حتى تنجحَ».

٣ ـ «الفَاءُ»: وهي «**فَاءُ السَّبَبِيَّة**»، ويُشْتَرَطُ أن تقعَ في جوابِ نفيٍ أو طلبٍ:

أمَّا النَّفيُ: فنحو قولِهِ تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [فاطر: ٣٦]، فكلمة «**يموتوا**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«فاء السَّببيَّة»، المسبوقةِ بالنَّفي.

وأمَّا الطَّلبُ: فنحو قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه: ٨١]، فكلمةُ «**يَحِلَّ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«فاء السَّببيَّة»، المسبوقةِ بالطَّلبِ، وهو النَّهيُ.

٤ ـ «الْوَاوُ»: وهي «**وَاوُ الْمَعِيَّة**»، وحكمُها حكمُ «فَاءِ السَّبَبِيَّةِ»، أي: يُشْتَرَطُ أن تقعَ في جوابِ نفيٍ أو طلبٍ.

أمَّا النَّفيُ: فنحو قولِهِ تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، فكلمة «يَعْلَمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«واو المعيَّة»، المسبوقةِ بالنَّفي، وهو قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾، وسيأتي في الجوازم أنَّ

Black plate (61,1)

«لمَّا» حرفُ نفيٍ وجزمٍ[(١)].

وأمَّا الطَّلَبُ: فنحو قولِهِ تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧]، فكلمة ﴿نُكَذِّبَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«واو المعيَّة»، المسبوقةِ بالتَّمني، وهو نوعٌ من الطَّلب.

فالطَّلَبُ ثمانيةُ أشياءَ، وهي: الأمرُ، والدُّعاءُ، والنَّهيُ، والاستفهامُ، والعَرْضُ، والتَّحضيضُ، والتَّمنِّي، والرَّجاءُ، وقد جمعَ البعضُ هذه الثَّمانيةَ، وذكرَ معها النَّفيَ ـ أيضًا ـ فقال:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

وهذه الأمثلةُ لكلٍّ من «فاءِ السَّببيَّةِ»، و«واوِ المعيَّةِ»؛ فإنَّ حُكْمَهُمَا واحدٌ كما سبق.

الأوَّل: الأمرُ، ويكونُ مِن الأعلى إلى مَن هو دونَه، نحو قولِ المُعلِّمِ لتلميذِه: «ذاكرْ فتنجحَ»، أو «ذاكرْ وتنجحَ».

---

(١) «لمَّا»: حرفُ جزمٍ يفيدُ النفيَ إلى زمنِ التكلم، والمقصودُ بنفي العلم في الآية نفيُه واقعًا، فإنه لو وقع لَعَلِمَهُ اللهُ ﷻ واقعًا؛ كما علمه ﷻ غيبًا، فاللهُ تعالى موصوفٌ بالعلمِ المطلقِ؛ يعلم ما كان وما يكون، وهو بكل شيءٍ عليمٌ، فنفيُ العلم المقصودُ به نفيُ المعلوم، وهو جهاد المجاهدينَ، وصبر الصابرينَ، وأنه لمَّا يقع ـ يعني: إلى زمنِ التكلم ـ؛ وإن كان الله تعالى يعلم هل سيقعُ أم لا، فإذا وقع عَلِمَهُ ﷻ واقعًا؛ كما عَلِمَهُ غيبًا، فجازاهم عليه، قال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٣/ ٢٠٠)، تعليقًا على قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]: «أي: ولمَّا يقع ذلك منكم فيعلَمَه، فإنه لو وقع لعَلِمَهُ؛ فجازاكم عليه بالجنة، فيكون الجزاءُ على الواقعِ المعلومِ، لا على مجردِ العلمِ، فإنَّ اللهَ لا يجزي العبدَ على مجردِ علمِه فيه دونَ أنْ يقعَ معلومُه».

Black plate (62,1)

الثَّاني: الدُّعاء، ويكونُ منَ الأدنى إلى الأعلى نحو: «اللَّهُمَّ اهدني فأعملَ الخيرَ»، أو «اللَّهُمَّ اهدني وأعملَ الخيرَ».

الثَّالث: النَّهيُ، نحو: «لا تلعبْ فيضيعَ أملُك»، أو «لا تلعبْ ويضيعَ أملُك».

الرَّابع: الاستفهامُ، نحو: «هل حفظتَ دروسَكَ فأُسَمِّعَها لك؟»، أو «هل حفظتَ دروسَكَ وأُسمِّعَها لك؟».

الخامس: العرضُ، وهو الطَّلبُ برفق، نحو: «ألَا تَزُورُنا فنكرمَك»، أو «ألا تزورُنا ونكرمَك».

السَّادس: التَّحضيضُ، وهو الطَّلبُ مع حثٍّ وانزعاجٍ، نحو: «هل أدَّيتَ واجبَكَ فيشكرَك أبوك؟»، أو «ويشكُرَك أبوك».

السَّابع: التَّمنِّي، وهو طلبُ المستحيلِ، أو ما فيه عُسْرَةٌ، نحو قولِ الشَّاعرِ:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

ونحو: «ليتَ لي مالًا فأحجَّ منه»، أو «وأحجَّ منه».

الثامن: الرجاءُ، وهو طلبُ الأمرِ القريبِ الحصولِ، نحو: «لعلَّ اللهَ يشفيني فأزورَك»، أو «لعلَّ اللهَ يشفيني وأزورَك».

٥ ـ **«أَوْ»**: ويُشترطُ في هذه الكلمةِ لكي تنصبَ الفعلَ المضارعَ أن تكونَ بمعنى «إلَّا»، أو بمعنى «إلى».

وضابطُ الأولى: أن يكونَ ما بعدَها ينقضي دفعةً واحدةً،

Black plate (63,1)

نحو: «لأنتظرنَّهُ أو يَقْدُمَ»، فـ«أو» حرفُ عطفٍ، بمعنى «إلَّا».

وضابطُ الثَّانية: أن يكونَ ما بعدَها ينقضي شيئًا فشيئًا، نحو قولِ الشَّاعر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

فـ«أو» حرفُ عطفٍ، بمعنى «إلى».

ويحتملُ الوجهينِ قولُ امرئِ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ الْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَلَا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْ مَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً».

الأدواتُ التي تجزمُ الفعلَ المضارعَ ثمانيةَ عشرَ جازمًا، وهي قسمان: القسمُ الأوَّل يجزم فعلًا واحدًا، والقسمُ الثَّاني يجزمُ فعلين:

أمَّا القسمُ الأولُ: فستةُ أحرفٍ، وهي:

١ ـ «لَمْ»: وهو حرفُ نفيٍّ وجزمٍ وقلبٍ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

٢ ـ «لَمَّا»: وهي حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، نحو قولِهِ تعالى:

Black plate (64,1)

﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨][(١)].

٣ ـ «أَلَمْ»: وهو «لم» زِيدَتْ عليه همزةُ التَّقريرِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقولِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

٤ ـ «أَلَمَّا»: وهو «لمَّا»، زِيدَتْ عليه همزةُ التَّقرير، نحو قولِ عمرِو بنِ كلثومَ في مُعَلَّقتِهِ:

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا .....

٥ ـ «لَامُ الْأَمْرِ، وَالدُّعَاءِ»: أمَّا «لَامُ الْأَمرِ» فتكونُ من الأعلى إلى الأدنى، نحو قولِهِ تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، وأمَّا «لامُ الدُّعاء»، فتكونُ من الأدنى إلى الأعلى، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

٦ ـ «لَا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ»: وتُسمى «**لَا النَّاهِيَةَ**»، وكلٌّ منهما

(١) ﴿لَّمَّا﴾: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزم، و﴿يَذُوقُواْ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ﴿لَّمَّا﴾، و﴿عَذَابِ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ النصبِ الفتحةُ المقدَّرةُ على ما قبلَ الياءِ المحذوفةِ؛ لمراعاةِ فواصلِ الآي، و«الياءُ» المحذوفةُ: مضافٌ إليه.
والمعنى: أنَّهم إلى الآن لم يذوقوا العذابَ؛ لأنَّ «لمَّا» للنفي المستغرقِ جميعَ أجزاءِ الزمانِ الماضي، حتى يَتصلَ بالحالِ.
والفرق بين «لم»، و«لما»؛ أن «لم» للنفي المُطلَق؛ فلا يلزم استمرارُ نفي مصحوبِها إلى الحال؛ بل يجوز الاستمرار؛ كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ويجوز عَدَمُه، ولذلك يصِحُّ أن يقال: «لم أفعل ثمَّ فعلت»، بعكس «لمَّا»، لا يصحُّ أن يقال: «لمَّا أفعلْ ثم فعلت»؛ لأنَّ معنى «لمَّا أفعل»: لم أفعل حتى الآن، فإذا قيل بعد ذلك: «ثم فعلتُ»، كان تناقضًا؛ لهذا تُسمَّى «لمَّا» ـ أيضًا ـ «حرفَ استغراقٍ»؛ لأن النفيَ بها يستغرق الزمانَ الماضِيَ كلَّه.

Black plate (65,1)

يُقصدُ به طلبُ الكفِّ عن الفعلِ وتركِه، والفرقُ بينهما أنَّ النَّهيَ يكونُ من الأعلى للأدنى، نحو قولِ اللهِ تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠]، والدُّعاءُ ويكون من الأدنى للأعلى، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وأمَّا القسمُ الثَّاني: فهو ما يجزمُ فعلين؛ ويُسمَّى الأولُ: فعلَ الشَّرطِ، والثَّاني: جوابَ الشَّرطِ وجزاءَه، وهو أنواعٌ:

النوع الأول: حرفٌ باتِّفاقِ النُّحاةِ، وهو:

«إنْ»؛ نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

النَّوعُ الثَّاني: أسماءٌ باتفاقِ النحاةِ، وعددُها تسعةٌ، وهي:

١ ـ **«مَنْ»:** نحو قولِه تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

٢ ـ **«مَا»:** نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٣ ـ **«أَيٌّ»:** نحو قولِهِ تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠][(١)].

---

(١) قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾؛ ﴿أَيًّا﴾: اسم شرط جازم، و﴿مَّا﴾: زائدة، و﴿تَدْعُواْ﴾: فعلٌ مضارع مجزومٌ ـ فعل الشرط ـ وعلامةُ جزمِه حذفُ النون، و«الواو»: فاعل، و﴿فَلَهُ﴾: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و«له»: جار ومجرور متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٍ مقدَّم، و﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾: مبتدأ مؤخَّر مرفوع، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: نعت للأسماء مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمَّةُ المقدّرةُ على الألف المقصورة، وقوله تعالى: ﴿فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾؛ هذه الجملة واقعة في جواب الشرط.

Black plate (66,1)

٤ ـ «مَتَى»: نحو قولِ الشَّاعر:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي(١)

٥ ـ «أَيَّانَ»: نحو قولِ الشَّاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

٦ ـ «أَيْنَ»: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

٧ ـ «أَنَّى»: نحو قولِ الشَّاعر:

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا(٢)

٨ ـ «حَيْثُمَا»: نحو قولِ الشَّاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

٩ ـ «كَيْفَمَا»: نحو: «كيفما تجلسْ أجلسْ».

ويُزادُ على هذه الأسماءِ التِّسعةِ: «إِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً»؛ كما قال الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك ضرورة، نحو قولِ الشَّاعر:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ(٣)

---

(١) فعل الشرط: «أضع»؛ وهو مجزوم بالسكون، وحُرِّكَ بالكسرِ لالتقاء الساكنين، وجواب الشرط: «تعرفوني»؛ وهو مضارع مجزوم بحذف النون، و«النون» في «تعرفوني» للوقاية.

(٢) الشاعرُ يمدحُ قومَهُ بأنَّهم يُجيرون مَن استجار بهم؛ كما يمدحُهُم بالكرم، حيثُ إنَّ النارَ التي تُنضجُ طعامَ الضيفِ لا تُخْمَد.

(٣) إعرابُ البيت: «اسْتَغْنِ»: فِعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف حرف العلة «الياء»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، و«مَا»: ظرفية مصدرية، و«أَغْنَاكَ»: «أَغْنَى»: فعلٌ ماضٍ =

Black plate (67,1)

النَّوعُ الثَّالث: وهو ما اخْتُلفَ في أنَّه اسمٌ أو حرفٌ، والأصحُّ: أنَّهُ حرفٌ، وهو:

«إِذْ مَا»: كقولِ الشَّاعر:

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

النَّوعُ الرَّابع: وهو ما اختلفَ في أنَّهُ اسمٌ أو حرفٌ، والأصحُّ: أنَّهُ اسمٌ، وهو:

«مَهْمَا»: نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢][(١)].

= مبنيٌّ على الفتح، و«الكاف»: ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الفتح في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به، و«رَبُّكَ»: «رَبُّ»: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، و«الكاف»: ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الفتح في مَحَلِّ جرٍّ بالإضافة، و«بِالْغِنَى»: جار ومجرور متعلق بـ«أَغْنَاكَ»، و«وإذا»: «الواو» للاستئناف، و«إذا»: اسمُ شرطٍ جازمٌ يجزمُ فعلين: الأوَّل فعلُ الشَّرط، والثَّاني جوابُهُ وجزاؤُهُ، وهو مبنيٌّ على السُّكونِ في مَحَلِّ نصبٍ ظرفُ زمان، و«تُصِبْكَ»: «تُصِبْ»: فعل الشرط مجزوم بـ«إِذَا»، وعلامة جزمه السكون، و«الكاف»: ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به، و«خَصَاصَةٌ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، و«فَتَجَمَّلِ»: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و«تَجَمَّلِ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، وحُرِّكَ بالكسرةِ مراعاةً لقافية البيت، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في مَحَلِّ جزمٍ جوابُ الشَّرط.

(١) الإعرابُ ظاهر، وجملةُ: ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ في مَحَلِّ جزمٍ جوابُ الشَّرط.

Black plate (68,1)

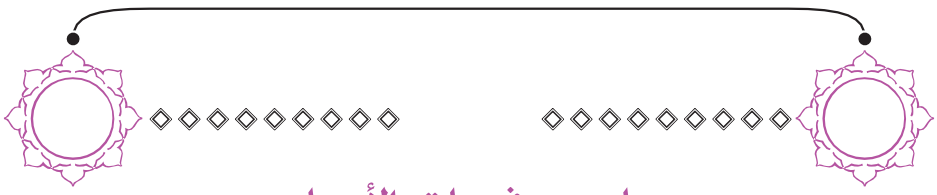

باب مرفوعات الأسماء

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

سبقَ تعريفُ الاسمِ المُعربِ، وأنَّه يقعُ في ثلاثةِ مواقعَ: «الرَّفعِ»، و«النَّصبِ»، و«الجرِّ»، ولكلِّ واحدٍ من هذه المواقعِ عواملُ تقتضيه، وقد شرعَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في تَبْيين ذلكَ بالتَّفصيلِ، وبدأَ بذكرِ المرفوعاتِ؛ لأنَّها الأشرفُ، وقد ذُكرَ أنَّ الاسمَ يكونُ مرفوعًا في سبعةِ مواضعَ، وهي:

١ ـ «الْفَاعِلُ»: نحو: «جاءَ زيدٌ، والفتى، والقاضي، وغلامي»، وإعرابُه معروف.

٢ ـ «الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ»: ويقالُ لهُ ـ أيضًا ـ: «نائبُ الفاعل»، مثالُهُ: «ضُرِبَ زيدٌ، والفتى، والقاضي، وغلامي».

٣، ٤ ـ «الْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ»: نحو: «زيدٌ قائمٌ».

٥ ـ «اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا»: نحو: «كان زيدٌ قائمًا».

٦ ـ «خَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا»: نحو: «إنَّ زيدًا قائمٌ».

Black plate (69,1)

٧ ـ «وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ: وَهُوَ أَرْبَعةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ»، وإليك الأمثلةَ:

فمثالُ النَّعتِ: «جاءَ زيدٌ الفاضلُ».

ومثالُ العطفِ: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو»، هذا عطفُ النسق، ومثالُ عطفِ البيان: «جاء الرجلُ زيدٌ».

ومثالُ التَّوكيدِ: «جاءَ زيدٌ نفسُه».

ومثالُ البدل: «جاء زيدٌ أخوك».

والمثالُ الجامعُ للتَّوابع: «جاءَ الرَّجلُ الفاضلُ زيدٌ نفسُهُ أخوكَ وعمرٌو».

وإعرابُهُ: «جاء»: فعلٌ ماضٍ، «الرَّجل»: فاعل، «الفاضلُ»: نعتٌ للرَّجُل، «زيدٌ»: عطفُ بيانٍ على الرَّجل، «نفسُه»: توكيدٌ للرَّجل، «أخوك»: بدلٌ من الرَّجل، «وعمرٌو»: «الواو»: حرفُ عطفٍ، و«عمرٌو»: معطوفٌ على الرَّجل.

وسيأتي تعريفُ كلِّ ما سبقَ بالتَّفصيلِ في الأبوابِ التَّاليةِ ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ.

Black plate (70,1)

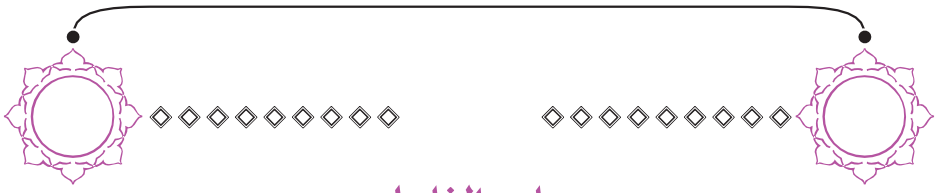

باب الفاعل

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْفَاعِلُ هُوَ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

لمَّا ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ المرفوعاتِ إجمالًا ذكرَهَا تفصيلًا، وبدأَ بـ«الفاعلِ».

والفاعلُ في اللُّغةِ: هو عبارةٌ عمَّن أوجدَ الفِعْلَ.

وفي اصطلاحِ النُّحاة: «الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ».

فاشتُرِطَ هنا أن يتقدَّمَ عليه فِعْلُهُ؛ لأنَّ الاسمَ المتقدِّمَ على الفعلِ يكونُ مبتدأً، ويكونُ الفاعلُ ضميرًا مُستَتِرًا عائِدًا على ذلك الاسمِ المُتقدِّمِ، مثالُهُ: «زيدٌ قامَ»؛ فـ«زيدٌ»: مبتدأٌ، و«قام»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ، تقديرُهُ: «هو»، والجملةُ الفعليَّةُ «قام هو»: خبرُ المبتدإِ «زيدٌ»، ولا يصحُّ أن يُقال:

Black plate (71,1)

زيدٌ فاعلٌ مُقدَّمٌ، وقامَ فعلٌ مؤخَّرٌ. وسيأتي زيادة تفصيل قريبًا ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

وليس الفاعلُ مقصورًا على مَن قامَ بالفعلِ؛ بل الفاعلُ هو مَن وقعَ منه الفعل، أو قامَ به الفعل؛ أمَّا مَن وقعَ منهُ الفعل، فمثالُهُ: «قامَ زيدٌ»، فالقيامُ واقعٌ من زيدٍ، ومثالُ مَن قامَ به الفعل: «ماتَ زيدٌ»، فالموتُ قائمٌ بـ«زيدٍ»؛ لا واقعٌ منه.

والفاعل ـ كما قال الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: «**عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ**»، والظَّاهرُ: هو ما دلَّ على معناهُ دونِ حاجةٍ إلى قرينةٍ، والمُضمرُ: ما لا يدلُّ على المرادِ منه إلَّا بقرينةِ تكلُّمٍ أو خطابٍ غَيبَةٍ، وسيأتي الكلامُ عنه في الفِقرةِ التَّاليةِ ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

أمَّا الظَّاهر: فعلى نوعين: «صريح، ومؤوَّلٍ»، فالصَّريحُ: نحو: «نوح»، و«إبراهيم» في قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ [نوح: ٢١]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وأمَّا المُؤوَّلُ: فنحو: «سرَّني أنْ جئتَ»، و«أعجبني ما صنعتَ»، والتَّقدير: «سرَّني مجيئُك»، و«أعجبني صنيعُك»[(١)].

(١) «أنْ»: حرف مصدري يُسْبَكُ مع الفعل الداخل عليه بمصدر، وكذلك «ما»؛ كما في المثالين، و«حروف المصادر» ـ وتسمى حروف السبك ـ: خمسة، وهي: «أنْ الناصبة للمضارع»، و«أن المشددة والمخففة»، و«ما»، و«كي»، و«لو»، لكن الذي يصلح منها للسبك في باب الفاعل ثلاثة، وهي: «أنْ»، و«أنَّ»، و«ما».
وأما «لو»، فنحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]؛ أي: التعمير.
و«كي»، نحو: جِئْتُ كي أتعلمَ؛ أي: جئتُ للتَّعَلُّم.
وستأتي في باب «النكرة والمعرفة»، عند «الموصول» ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (72,1)

ونحو قولِهِ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١][(١)].

والتَّقدير: «أَوَلَمْ يكْفِهِمْ إنزالُنَا الكتابَ يُتلى عليهم».

والفاعلُ الظَّاهرُ على أنواع؛ لأنَّه إمَّا أن يكونَ مفردًا أو مثنًّى أو مجموعًا ـ جمعًا سالمًا أو جمعَ تكسير ـ وكلٌّ من هذه الأنواع الأربعةِ إمَّا أن يكونَ مُذكَّرًا وإمَّا أن يكون مؤنَّثًا؛ فهذه ثمانيةُ أنواعٍ؛ وأيضًا إمَّا أن يكونَ إعرابُهُ بضمَّةٍ ظاهرةٍ أو مُقدَّرةٍ، وإمَّا أن يكونَ إعرابُهُ بالحروفِ نيابةً عن الضَّمَّة؛ وفي كلِّ هذه الأحوالِ إمَّا أن يكونَ الفعلُ ماضيًا، وإمَّا أن يكونَ مُضارعًا، وقولُ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «نحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ...» إلى آخرِه، هذه عشرونَ مثالًا: عشرةٌ مع الفعلِ الماضي، وعشرةٌ مع المضارع، وكلُّها أسماءٌ ظاهرةٌ، وإعرابُها معروفٌ.

❁ ❁ ❁

(١) إعراب قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾؛ «الهمزة» في ﴿أَوَلَمْ﴾: للاستفهام التوبيخي، و«الواو»: عاطفة، و«لم»: حرف نفي وقلب وجزم، و﴿يَكْفِهِمْ﴾: «يكف»: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و«الهاء»: مفعول به، و«الميم»: علامة الجمع، و﴿أَنَّآ﴾: «أن»: حرف توكيد ونصب، و«نا»: اسمه مبني على السكون في مَحَلِّ نصب، و﴿أَنزَلْنَا﴾: «أنزل»: فعل ماض، و«نا»: فاعله، والجملة في مَحَلِّ رفع خبرُ «أنَّ»، و«أنَّ» وما دخلت عليه تأوَّل بمصدر هو فاعل «يكفي»، والتقدير: «أولم يكفهم إنزالُنا»، و﴿عَلَيْكَ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿أَنزَلْنَا﴾، و﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: مفعول به، و﴿يُتْلَىٰ﴾: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف المقصورة؛ منع من ظهورها التعذر، وهو مبنيٌّ للمجهول، ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُه هو، و﴿عَلَيْهِمْ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿يُتْلَىٰ﴾.

Black plate (73,1)

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ».

لمَّا قدَّمَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الكلامَ عن الفاعلِ الظَّاهرِ تكلَّم عن الفاعلِ المضمر، وهو اثنا عشرَ ضميرًا: سبعةٌ للحاضر، وخمسةٌ للغائب؛ ضربتُ: للمُتكلِّم، وضربنا: للمُعظِّم نفسه أو لمن معه غيره، وضربتَ: للمُخاطَب، وضربتِ: للمُخاطَبة، وضربتُما: للمثنَّى، وضربتمْ: للمخاطَبينَ، وضربتُنَّ: للمخاطَباتِ، وضربَ: للغائبِ، وضَرَبَتْ: للغائبةِ، وضربا: للمثنَّى الغائبِ، وضربوا: للغائبينَ، وضربْنَ: للغائباتِ.

وكلُّ هذه الأنواعِ الاثني عشرَ السَّابقة يُسَمَّى الضَّميرُ فيها «الضَّميرَ المُتَّصلَ»، وهو الذي لا يُبْتَدَأُ به الكلام، ولا يقعُ بعد «إلَّا» في حالةِ الاختيار إلَّا في ضرورةِ الشِّعر، نحو قولِ الشَّاعرِ:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا ... أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكِ دَيَّارُ

ومثلُها يأتي في نوعٍ آخرَ من الضَّمير، يُسمَّى «الضَّميرَ المُنفصِلَ»، وهو الذي يُبْتَدَأُ به، ويقعُ بعد «إلَّا» في حالةِ الاختيارِ، فيقال: «ما ضربَ إلَّا أنا»، و«إلَّا نحن»، و«إلَّا أنتَ»، و«إلَّا أنتِ»، «إلَّا أنتما»، «إلَّا أنتمْ»، «إلَّا أنتنَّ»، «إلَّا هو»، «إلَّا هي»، «إلَّا هما»، «إلَّا همْ»، «إلَّا هنَّ»، هذا مع الفعلِ الماضي.

ويُقالُ مع الفعلِ المُضارع: «ما يضربُ إلَّا أنا»، و«إلَّا

Black plate (74,1)

نحن»، و«إلَّا أنتَ»، و«إلَّا أنتِ»، «إلَّا أنتما»، «إلَّا أنتمْ»، «إلَّا أنتنَّ»، «إلَّا هو»، «إلَّا هي»، «إلَّا هما»، «إلَّا هم»، «إلَّا هنَّ».

وأمَّا مع فعلِ الأمْرِ ـ نحو: اضْرِب ـ فيكونُ الفاعلُ ضميرًا مُستترًا وجوبًا.

فالضَّميرُ ـ كما سبق ـ ينقسمُ إلى قسمين: «مُتَّصِلٍ»، و«مُنْفصِلٍ»، ثم هو ـ أيضًا ـ على نوعين: «بارزٍ»، و«مُستَتِرٍ»؛ فـ«البارزُ»: هو الذي يُنْطَقُ بِهِ، وتظهرُ صورتُهُ في الكتابة؛ وأمَّا «المُستترُ» فلا يظهرُ له أثرٌ في اللَّفظِ ولا في الكتابة، وإنَّما هو مُقدَّرٌ؛ واستتارُ الضَّميرِ على درجتين: «مُستترٍ جوازًا»، و«مُستترٍ وجوبًا»؛ والتَّفريقُ بين «المُستترِ جوازًا» و«المُستترِ وجوبًا» أنَّ الضَّميرَ إذا كان يدلُّ على غائبٍ؛ فهو مُستترٌ جوازًا، وإذا كان يدلُّ على حاضرٍ؛ فهو مُستترٌ وجوبًا؛ أي: ما كان تقديرُهُ «أنا»، أو «نحن»، أو «أنت»؛ فهو مُستترٌ وجوبًا، وما كان تقديرُهُ «هو»، أو «هي» فمُستترٌ جوازًا.

فكلُّ ما دلَّ على الأمرِ كـ«افعلْ»؛ أو المتكلِّم كـ«أُوافقُ»؛ أو على المُتكلِّمين كـ«نغتبطُ»؛ أو التَّخاطُبِ كـ«تشكر»؛ فهو مُستترٌ وجوبًا؛ قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

فذكرَ في هذا البيتِ المواضعَ التي يجبُ فيها استتارُ الضَّميرِ، وهي أربعةٌ:

Black plate (75,1)

الأوَّل: فعلُ الأمرِ للواحدِ المُخاطَب كـ«افعلْ»، التَّقدير: «أنت»، وهذا الضَّميرُ لا يجوزُ إبرازُه؛ لأنَّهُ لا يحلُّ محلَّهُ الظَّاهرُ، فلا يُقال: «افعلْ زيدٌ»، فأمَّا «افعل أنت»؛ فـ«أنت» تأكيدٌ للضَّميرِ المُستترِ في «افعلْ» وليس بفاعلٍ لـ«افعل»؛ لصحَّةِ الاستغناءِ عنه، فيُقال: «افعل»، فإنْ كان الأمرُ لواحدةٍ أو لاثنينِ أو لجماعةٍ؛ برزَ الضَّمير، نحو: «افعَلِي»، و«افعَلَا»، و«افعَلُوا»، و«افْعَلْنَ».

الثَّاني: الفعلُ المُضارعُ الذي في أوَّلِهِ «الهمزة»، نحو: «أُوافق»، والتَّقدير: «أنا»، فإنْ قيل: «أُوافقُ أنا»؛ كان «أنا» تأكيدًا للضَّميرِ المُستترِ.

الثَّالث: الفعلُ المضارعُ الذي في أوَّلِهِ «النُّونُ»، نحو: «نغتبط»؛ أي: نحن.

الرَّابع: الفعلُ المُضارعُ الذي في أوَّلِهِ «تَاءُ المُخاطَبِ الواحد»، نحو: «تَشْكُر»؛ أي: «أنت»، فإن كان الخطابُ لواحدةٍ، أو لاثنينِ، أو لجماعةٍ؛ برزَ الضَّميرُ، نحو: «أنتِ تفعلينَ»، و«أنتما تفعَلَان»، و«أنتمْ تفعَلُون»، و«أنْتُنَّ تفْعَلْنَ».

Black plate (76,1)

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ».

المفعول الذي لم يُسمَ فاعلُه يُقالُ له ـ أيضًا ـ: نائبُ الفاعل، وهو المفعولُ بهِ في الأصْلِ، يُقامُ مقامَ الفاعِلِ عندَ حَذْفِهِ لسَبَبٍ، ويَأْخُذُ أحكامَ الفاعِلِ؛ ويقعُ حذْفُ الفاعِلِ لأسْبابٍ، منها: العلمُ به، نحو قولِهِ تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]؛ أو الجَهْلُ به، نحو: «سُرِقَ المتاعُ»؛ أو الخَوْفُ منه أو عليهِ، نحو: «كُسِرَ الإناءُ».

فيُحذفُ الفاعلُ من الكلام، ويُكتفى بذكرِ الفعلِ والمفعولِ به، وحينئذٍ يجبُ أنْ تُغيَّرَ صورةُ الفعلِ، وكذلك صورةُ المفعولِ به، أمَّا المفعولُ به فيصيرُ مرفوعًا بعد أنْ كان منصوبًا، ويُعطى أحكامَ الفاعل: من وجوبِ تأخيرِهِ عن الفعل، وتأنيثِ فعلِهِ له إنْ كان مؤنَّثًا، وغير ذلك، ويُسمَّى حينئذٍ «نائبَ الفاعل».

وأمَّا الفعلُ فإذا كان ماضيًا؛ ضُمَّ أوَّلُهُ، وكُسِرَ الحرفُ الذي قبلَ آخرِه، نحو: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، وإن كان الفعل مُضارعًا؛ ضُمَّ أوَّلُهُ، وفُتِحَ الحرفُ الذي قبلَ آخرِه، نحو: «يُضْرَبُ زَيْدٌ».

Black plate (77,1)

﴿ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو، وَالْمُضْمَرُ: اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ».

ينقسمُ نائبُ الفاعلِ ـ كما انقسمَ الفاعلُ ـ إلى «ظاهرٍ»، و«مُضمرٍ»، والمضمرُ إلى «مُتَّصلٍ»، و«مُنفصلٍ»، وأنواعُ كلِّ قسمٍ من الضَّميرِ اثنا عشر: اثنانِ للمتكلِّم، وخمسةٌ للمُخاطَبِ، وخمسةٌ للغائبِ، وقد ذكرنا تفصيلَ ذلك كلِّهِ في بابِ الفاعل؛ فلا حاجةَ إلى تَكرارِه.

وأما قولُه: «ضُرِبَ زيدٌ»: فـ«ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَ فاعلُه؛ و«زيدٌ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ.

و«يُضربُ زيدٌ»: «يُضربُ»: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ لما لم يُسمَ فاعلُهُ مرفوعٌ؛ لتجرُّده عن النَّاصبِ والجازمِ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ، و«زيدٌ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ.

و«ضُربتُ»: فعلٌ ونائبُ فاعلٍ، «ضُربْ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعلُهُ، و«التاء»: ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ نائبُ فاعلٍ».

وكذا إعرابُ البواقي.

Black plate (78,1)

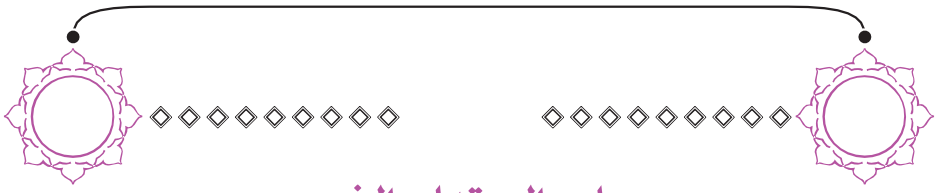

باب المبتدإِ والخبرِ

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْخَبَرُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ».

المبتدأ هو ما اجتمعَ فيه ثلاثةُ أمورٍ:

الأوَّل: أنْ يكونَ اسمًا؛ فخرجَ عن ذلك الفعلُ والحرفُ.

الثَّاني: أنْ يكونَ مرفوعًا؛ فخرج بذلك المنصوب والمجرور.

الثالث: أنْ يكونَ عاريًا عن العواملِ اللَّفظيَّة، مثل «الفعلِ»، أو «كان وأخواتِها»، أو «إنَّ وأخواتِها»، أو غيرِ ذلك.

فإنَّ الاسمَ الواقعَ بعد «الفعلِ» يُسمَّى «فاعلًا»، وكذلك الاسم الواقع بعد «كان أو إحدى أخواتِها» يُسمَّى «اسمَ كان»، ولا يُسمَّى «مبتدأً»، وهكذا، وسيأتي كلٌّ في بابِهِ ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

ومثالُ المبتدإِ المستوفي لهذه الشُّروطِ الثَّلاثةِ: «زيدٌ» في قولك: «زيدٌ قائمٌ»؛ فـ«زيدٌ»: اسمٌ مرفوعٌ لم يتقدَّمْ عليه عاملٌ لفظيٌّ.

والخبر: هو الاسمُ المرفوعُ الذي يُسنَدُ إلى المبتدإِ ويُحملُ عليه، فيتمُّ به معه الكلام، ومثالُهُ: «قائمٌ»، من قولِك: «زيدٌ قائمٌ».

Black plate (79,1)

ومثَّل المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ للمبتدإِ والخبرِ بقوله: «نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، والزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»، وإليك إعرابَها:

«زَيْدٌ قَائِمٌ»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرة، و«قائمٌ»: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ.

أمَّا «الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»: فـ«الزَّيدان»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مثنى، و«قائمان»: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مثنى.

وأمَّا «الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»: فـ«الزَّيدونَ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، و«قائمون»: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، والْمُضْمَرُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، ونَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ينقسمُ المبتدأُ إلى قسمين: «ظاهرٍ»، و«مضمرٍ»، وقد سبقَ في بابِ الفاعلِ تعريفُ كلٍّ من الظَّاهرِ والمضمرِ، وسبقَ ـ أيضًا ـ كلامُ المُصنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ عن المبتدإِ الظَّاهرِ، ومثَّلَ له بـ«زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، والزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»، وقد سبق إعرابُها في الفِقرةِ السَّابقةِ.

أمَّا المضمرُ فهو اثنا عشرَ؛ كما ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي:

Black plate (80,1)

١ ـ «أَنَا»: ويكونُ للمتكلِّمِ الواحدِ، نحو: «أنا قائمٌ».

٢ ـ «نَحْنُ»: للواحدِ المعظِّمِ نفسَه، أو مَن معهُ غيرُه، نحو: «نحنُ قائمونَ».

٣ ـ «أَنْتَ»: للمخاطَبِ المفردِ المُذكَّرِ، نحو «أنتَ قائمٌ».

٤ ـ «أَنْتِ»: للمخاطَبةِ المفردةِ المؤنَّثةِ، نحو: «أنتِ قائمةٌ».

٥ ـ «أَنْتُمَا»: للمخاطَبَيْنِ ـ مُذَكَّرَيْنِ كانَا أو مُؤَنَّثَيْنِ ـ نحو: «أنتما قائمانِ»، «أنتما قائمتانِ».

٦ ـ «أَنْتُمْ»: لجمعِ الذُّكورِ المخاطَبِينَ، نحو: «أنتم قائمونَ».

٧ ـ «أَنْتُنَّ»: لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ، نحو: «أنتنَّ قائماتٌ».

٨ ـ «هُوَ»: للمُفردِ الغائبِ المذكَّرِ، نحو: «هو قائمٌ».

٩ ـ «هِيَ»: للمُفردةِ المؤنَّثةِ الغائبةِ، نحو: «هي قائمةٌ».

١٠ ـ «هُمَا»: للمُثَنَّى الغائبِ مُطلقًا ـ مُذكَّرًا كان أو مؤنَّثًا ـ نحو: «هما قائمانِ»، و«هما قائمتانِ».

١١ ـ «هُمْ»: لجمعِ الذُّكورِ الغائبِينَ، نحو: «هم قائمونَ».

١٢ ـ «هُنَّ»: لجمعِ الإناثِ الغائباتِ، نحو: «هنَّ قائماتٌ».

وإذا كان المبتدأُ ضميرًا؛ فإنَّه لا يكونُ إلَّا بارزًا مُنفصلًا، كما رأيت.

أمَّا الإعراب: فكما يلي:

Black plate (81,1)

«أَنَا قَائِمٌ»: «أنا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ في محلِّ رفعٍ على الابتداء، و«قائمٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرة.

وأمَّا «نَحْنُ قَائِمُونَ»: فـ«نحن»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ على الابتداء، و«قائمون»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

وهكذا إعرابُ البواقي.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْخَبَرُ قِسمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْمُفرَدُ نَحْوُ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ».

ينقسمُ الخبرُ إلى قسمين: «مُفردٍ»، و«غيرِ مُفردٍ»؛ فالمفردُ: ما ليس جملةً ولا شبهَ جملةٍ، ولو كان مثنى، أو مجموعًا لمذكَّرٍ أو مؤنَّثٍ، كما تقدَّمَ من الأمثلة، فالخبرُ فيها كلِّها مفردٌ.

وغيرُ المفرد نوعان: «جملةٌ»، و«شِبهُ جملةٍ»، والجملةُ نوعان: «جملةٌ اسميَّةٌ»، و«جملةٌ فعليَّةٌ»[1].

(١) الجملةُ عند جمهورِ النُّحاةِ إما «اسميةٌ»، وإما «فعليةٌ»، وزاد بعض النحاةِ أقسامًا أخرى؛ كالشرطية، والظرفية؛ لأن الجملة قد لا تبدأ بـ«اسم»، ولا «فعل»، فقد تبدأ =

Black plate (82,1)

فالجملةُ الاسميَّةُ: ما تألَّفَت من مبتدإٍ وخبرٍ، نحو: «زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ»، فـ«زيدٌ»: مبتدأ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرة، و«جاريتُه»: «جارية»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرةِ، وهو مضافٌ، و«الهاءُ»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، و«ذاهبةٌ»: خبر للمبتدإِ الثاني «جارية»، وهو مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرةِ، والجملةُ الاسميَّة «جاريتُه ذاهبةٌ»: خبرٌ للمبتدإِ الأولِ «زيد».

والجملةُ الفعليَّةُ: ما تألَّفَتْ من فعلٍ وفاعلٍ، نحو: «زيدٌ قامَ أبوهُ»، فـ«زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضَّمَّة، و«قام»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«أبوه»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، و«الهاءُ»: ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، والجملةُ من الفعلِ والفاعلِ خبرُ المبتدإِ «زيد».

وشبهُ الجملةِ نوعانِ:

الأوَّل: «الجارُّ والمجرورُ»، نحو: «زيدٌ في الدَّارِ»، فـ«زيدٌ»:

= الجملة «بحرف جر»، أو «بظرف»، أو «بأداة شرط»، نحو: «في البيت زيد»، أو «عندك زيد»، أو «إن تذاكرْ تنجحْ»، وردَّ جمهورُ النحاةِ هذه الأقسام إلى هذين النَّوعينِ: «الاسمية»، و«الفعلية»، قال ابن هشام في «المغني»: «وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، والصواب: أنها من قبيل الفعلية».

ثم زاد ابن هشام في «المغني» «الجملة الظرفية»؛ فقال: «انقسام الجملة إلى: اسمية، وفعلية، وظرفية»، فرد عليه الدسوقي في «حاشيته على المغني» بقوله: «هذا تقسيم أصلي للجملة ولكنَّ الظرفية ـ في الحقيقة ـ ترجع لما قبلها من الاسمية والفعلية؛ لأنك إمَّا أن تُقدر عامل الظرف بـ «كائن أو استقرَّ»، وسيأتي تعريف «الاسم»، و«الفعل»، و«الحرف»، و«المبتدإِ»، و«الخبر»، و«الظروف»، و«أدوات الشرط»؛ كلٌّ في بابه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

Black plate (83,1)

مبتدأٌ مرفوعٌ بالضَّمَّة، و«في»: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السُّكون، و«الدَّار»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ، والجارُّ والمجرورُ خبرُ المبتدإِ «زيد».

الثَّاني: «**الظَّرف**»، نحو: «زيدٌ عندَك»، فـ«زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرةِ، و«عندَك»: «عند»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ، و«الكاف»: ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

Black plate (84,1)

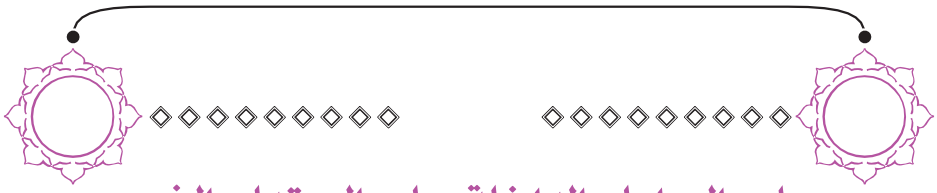

باب العوامل الداخلة على المبتدإِ والخبرِ

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا».

سبقَ بيانُ أنَّ المبتدأَ والخبرَ مرفوعانِ، وهنا بيَّنَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ المبتدأَ والخبرَ قد يدخلُ عليهما أحدُ العواملِ اللَّفظيَّةِ؛ فيُغيِّرُ إعرابَهما، وهذه العواملُ التي تدخل عليهما فتغيِّرُ إعرابَهما على ثلاثةِ أقسامٍ:

القِسمُ الأوَّل: يرفعُ المبتدأَ وينصبُ الخبرَ، وذلك «**كانَ وأخواتُها**»، وهذا القسمُ كلُّهُ أفعالٌ.

القسمُ الثَّاني: ينصبُ المبتدأَ ويرفعُ الخبرَ، عكسُ الأوَّلِ، وذلك «**إنَّ وأخواتُها**»، وهذا القسمُ كلُّهُ أحرفٌ.

القسمُ الثَّالث: ينصبُ المبتدأَ والخبرَ جميعًا، وذلك «**ظنَّ وأخواتُها**»، وهذا القسمُ كلُّهُ أفعالٌ.

وتُسمَّى هذهِ العواملُ: «النَّواسخَ»؛ لأنَّها نسختْ حكمَ المبتدإِ والخبرِ؛ أي: غيَّرَتْهُ وجدَّدَتْ لهما حكمًا آخرَ غيرَ حكمِهما الأوَّلِ.

Black plate (85,1)

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نحْوُ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ».

هذا هو **القسمُ الأوَّلُ من نواسخِ المبتدإِ والخبرِ**: «كان وأخواتُها»، و«أخواتُها»؛ أي: نظائرُها في العمل، وهذا القسمُ يدخلُ على المبتدإِ فيُزيلُ رفعَهَ الأوَّلَ ويُحْدِثُ له رفعًا جديدًا، ويُسمَّى المبتدأ اسمَه، ويدخلُ على الخبرِ فينصبُه، ويُسمَّى خبرَه، وهذا القسمُ ثلاثةَ عشرَ فعلًا، وهي:

١ ـ «كَانَ»: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في الماضي، إمَّا مع الانقطاع، نحو: «كان محمدٌ مجتهدًا»، وإمَّا مع الاستمرار، نحو قولِه تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، فـ«كان»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبر، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهُ﴾: اسمُ كان مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ، و﴿غَفُورًا﴾: خبرُ كان منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ، و﴿رَّحِيمًا﴾: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ.

٢ ـ «أَمْسَى»: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في المساءِ، نحو: «أمسى زيدٌ غنيًّا»، فـ«أمسى»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ، و«زيدٌ»: اسمُها مرفوعٌ، و«غنيًّا»: خبرُها منصوب.

Black plate (86,1)

٣ ـ «أَصْبَحَ»: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في الصَّباحِ، نحو: «أصبحَ البردُ شديدًا».

٤ ـ «أَضْحَى»: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في الضُّحى، نحو: «أضحى الطَّالبُ نشيطًا».

٥ ـ «ظَلَّ»: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في جميعِ النَّهارِ، نحو: «ظلَّ زيدٌ صائمًا».

٦ ـ «بَاتَ»: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في البياتِ، نحو: «باتَ محمدٌ مسرورًا».

٧ ـ «صَارَ»: وهو يُفيدُ تحوُّلَ الاسمِ من حالتِهِ إلى الحالةِ التي يدلُّ عليها الخبرُ، نحو: «صارَ السِّعرُ رخيصًا».

٨ ـ «لَيْسَ»: وهو يُفيدُ نفيَ الخبرِ عن الاسمِ في وقتِ الحالِ، نحو: «ليس زيدٌ قائمًا».

٩ ـ «مَا زَالَ»: نحو: «ما زالَ زيدٌ عالمًا».

١٠ ـ «مَا انْفَكَّ»: نحو: «ما انْفَكَّ عمرٌو جالسًا».

١١ ـ «مَا فَتِئَ»: نحو: «ما فَتِئَ بكرٌ محسنًا».

١٢ ـ «مَا بَرِحَ»: نحو: «ما بَرِحَ محمدٌ كريمًا».

١٣ ـ «مَا دَامَ»: نحو: «لا أعذلُ[1] خالدًا ما دُمتُ حيًّا».

---

(١) أعذل: العذل هو اللَّومُ، والمعنى: لا ألوم خالدًا.

Black plate (87,1)

وهذه الخمسةُ الأخيرةُ «زَالَ، وَانْفَكَّ، وَفتِئَ، وَبَرِحَ، وَدَامَ»؛ تدلُّ على ملازمةِ الخبرِ للاسمِ حسبَما يقتضيهِ الحالُ.

وتنقسمُ هذهِ الأفعالُ ـ من جهةِ العملِ ـ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

القسمُ الأوَّل: ما يعملُ هذا العملَ ـ وهو رفعُ الاسمِ ونصبُ الخبرِ ـ بغيرِ شرطٍ، وهو الثمانيةُ الأُولى: «كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ».

القسمُ الثَّاني: ما يعملُ هذا العملَ بشرطِ أنْ يتقدَّمَ عليه «نفيٌ ـ لفظًا أو تقديرًا ـ»؛ أو «شبهُ نفيٍّ»، وهو أربعة: «زَالَ، وَانْفَكَّ، وَفتِئَ، وَبَرِحَ»، فمثالُ النَّفي لفظًا: «ما زالَ زيدٌ عالمًا»، فـ«ما»: نافية، و«زالَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ، وكذلك: «ما انفكَّ عمرٌو جالسًا»، و«ما فتئَ بكرٌ محسنًا»، و«ما بَرِحَ محمدٌ كريمًا».

ومثالُ النَّفي تقديرًا قولُهُ تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]؛ أي: «لَا تَفْتَأُ»، ولا يُحذفُ النَّافي معها إلَّا بعدَ القسمِ؛ كما في الآيةِ الكريمة.

ومثالُ شِبْهِ النَّفي والمرادُ به النَّهيُ، أو الدُّعاءُ، نحو: «لا تزلْ قائمًا»، و«لا يزالُ اللهُ مُحسنًا إليكَ».

القسمُ الثَّالث: ما يُشترطُ في عملِهِ أن يسبقَهَ «ما المصدريَّةُ الظَّرفيةُ» وهو «دام»، مثالُهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]؛ أي: مُدَّةَ دوامي حيًّا.

Black plate (88,1)

وتنقسمُ هذه الأفعالُ من جهةِ التَّصرُّفِ إلى ثلاثةِ أنواعٍ:

الأوَّل: ما يتصرَّفُ في الفعليَّةِ تصرُّفًا كاملًا؛ بمعنى أنَّه يأتي منه الماضي والمضارعُ والأمر، وهو سبعةُ أفعالٍ، وهي: «كانَ، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وصارَ».

الثَّاني: ما يتصرَّفُ في الفعليَّة تصرُّفًا ناقصًا؛ بمعنى أنَّه يأتي منه الماضي والمضارعُ ليس غير، وهو أربعةُ أفعالٍ، وهي: «فتِئَ، وانفكَّ، وبَرِحَ، وزالَ».

الثَّالث: ما لا يتصرَّفُ أصلًا، وهو فعلان: أحدُهُما: «ليسَ» ـ اتفاقًا ـ والثَّاني: «دامَ» ـ على الأصح ـ.

وغيرُ الماضي من هذهِ الأفعالِ يعملُ عملَ الماضي، نحو قولِهِ تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١]، ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، وقولِهِ ﷺ: «**كُنْ أَبَا ذَرٍّ**»(١).

فـ«كُنْ»: فعلُ أمرٍ مُتصرِّفٌ من كانَ النَّاقصةِ، يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ، واسمُها ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ: أنتَ، و«أبَا»: خبرُها منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسة، وهو مضافٌ، و«ذرٍّ»: مضافٌ إليه.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ؛**

(١) رواه الحاكم (٤٣٧٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

Black plate (89,1)

تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ: لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ».

القسمُ الثَّاني من نواسخِ المبتدإِ والخبر: «إِنَّ وأخواتُها»؛ أي: نظائِرُها في العمل، وهي تدخلُ على المبتدإِ والخبر، فتنصبُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها، وترفعُ الخبرَ؛ بمعنى أنَّها تُجدِّدُ له رفعًا غيرَ الذي كان له قبلَ دخولِها، ويُسمَّى خبرَها، وهذه الأدواتُ السِّتَّةُ كلُّها حروفٌ، وهي:

١ ـ «إِنَّ» ـ بكسر الهمزة ـ: وهي تفيدُ التَّوكيد، نحو: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ [طه: ١٥]، وإعرابُه: ﴿إِنَّ﴾: حرفُ توكيدٍ ونصب، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، و﴿ٱلسَّاعَةَ﴾: اسم «إنَّ» منصوبٌ، وعلامة نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرة، و﴿ءَاتِيَةٌ﴾: خبرُ «إنَّ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ.

٢ ـ «أَنَّ» ـ بفتح الهمزة ـ: وتفيدُ التَّوكيد ـ أيضًا ـ نحو: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٩٨]، وإعرابُه: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ﴾: فعلٌ وفاعلٌ، و﴿أَنَّ﴾: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، ولفظُ الجلالَةِ ﴿ٱللَّهَ﴾: اسمُها، ﴿شَدِيدُ﴾: خبرُها، وهو مضافٌ، و﴿ٱلْعِقَابِ﴾: مضافٌ إليه.

٣ ـ «لَكِنَّ»: وتُفيدُ الاستدراك، وهو تعقيبُ الكلام بنفيِ ما يُتوهَّمُ ثبوتُه، أو إثباتُ ما يُتوهَّمُ نفيُهُ، نحو: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]، وإعرابُه: «الفاء»: عاطفة، و«لم»: حرفُ

Black plate (90,1)

نفيٍ وقلبٍ وجزم»، و﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾: «تقتلوا»: مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ الجزمِ حذفُ النُّونِ؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسة، و«الواو»: فاعل، و«الهاء»: مفعولٌ به، و«الميم»: علامة الجمع، ﴿وَلَٰكِنَّ﴾: «الواو»: عاطفة، و«لكنَّ»: حرفٌ ناسخٌ مشبَّهٌ بالفعلِ للاستدراكِ، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهَ﴾: اسمُ «لكنَّ» منصوب، و﴿قَتَلَهُمْ﴾: «قتلَ»: فعلٌ ماضٍ، و«الهاء»: مفعولٌ به، و«الميم»: علامة الجمع، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «هو»، وجملةُ ﴿قَتَلَهُمْ﴾: في محلِّ رفعٍ خبرُ «لكنَّ».

٤ ـ «كَأَنَّ»: وتُفيدُ تشبيهَ المبتدإِ بالخبرِ، نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، وإعرابُه: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾: «كأنَّ»: حرفُ تشبيهٍ ونصبٍ، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، و«الهاء»: اسمُها، و«الميم»: علامة الجمع، و﴿خُشُبٌ﴾: خبرُها، و﴿مُّسَنَّدَةٌ﴾: نعتٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرةِ.

٥ ـ «لَيْتَ»: وتُفيدُ التَّمنِّي، نحو: «أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا»، وإعرابُه: «أَلَا»: حرفُ تنبيه، و«ليت»: حرفُ تَمَنٍّ ونصب، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، و«الشَّبابَ»: اسمُها منصوبٌ بها، و«يعودُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وفاعِلُهُ مُستَتِرٌ فيه جوازًا تقديرُه: «هو»، و«يومًا»: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ، وجملةُ الفعلِ والفاعلِ «يعود»: في محلِّ رفعٍ خبرُ «ليت».

٦ ـ «لَعَلَّ»: وتُفيدُ التَّرجيَ والتَّوقُّعَ، نحو: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، وإعرابُه: ﴿لَا﴾: نافية، و﴿تَدْرِى﴾: فعلٌ مضارعٌ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ: «أنت»، و﴿لَعَلَّ﴾: حرفٌ يُفيدُ التَّرجيَ والتَّوقُّعَ مبنيٌّ على الفتح،

Black plate (91,1)

ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبر، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهَ﴾: اسمُهَا منصوب، و﴿يُحْدِثُ﴾: مضارعٌ مرفوعٌ، و﴿بَعْدَ﴾: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ مُتعلِّقٌ بـ﴿يُحْدِثُ﴾، و﴿ذَٰلِكَ﴾: «ذا»: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، و«اللَّامُ»: للبُعدِ، و«الكاف»: للخطاب، و﴿أَمْرًا﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لها، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

القسمُ الثَّالثُ من نواسخِ المبتدإِ والخبرِ: «ظننتُ وأخواتُها»؛ أي: نظائِرُها في العمل، وهي تدخلُ على المبتدإِ والخبرِ فتنصبُهُما جميعًا، ويُقالُ للمبتدإِ: «مفعولٌ أوَّلُ»، وللخبرِ: «مفعولٌ ثانٍ»، وهذا القسمُ عشرةُ أفعالٍ، وهي:

١ ـ «ظَنَنْتُ»: نحو: «ظننتُ زيدًا مُنطلِقًا»، وإعرابُه: «ظننتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، حدُّ الفعلِ «ظنَّ»، و«التَّاءُ»: ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع على الفاعِليَّةِ، و«زيدًا»: مفعولُ «ظننتُ» الأوَّلُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ، و«مُنطلقًا»: مفعولُهُ الثَّاني.

Black plate (92,1)

٢ ـ «حَسِبْتُ»: نحو: «حسبتُ الحبيبَ قادمًا».

٣ ـ «خِلْتُ»: نحو: «خلتُ الحديقةَ مثمرةً».

٤ ـ «زَعَمْتُ»: نحو: «زعمتُ زيدًا صادقًا».

٥ ـ «رَأَيْتُ»: نحو: «رأيتُ إبراهيمَ مفلحًا».

٦ ـ «عَلِمْتُ»: نحو: «علمتُ الصدقَ منجِّيًا».

٧ ـ «وَجَدتُّ»: نحو: «وجدتُّ الصلاحَ بابَ الخيرِ».

٨ ـ «اتَّخَذْتُ»: نحو: «اتخذتُ زيدًا صديقًا».

٩ ـ «جَعَلْتُ»: نحو: «جعلتُ الخشبَ بابًا».

١٠ ـ «سَمِعْتُ»: نحو: «سمعتُ خليلًا يقرأُ»[(١)].

وهذه الأفعالُ العشرةُ تنقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ:

الأول: ما يُفيدُ ترجيحَ وقوعِ الخبرِ، وهو أربعةُ أفعالٍ: «ظننتُ، حسبتُ، خلتُ، زعمتُ».

الثَّاني: ما يُفيدُ اليقينَ وتحقيقَ وقوعِ الخبرِ، وهو ثلاثةُ أفعالٍ: «رأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُّ».

الثَّالث: ما يُفيدُ التَّصييرَ والانتقال، وهما فعلان: «اتَّخذتُ، جعلتُ».

---

(١) المعتمدُ عند جمهورِ النحاةِ أن جملة «يقرأ» في موضعِ نصبٍ على الحالِ؛ لأنَّ جميعَ أفعالِ الحواسِّ لا تتعدَّى إلَّا إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: سمعتُ القرآنَ، وذقتُ الطعامَ، وأبصرتُ زيدًا، ولمستُ الحريرَ، وشممتُ الريحانَ، وإعرابها ظاهر.

Black plate (93,1)

الرابع: ما يُفيدُ النِّسبةَ في السَّمعِ، وهو فعلٌ واحدٌ: «**سمعتُ**».

Black plate (94,1)

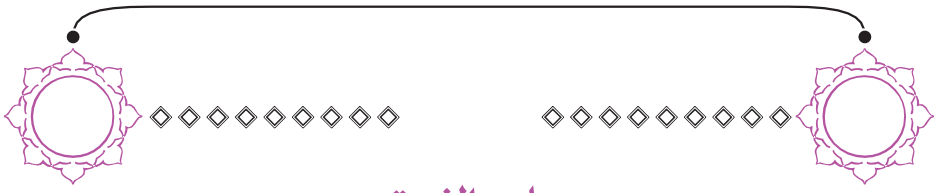

باب النعت

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ».

النَّعتُ في اللُّغةِ: هو الوصف.

وفي اصطلاحِ النُّحاةِ: هو التَّابعُ المُشتقُّ أو المؤوَّلُ بالمُشتقِّ، الموضِّحُ لمتبوعِهِ في المعارفِ، المُخصِّصُ لهُ في النَّكراتِ.

والنعتُ ينقسمُ إلى قسمين:

الأوَّل: النَّعتُ الحقيقيُّ؛ وهو ما رفعَ ضميرًا مُستترًا يعودُ إلى المنعوت، نحو: «جاء زيدٌ الفاضلُ»، فـ«الفاضلُ»: نعتٌ لـ«زيدٌ»، وهو رافعٌ لضميرٍ مُستترٍ تقديرُهُ: «هو» يعودُ إلى «زيدٌ».

الثَّاني: النَّعتُ السَّببيُّ؛ وهو ما رفعَ اسمًا ظاهرًا مُتَّصِلًا بضميرٍ يعودُ إلى المنعوتِ، نحو: «جاءَ زيدٌ الفاضلُ أبوهُ»، فـ«الفاضلُ»: نعتٌ لـ«زيد»، و«أبوه»: فاعلٌ لـ«الفاضل» مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنَّهُ من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ، و«الهاء» التي هي ضميرٌ عائدٌ إلى «زيد» مُضافٌ إليه.

فـ«الفاضلُ» في المثالِ الأوَّلِ «نعتٌ حقيقيٌّ» لكلمةِ «زيد»؛ أمَّا

Black plate (95,1)

في الثَّاني فـ«نعتٌ سببيٌّ»؛ لأنَّك وصفتَهُ بشيءٍ له عَلاقةٌ بهِ؛ فعُرِفَ أنَّ المقصودَ «زيد» الذي أبوهُ فاضلٌ، وليس المقصودُ «زيدًا» الذي أبوهُ ليسَ بفاضلٍ، فالوصفُ في المثالِ الثَّاني للأبِ الذي له تعلُّقٌ ومُلابسةٌ بالأوَّلِ، فإذا وُصِفَ فكأنَّهُ قد وُصِفَ الأوَّلُ؛ فيحصُلُ بذلك بيانُ الأوَّل، ولذلك سُمِّي النَّعتَ السَّببيَّ.

وحكمُ النَّعتِ أنَّه يتبعُ منعوتَهُ في إعرابِه، وفي تعريفِهِ أو تنكيرِه، سواءٌ أكان حقيقيًّا أم سببيًّا.

ومعنى هذا أنَّه إنْ كان المنعوتُ مرفوعًا؛ كان النَّعتُ مرفوعًا، نحو: «حضر زيدٌ الفاضلُ»، أو: «حضر زيدٌ الفاضلُ أبوهُ».

وإن كان المنعوتُ منصوبًا؛ كان النَّعتُ منصوبًا، نحو: «رأيتُ زيدًا الفاضلَ»، أو: «رأيتُ زيدًا الفاضلَ أبوهُ».

وإن كان المنعوتُ مجرورًا؛ كان النَّعتُ مجرورًا، نحو: «نظرتُ إلى زيدٍ الفاضلِ»، أو: «نظرتُ إلى زيدٍ الفاضلِ أبوهُ».

وإن كان المنعوتُ معرفةً؛ كان النَّعتُ معرفةً، كما في جميعِ الأمثلةِ السَّابقةِ، وإن كان المنعوتُ نكرَةً؛ كان النَّعتُ نكرةً، نحو: «رأيتُ رجلًا عاقلًا»، أو: «رأيتُ رجلًا عاقلًا أبوهُ».

ثم إنْ كان النَّعتُ حقيقيًّا زاد على ذلك أنَّه يتبعُ منعوتَهُ في تذكيرِهِ أو تأنيثِه، وفي إفرادِهِ أو تَثْنيتِه أو جمعِه.

Black plate (96,1)

ومعنى ذلك أنَّه إن كان المنعوتُ مذكرًا؛ كان النَّعتُ مذكَّرًا، نحو: «رأيتُ زيدًا العاقلَ».

وإن كان المنعوتُ مؤنَّثًا؛ كان النَّعتُ مؤنَّثًا، نحو: «رأيتُ فاطمةَ الفاضلةَ».

وإن كان المنعوتُ مُفردًا؛ كان النَّعتُ مُفردًا كما في المثالينِ.

وإن كان المنعوتُ مثنًّى؛ كان النَّعتُ مثنًّى، نحو: «رأيتُ المحمَّديْنِ العاقِلَيْنِ».

وإن كان المنعوتُ جمعًا؛ كان النَّعتُ جمعًا، نحو: «رأيتُ الرِّجالَ العُقَلاءَ».

أمَّا النَّعتُ السَّببيُّ: فإنَّه يكونُ مُفردًا دائمًا ـ ولو كان منعوتُهُ مثنًّى أو مجموعًا ـ تقول: «رأيتُ الوَلدينِ العاقلَ أبوهُما».

وتقول: «رأيتُ الأولادَ العاقلَ أبوهُم».

ويتبعُ النَّعت السَّببي ما بعدَهُ في التَّذكيرِ أو التَّأنيثِ، تقولُ: «رأيتُ البناتِ العاقلَ أبوهنَّ»، و«رأيتُ الأولادَ العاقلةَ أُمُّهُم».

والأمثلةُ التي مثَّلَ بها المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاثةٌ، وهي:

١ ـ **«قامَ زيدٌ الْعَاقِلُ»**: «قام»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«زيد»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرةِ، و«العاقل»: نعتٌ لـ«زيد»، والنَّعتُ يتبعُ المنعوتَ في إعرابِه؛ فتبِعَهُ في الرَّفع، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ.

Black plate (97,1)

٢ ـ «رأيتُ زيدًا العاقلَ»: «رأيتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«زيدًا»: مفعولٌ به منصوب، و«العاقلَ»: نعتٌ لـ«زيدًا» منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ.

٣ ـ «مررتُ بزيدٍ العاقلِ»: «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، «بزيدٍ»: جارٌّ ومجرورٌ، و«العاقلِ»: نعتٌ لـ«زيدٍ» مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ.

Black plate (98,1)

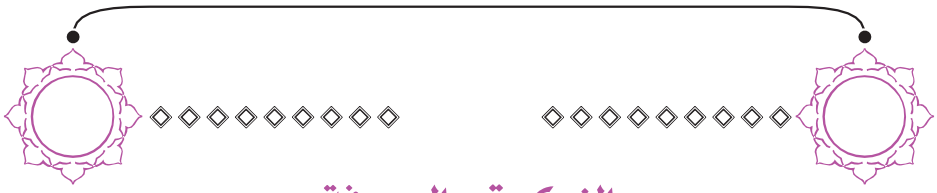

النكرة والمعرفة

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ؛ نحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالاسْمُ الْعَلَمُ؛ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ؛ نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلاءِ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ؛ نحْوُ: الرَّجُلُ وَالغُلامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ».

ينقسمُ الاسمُ إلى قسمين: «نكرةٍ»، و«معرفةٍ»، أمَّا النَّكرَةُ فسيأتي الكلامُ عنها في الفِقرةِ التَّاليةِ، وأمَّا المعرفةُ فهي اللَّفظُ الذي يدلُّ على مُعَيَّنٍ؛ وأقسامُها خمسةٌ، وهي:

١ ـ «الْمُضْمَرُ» ـ أو «الضَّميرُ» ـ: وهو ما دلَّ على مُتكلِّمٍ أو مخاطَبٍ أو غائبٍ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عنه في بابِ «الفاعلِ»، وفي بابِ «المبتدإِ والخبرِ»؛ ولذلك سنُجْمِلُ الكلامَ عنه هنا، فنقول: ينقسمُ الضَّميرُ إلى قسمين:

القسمُ الأوَّل: **الضَّميرُ المُتَّصلُ**، الذي لا يُبدأُ به، وهو تسعةُ ألفاظٍ، وهي على النَّحوِ التَّالي:

أ ـ **ضمائرُ مرفوعةٌ دائمًا**، وهي: «تاءُ الفاعِلِ»، نحو: «ضَرَبْتُ، ضَرَبْتَ، ضَرَبْتِ»؛ و«نونُ الإناثِ»، نحو: «ضَرَبْنَ»؛

Black plate (99,1)

و«واوُ الجماعة»، نحو: «ضَرَبُوا»؛ و«ألفُ التَّثنيةِ»، نحو: «ضَرَبا»؛ و«ياء المُخاطَبَة»، نحو: «اضْرِبي».

ب ـ **ضمائرُ تُنْصَبُ وتُجَرُّ**، وهي: «كافُ الخطابِ»، نحو: «ضَرَبَكَ، مَرَّ بِكَ»، و«هاءُ الغائب»، نحو: «ضَرَبَهُ، مَرَّ بِهِ»، و«ياءُ المُتكلِّم»، نحو: «ضَرَبَني، مَرَّ بِي».

ج ـ **ضَميرٌ يقعُ مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا**، وهو ضميرُ جماعةِ المتكلِّمينَ «نَا»، تقولُ: «قُمْنا، ضَرَبَنَا، مَرَّ بِنا».

و«تاءُ الفاعِل»، و«كافُ الخِطابِ»، و«هاءُ الغائب»؛ إذا جَمَعْتَ زِدتَّ ميمًا ساكنةً، فتقولُ: «ضَرَبْتُمْ»، «ضَرَبَكُمْ»، «ضَرَبَهُمْ»، فإنْ زِدتَّ «واوَ الجْمعِ»؛ ضُمَّت الميمُ، نحو: «ضَرَبْتُمُوهُمْ»، وإنْ زدتَّ «ألفَ تثنيةٍ»؛ فُتِحَتْ، تقولُ: «ضَرَبَهُمَا».

إذا وقعتْ «ياءُ المتكلِّم» في محلِّ نصْبٍ؛ فُصِلَتْ عمَّا اتَّصَلتْ به بنونٍ تُسمَّى «نونَ الوِقايةِ»؛ لوقايةِ الفِعْلِ من الكَسْرِ، نحو: «أَكْرَمَني، يُكْرِمُنِي، أَكْرِمْنِي»، وتَلْحَقُ هذه النُّونُ الأدواتِ غيرَ الفِعْلِ؛ نحو: «إنَّني»، «لَيْتَني»، «لعلَّني»، «كأنَّني»، «لكنَّني»، ويجوزُ حَذْفُها مِنْها إلَّا «ليتَ»؛ لقوَّةِ شَبَهِها بالفِعْلِ.

القسمُ الثَّاني: **الضَّميرُ المُنفصلُ**، وهو نوعان:

الأوَّل: **ضمائرُ لا تأتي إلَّا مرفوعةً**، وهي: «أَنا، أنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُما، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، نحنُ، هُوَ، هِيَ، هُما، هُمْ، هُنَّ».

الثاني: **ضَمائرُ لا تأتي إلَّا منصوبةً**، وهي: «إيَّايَ، إيَّانا،

Black plate (100,1)

إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكُما، إيَّاكُمْ، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاها، إيَّاهُما، إيَّاهُمْ، إيَّاهُنَّ».

ولا يأتي الضَّميرُ المنفصلُ مجرورًا.

والضميرُ نوعان: «بارزٌ»، و«مُستَتِرٌ»، أمَّا «البارزُ» فهو الذي يُنْطَقُ بِهِ، وتظهرُ صورتُهُ في الكتابةِ، وأمَّا «المُستتِرُ» فلا يظهرُ لهُ أثرٌ في اللَّفظِ ولا في الكتابةِ، وإنَّما هو مقدَّرٌ؛ واستتارُ الضَّميرِ على درجتين:

أ ـ مُستَتِرٌ وجوبًا: وعلامتُهُ: أنَّهُ لا يُمكِنُ أن يخْلُفَهُ ظاهِرٌ، ويقَعُ في: فعلِ الأمْرِ، نحو: «اضْرِب»؛ والمضارعِ المُتكلِّم، نحو: «أَضْرِبُ، نَضْرِبُ»؛ والمضارعِ المُخاطَبِ، نحو: «تَضْرِب».

ب ـ مستَتِرٌ جوازًا: وهو عَكْسُ سابِقِهِ، ويقعُ في: الفعْلِ الماضي؛ نحو: «ضَرَبَ»؛ والمضارعِ الغائبِ، نحو: «يَضْرِبُ، تَضْرِبُ»، وقد سبقَ الكلامُ عنه بالتَّفصيلِ في بابِ «الفاعلِ».

وما يُسمَّى بـ«ضميرِ الفَصْلِ» لا محلَّ لهُ من الإعراب، ويُرادُ به التَّأكيدُ، نحو: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل: ٢٠][(١)].

٢ ـ «الْعَلَمُ»: وهو اسمٌ يَدُلُّ على مُعيَّنٍ، بِحَسَبِ وضعِه، بلا قرينةٍ، ومنه: الأسماءُ، والأشخاصُ، والقبائلُ، والبلادُ، والجبالُ،

(١) انظر: «المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف» (ص٥٤).

Black plate (101,1)

والبحارُ، والأنهارُ، وغيرُ ذلك؛ كزيدٍ وهندٍ، وربيعةَ ومُضرَ، ومكَّةَ والمدينةِ، وحراءَ وأُحُد، والنِّيلِ والفراتِ.

وهو على ثلاثةِ أقسامٍ: اسمٍ، وكُنيةٍ، ولقبٍ.

أمَّا الاسمُ فمعروفٌ، نحو: «زيد»، و«عمرو».

فإنْ صُدِّرَ بأبٍ أو أمٍّ فهو كُنيةٌ؛ كـ«أبي بكرٍ»، و«أمِّ كُلثومَ».

وإنْ أشعرَ برفعةِ المُسمَّى ـ كـ«الرَّشيد» و«زينِ العابدين» ـ؛ أو ضَعتِهِ ـ كـ«الأعشى»، و«أنفِ النَّاقة»؛ فهو لقبٌ[(١)].

وينقسمُ العلمُ إلى خمسةِ أقسامٍ:

الأوَّل: «المفرد»؛ ويُعرَبُ كما يقتضيهُ الكلامُ من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ؛ نحو: «جاءَ زيدٌ»، و«رأيتُ زيدًا» و«مررتُ بزيدٍ».

الثَّاني: «المركَّبُ الإضافيُّ»؛ ويُعرَبُ جُزؤهُ الأوَّلُ كما يقتضيهِ الكلامُ، ويُجرُّ الجزءُ الثَّاني بالإضافةِ؛ نحو: «جاء عبدُ اللهِ»، و«رأيتُ عبدَ اللهِ» و«مررتُ بعبدِ اللهِ».

الثَّالث: «المركبُ المزجيُّ»؛ ويكون جزؤهُ الأوَّلُ مفتوحًا دائمًا، وجزؤهُ الثَّاني إن لم يكنْ كلمةَ «وَيْهِ»؛ يُرفعُ بالضَّمَّةِ،

---

(١) أنفُ الناقة: هو لقبُ جعفرِ بنِ قريع، وسبب تلقيبِه بذلكَ أنَّ أباه ذبح ناقةً وقسمها بين نسائِه، فبعثته أمُّه إلى أبيه ـ ولم يبقَ إلا رأسُ الناقةِ ـ فقال له أبوه: شأنك به، فأدخل يده في أنف الناقةِ، وجعل يجرُّه؛ فلُقِّب به، وكانوا يغضبون من هذا اللقبِ حتى مدحهم الحطيئةُ بقوله:

قَـوْمٌ هُـمُ الْأَنْـفُ وَالْأَذْنَـابُ غَـيْـرُهُـمُ وَمَـنْ يُـسَـوِّي بِـأَنْـفِ النَّـاقَـةِ الـذَّنَـبَـا

Black plate (102,1)

ويُنصبُ ويُجرُّ بالفتحة؛ لأنَّه ممنوعٌ منَ الصَّرفِ للعلميَّةِ والتَّركيبِ المزجيِّ، مثل: «بعلَبكُّ بلدةٌ طيِّبةُ الهواءِ»، و«رأيتُ بعلَبكَّ»، و«سافرتُ إلى بعلَبكَّ»، وإن كان جزؤهُ الثَّاني كلمةَ «وَيْهِ»؛ يكنْ مبنيًّا على الكسرِ دائمًا، وهو في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ؛ كما يقتضيهِ مركزُهُ في الجملةِ، مثاله: «رُحِمَ سِيبويهِ»، و«رَحِمَ اللهُ سيبويهِ»، و«رَحمةُ اللهِ على سيبويهِ».

الرَّابع: «المركَّبُ الإسناديُّ»؛ ويبقى على حالِهِ، فيُحكى على لفظِهِ في جميعِ الأحوال، ويكونُ إعرابهُ تقديريًّا، تقول: «جاءَ تَأبَّطَ شَرًّا»، و«رأيتُ تَأبَّطَ شَرًّا»، و«مررتُ بتَأبَّطَ شَرًّا».

الخامس: «المركَّبُ العَدَديُّ»؛ كـ«خمسةَ عشرَ»، وما جرى مجراهُ كـ«حَيْصَ وبَيْصَ»، يبْقَيانِ على بنائِهما كما كانا قبلَ العَلَميَّةِ.

٣ ـ **«الاسْمُ الْمُبْهَمُ»** ـ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ ـ؛ نوعانِ: اسمُ الإشارة، والاسمُ الموصولُ.

ولم يُمثِّل الْمُصَنِّفُ للاسمِ الموصول، واكتفى بالتَّمثيلِ باسمِ الإشارة، فقال: «نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ»، وسيأتي الكلامُ عن الاسمِ الموصول، بعد الانتهاءِ من الكلامِ عنِ اسمِ الإشارة.

* **واسْمُ الإِشَارَةِ**: هو ما دلَّ على مُعيَّنٍ بواسطةِ إشارةٍ حِسِّيَّةٍ باليدِ ونحوِهَا، إن كان المُشارُ إليه حاضرًا؛ أو إشارةٍ معنويَّةٍ إذا كان المشارُ اليه معنًى، أو ذاتًا غيرَ حاضرةٍ؛ وأسماءُ الإشارة هي:

أ ـ **لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ**: «ذَا»، نحو: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ﴾

Black plate (103,1)

[البقرة: ٢٤٥]، فـ﴿ذَا﴾: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ خبرٌ[١].

وتدخلُ «ها التَّنبيهِ» على اسم الإشارةِ، فيُقال: «هَذَا»، نحو: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١١]، فـ﴿هَٰذَا﴾: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و﴿خَلْقُ﴾: خبرٌ مرفوعٌ بالضَّمةِ، وهو مضافٌ، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهِ﴾: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرة.

واسمُ الإشارةِ هو «ذا»؛ وأما «هَا»: فحرفُ تنبيهٍ مبنيٌّ على السُّكون، وتسقُطُ الألفُ منهُ في الخَطِّ؛ لكثرةِ الاستعمال، وهي ثابتةٌ لفظًا، ويُؤتى بـ«ها التَّنبيهِ» مع «ذا»؛ فيقال: «هذا»، ويكونُ للقريب، وما لحقتْهُ «الكافُ» وحدَهَا أو مع «اللَّامِ»؛ فهو للبعيد، فيُقال: «ذَاكَ»، و«ذَلِكَ».

فإذا كان في اسمِ الإشارةِ ما يدلُّ على البُعْدِ، ودخلتْ عليه «الكاف»، نحو: «ذاكَ زيدٌ»، أو «اللَّامُ، والكافُ»، نحو: «ذلك

---

(١) وإعراب قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، ﴿مَّن﴾: اسم استفهام مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و﴿ذَا﴾: اسم إشارة مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ خبرٌ، و﴿ٱلَّذِى﴾: اسم موصول مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ بدلٌ من ﴿ذَا﴾، أو عطف بيان، و﴿يُقْرِضُ﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفوع، والفاعلُ ضمير مستترٌ تقديرُه «هو»، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ، و﴿قَرْضًا﴾: مفعولٌ مطلق منصوبٌ، و﴿حَسَنًا﴾: نعت لـ﴿قَرْضًا﴾، منصوبٌ مثله، و﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾: «الفاءُ»: فاء السببيَّة، و«يضاعف»: مضارعٌ منصوبٌ بعد فاء السببيَّة، و«الهاء»: مفعولٌ به، والفاعل: ضمير مستترٌ تقديرُه: «هو»؛ أي: الله تعالى، و﴿لَهُۥٓ﴾: جار ومجرور متعلِّق بـ«يضاعف»، و﴿أَضْعَافًا﴾: حال منصوبة من «الهاء» في «يضاعفه»، و﴿كَثِيرَةً﴾: نعت لـ«أضعافًا» منصوبٌ مثلها، وجملة: ﴿يُقْرِضُ﴾: صلةُ الموصول ﴿ٱلَّذِى﴾.

Black plate (104,1)

زيدٌ»؛ أعربنَاهُ كما يلي: «ذا»: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدَأٌ، و«اللَّامُ»: حرفٌ يدلُّ على البُعدِ، مبنيٌّ على الكسرِ لا محلَّ له من الإعراب، و«الكافُ»: حرفُ خطابٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ له من الإعراب، و«زيدٌ»: خبرُ المبتدَإِ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهرة.

فـ«الكاف» في «ذاك»، و«ذلك» حرفُ خطابٍ مبنيٌّ؛ وليستْ ضميرًا؛ لأنَّها لو كانت ضميرًا لوقعتْ مضافًا إليه، ولكان اسمُ الإشارةِ مُضافًا، واسمُ الإشارةِ معرفةٌ، والمعارفُ لا تُضافُ.

وأيضًا إذا تقدَّمَ حرفُ التَّنبيهِ «ها» على اسمِ الإشارةِ؛ امتنعَ الإتيانُ بـ«اللَّام» مع «الكاف»، وإنَّما يؤتى بـ«الكافِ» فقط؛ فيُقالُ: «هذاك»، ولا يُقالُ: «هذالك»؛ لكثرةِ الزَّوائدِ.

ب ـ **لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ**: «ذِهِ»، و«تِي»، ومنهُ قولُ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه: «لَسْتُ أَسْأَلُ عَنْ ذِهِ»[(١)].

(١) رواه البخاري (١٧٩٦)، ولفظه: أن عمر رضي الله عنه قال: مَن يحفظ حديثًا عن النبي ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة رضي الله عنه: أنا سمعته يقول: «**فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ**»، قال: ليس أسألُ عن ذِه، إنما أسألُ عن التي تموجُ كما يموجُ البحرُ، قال: وإن دون ذلك بابًا مغلقًا، قال: فيُفتح أو يُكسر؟ قال: يُكسر، قال: ذاك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامةِ، فقلنا لمسروق: سَلْه، أكان عمر يعلم من البابُ؟ فسأله، فقال: نعم؛ كما يعلم أن دون غد الليلة.

وأما الإعراب؛ فـ«لست»: «ليس»: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون؛ لاتصاله بـ«تاء المتكلم»، و«تاءُ المتكلم»: اسمُها، وهو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في مَحَلِّ رفعٍ، و«أسألُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمِّة، والفاعلُ: ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا»، و«عَنْ ذِهِ»: جار ومجرور متعلق بـ«أسأل»، «عَنْ»: حرفُ جرٍّ =

Black plate (105,1)

وتدخلُ عليها «ها التَّنبيهِ» ـ أيضًا ـ فيُقال: «هذِهِ»، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ﴾ [المزمل: ١٩]، فـ﴿إِنَّ﴾: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، و﴿هَٰذِهِۦ﴾: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ نصبٍ اسمُ ﴿إِنَّ﴾، و﴿تَذۡكِرَةٞۖ﴾: خبرٌ مرفوعٌ بالضَّمَّة، واسمُ الإشارةِ هو «ذِهِ»، و«ها»: حرفُ تنبيهٍ مبنيٌّ على السُّكون، ويُؤتى بهِ مع «ذِهِ»؛ فيقال: «هذه».

وتدخلُ عليها ـ أيضًا ـ «الكافُ» وحدَهَا أو مع «اللَّام»؛ لتدُلَّ على بُعْدِ المشارِ إليه، فيُقال: «تِيكَ»، و«تِلْكَ»، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فـ«تي»: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السُّكونِ المُقدَّرِ على الياءِ المحذوفةِ؛ لالتقاءِ السَّاكنيْن؛ في محلِّ رفعٍ مبتدَأٌ، و«اللَّامُ»: للبُعدِ، و«الكافُ»: للخطاب، و﴿حُدُودُ﴾: خبرٌ مرفوعٌ بالضَّمَّة، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهِ﴾: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرة.

وحذفوا «الياء» من «تي» في ﴿تِلۡكَ﴾؛ لسكونِها وسكونِ اللَّام بعدَها، ولم يَكْسِرُوا اللامَ كما فعلوا في «ذلِكَ»؛ كأنَّهم استثقلوا وقوعَ الياءِ بين كسرتَيْن لو قالوا: «تِيلِكَ».

ج ـ المُثنَّى المُذكَّر: «**ذَانِ**»، و«**ذَيْنِ**»، في حالةِ الرَّفع: «**ذَانِ**»، في حالةِ النَّصبِ والجرِّ: «**ذَيْنِ**»، مثالُهُ في حالةِ الرَّفع: «ذَانِ رَجُلَانِ»، فـ«ذان»: اسمُ إشارةٍ، مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ؛ لأنَّه

= مبنيٌّ على السكون، و«ذِهِ»: اسم إشارةٍ مبنيٌّ على الكسر، في مَحَلِّ جر.

Black plate (106,1)

مُثنى، و«رجلان»: خبرٌ مرفوعٌ بالألفِ؛ لأنَّه مُثنى[(١)].

وتدخلُ عليه «ها التَّنبيه» ـ أيضًا ـ نحو قولِهِ تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]، وإعرابُهُ: ﴿هَٰذَانِ﴾: اسمُ إشارةٍ مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ؛ لأنَّه مثنى، و﴿خَصۡمَانِ﴾: خبرٌ مرفوعٌ بالألف، و﴿ٱخۡتَصَمُواْ﴾: «اختصم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصالِهِ بـ«واوِ الجماعة»، و«واو الجماعة»: فاعلٌ، و﴿فِي رَبِّهِمۡۖ﴾: جارٌّ ومجرورٌ مُتعلِّقٌ بـ﴿ٱخۡتَصَمُواْ﴾.

وتدخلُ عليه «الكاف» التي تدلُّ على البُعدِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾ [القصص: ٣٢]، وإعرابُهُ كسابقِهِ.

وأمَّا مثالُ النَّصب فنحو قولِهِ ﷺ عن الذَّهبِ والحريرِ: «**إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي**»[(٢)].

فـ«إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، و«هذين»: اسمُ «إنَّ» منصوبٌ بالياءِ؛ لأنَّه مثنى، و«حَرَامٌ»: خبرٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ، و«عَلَى ذُكُورِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بـ«حَرَام»، و«ذُكُورِ»: مُضافٌ، و«أُمَّتي»: «أُمَّة»: مُضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرة، وهو ـ أيضًا ـ مضافٌ، و«الياء»: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

ومثالُهُ في الجرِّ؛ قولُهُ ﷺ عندما صلَّى الصَّلاةَ في اليومِ

---

(١) أسماء الإشارة مبنية إلا المثنى منها؛ فإنه معرب، فَيُرْفَعُ بالألف، وينصبُ ويجرُّ بالياء، وقيل: إنها مبنية على الألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا، والأول: أرجح.

(٢) رواه أحمد (٩٣٥)، وأبو داود (٤٠٥٧)، والنسائي (٥١٤٤)، وابن ماجه (٣٥٩٥)، وابن حبان (٥٤٣٤).

Black plate (107,1)

الأوَّلِ في أوَّلِ وقتِها، وصلَّاها اليوم الثَّاني في آخرِ وقتِهَا: «**الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ**»(١).

فـ«الْوَقْتُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ، و«بَيْنَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ بالفتحةِ، و«هَذَيْنِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالياء؛ لأنَّهُ مثنى، والظَّرفُ والمُضافُ إليهِ خبرُ المبتدإِ.

د ـ **المُثنَّى المُؤنَّث**: «**تَانِ**»، و«**تَيْنِ**»، في حالةِ الرَّفع «**تَانِ**»، وفي حالة النصب والجر «**تَيْنِ**»؛ مثاله في حالة الرفع: «تَانِ محسنتانِ»؛ فـ«تان»: اسم إشارة مبتدأ مرفوعٌ بالألف؛ لأنه مثنى، «محسنتانِ»: خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، وتدخل عليها «ها التنبيه» ـ أيضًا ـ فيقال: «هاتانِ محسنتانِ»؛ وفي النصب، يقال: «إنَّ هاتَيْنِ محسنتانِ»؛ وفي الجرِّ: فرحت بِهاتَيْنِ المحسنتينِ»، وإعرابها ظاهر.

ومن أمثلة النصب ـ أيضًا ـ: قوله ﷺ: «**إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ**»(٢).

ومن أمثلةِ الجرِّ ـ أيضًا ـ: قولُ صاحبِ مدينَ لموسى عليه السلام:

---

(١) رواه مسلم (٦١٤).

(٢) رواه أحمد (٢١٣٠٢)، وأبو داود (٥٥٤)، وأصله في البخاري (٦٢٦)، ومسلم (٦٥١). وإعرابه: «إِنَّ»: حرف توكيد ونصب، و«هَاتَيْنِ»: اسم إشارة اسم «إِنَّ»، منصوبٌ بالياء؛ لأنه مثنى، «الصَّلَاتَيْنِ»: بدل أو عطف بيان، مجرور بالياء؛ لأنه مثنى، «أَثْقَلُ»: خبرُ إن مرفوعٌ بالضمة، وهو مضافٌ، و«الصَّلَوَاتِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و«عَلَى الْمُنَافِقِينَ»: جار ومجرور متعلق بـ«أَثْقَلُ».

Black plate (108,1)

﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص: ٢٧][(١)].

هـ ـ **الجمعُ** ـ سواءٌ أكان مُذكَّرًا أو مُؤنَّثًا ـ: «**أولى**» بالقصر، و«**أولاء**» بالمدِّ، وهو الأولى، ولذا لم يأتِ في القرآنِ إلَّا المدّ، قال تعالى: ﴿هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤]، وإعرابُهُ: ﴿هُمۡ﴾: مبتدأ، و﴿أُوْلَآءِ﴾: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ خبرٌ، و﴿عَلَىٰٓ أَثَرِي﴾: جارٌّ ومجرورٌ، خبرٌ ثانٍ.

وتدخلُ عليها «ها التَّنبيهِ» ـ أيضًا ـ؛ نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ [المطففين: ٣٢][(٢)].

وقولُه تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود: ٧٨][(٣)].

---

(١) ﴿إِنِّيٓ﴾: «إن»: حرف توكيد ونصب، و«الياء»: اسمها، وجملة ﴿أُرِيدُ﴾: خبرها، فـ﴿أُرِيدُ﴾: مضارع مرفوعٌ بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا، تقديره «أنا»، و﴿أَنۡ﴾: حرف مصدري ناصب، و﴿أُنكِحَكَ﴾: «أنكح»: مضارع منصوبٌ بـ﴿أَنۡ﴾، وهو و﴿أَنۡ﴾: مصدر مُؤوَّل مفعول ﴿أُرِيدُ﴾، وفاعل ﴿أُنكِحَكَ﴾: ضميرٌ مستتر تقديره «أنا»، و«الكاف»: مفعول به أول، و﴿إِحۡدَى﴾: مفعول به ثان، وهو مضاف، و﴿ٱبۡنَتَيَّ﴾: مضاف لـ﴿إِحۡدَى﴾، و﴿هَٰتَيۡنِ﴾: بدل أو عطف بيان، مجرور بالياء؛ لأنه مثنًّى.

(٢) إعراب: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾؛ ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: «ها»: حرف تنبيه مبني، و«أولاء»: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في مَحَلِّ نصبٍ اسمُ إن، و«ضالون»: خبرها مرفوعٌ بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، و«اللام»: حرف يفيد التوكيد مبنيٌّ على الفتح.

(٣) إعراب: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾؛ «ها»: حرف تنبيه، «أولاء»: اسمُ إشارة مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، ﴿بَنَاتِي﴾: «بنات»: خبرٌ مرفوعٌ وعلامةُ الرفعِ الضمَّة المقدَّرة على «التاء»؛ منع من ظهورها حركة المناسبة، و«الياء»: ضميرٌ متصل مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، و﴿هُنَّ﴾: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و﴿أَطۡهَرُ﴾: خبرٌ مرفوعٌ، و﴿لَكُمۡۖ﴾: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّق بـ﴿أَطۡهَرُ﴾.

Black plate (109,1)

وتدخلُ عليها «الكافُ» التي تدلُّ على البُعدِ؛ أو «الكافُ واللَّامُ»، نحو قولِهِ تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]، ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣](١).

وهناك أسماءُ إشارةٍ للمكانِ، وهي ألفاظٌ تُفيدُ الإشارةَ مع الظَّرفيَّةِ المكانيَّة، فهي في محلِّ نصبٍ على الظَّرفيَّة، ولهذا دخلتْ في عِدادِ ظُرُوفِ المكان، فهيَ أسماءُ إشارةٍ وظروفُ مكانٍ معًا، وأصلُ ذلك لفظان: «هُنا»، «ثَمَّ».

أمَّا «هُنا» فهو إشارةٌ إلى المكانِ القريبِ؛ فيُقالُ: «هُنَا زيدٌ»، وإعرابُه: «هُنَا»: مبتدأ، و«زيدٌ»: خبر.

وتدخلُ عليها «الكافُ» وحدَهَا؛ أو «الكافُ واللَّامُ»، في حالةِ البُعْدِ؛ فيُقال: «هناك زيدٌ»، و«هنالك زيدٌ»، وإعرابُه ظاهرٌ.

وتدخلُ عليها «ها التَّنبيهِ» ـ أيضًا ـ نحو قولِه تعالى حكايةً عن قوم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، وقولِهِ تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١](٢).

---

(١) وإعراب: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾: «أولاء»: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و«الكاف»: حرف خطاب، و﴿هُمُ﴾: ضمير فصل، ﴿ٱلصَّٰدِقُونَ﴾: خبر المبتدإِ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، وعلامة الرفع الواو.

وإعراب: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾: ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾: «الهمزة»: للاستفهام الإنكاري الذي هو بمعنى النفي، و«كفَّاركم»: مبتدأ، و﴿خَيْرٌ﴾: خبر، و﴿مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بـ﴿خَيْرٌ﴾.

(٢) وإعرابها: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: «هنا»: اسمُ إشارةٍ في مَحَلِّ نصبٍ على الظرفية المكانية، و«اللام»: للبعد، و«الكاف»: للخطاب، و﴿ٱبْتُلِىَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ =

Black plate (110,1)

وأمَّا «ثَمَّ» فنحو قولِهِ تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤][(١)].

النَّوعُ الثَّاني من الاسمِ المبهمِ، وهو:

* **الْمَوْصُولُ**: وهو ما يدلُّ على مُعيَّنٍ بواسطةِ جُملةٍ أو شِبْهِ جُملةٍ تُذْكَرُ بعْدَه، تُسمَّى «صلةَ الموصول»، وتكونُ مُشتملةً على ضميرٍ يُطابقُ الموصول، ويُسمَّى عائدًا، وينقسمُ الموصولُ إلى قسمين:

القسم الأوَّل: «**مَوْصُولٌ اسْمِيٌّ**»، وهو على نوعين: «خاصٌّ»، و«عامٌّ»؛ فـ«الخاصُّ»: هو أن تُخصَّصَ لكلِّ لفظةٍ صيغةٌ مُعيَّنة؛ فالمفردُ المذكَّرُ له صيغةٌ، وهكذا المفردةُ المؤنَّثة، والمثنَّى المذكَّر، والمثنَّى المؤنَّث، وجماعةُ الذُّكور، وجماعةُ الإناث؛ وأمَّا «العامُّ» فيكونُ لجميعِ هذه الألفاظ، فالصِّيغةُ الواحدةُ تصلُحُ لجميعِ الألفاظِ من المُفردِ المذكَّرِ والمؤنَّث، وهكذا المثنَّى المذكَّر والمؤنَّث، والجمعُ المذكَّرُ والمؤنَّث؛ والذي يُحدِّدُ المرادَ: هو صلةُ الموصولِ؛ كما سيأتي ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

أمَّا النَّوعُ الأوَّل: وهو «الخاصُّ»، والذي خُصِّصَ فيه لكلِّ لفظةٍ صيغةٌ مُعيَّنة؛ فهو كالآتي:

= للمجهول، و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: نائبُ فاعلٍ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وإعراب: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾: «إن»: حرف ناسخ، (نا): اسمها، و«الهاء»: للتنبيه، و«هنا»: اسم إشارة في مَحَلِّ نصبٍ على الظرفية المكانية، و﴿قَٰعِدُونَ﴾: خبر مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) وإعرابها: «الواو»: عاطفة، و«أزلفنا»: فعلٌ وفاعل، و﴿ثَمَّ﴾: اسم إشارة في مَحَلِّ نصبٍ على الظرفيَّةِ المكانيَّةِ بمعنى هناك، و﴿ٱلْأَخَرِينَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ بالياء؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالم.

Black plate (111,1)

أ ـ **للمفردِ المذكَّر**: «**الذي**»، نحو قولِهِ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ [يونس: ٥][(١)].

ب ـ **للمفردِ المؤنَّثِ**: «**التي**»، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢][(٢)].

ج ـ **للمثنَّى المذكَّرِ**: «**اللَّذان**»، و«**اللَّذين**»، في الرَّفعِ «**اللذان**»، وفي النَّصبِ والجرِّ «**اللَّذين**».

مثالُهُ في الرَّفعِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦][(٣)].

---

(١) وإعرابُها: ﴿هُوَ﴾: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و﴿ٱلَّذِى﴾: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ خبرٌ، و﴿جَعَلَ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعلُ: ضميرٌ مستترٌ تقديرُه «هو»، وهو العائد، و﴿ٱلشَّمْسَ﴾: مفعول به منصوب بالفتحة، و﴿ضِيَآءً﴾: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

(٢) إعرابُها: ﴿وَسْـَٔلِ﴾: «الواو»: عاطفة، و«اسأل»: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنت» و﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾: مفعول به، و﴿ٱلَّتِى﴾: صفة، وجملة ﴿كُنَّا﴾: «كان»: فعل ناسخ ناقص، و«نا»: اسمها، و﴿فِيهَا﴾: خبرها، وجملة ﴿كُنَّا فِيهَا﴾: صلة الموصول.

(٣) الأسماء الموصولة مبنية؛ إلا المثنى منها، فإنه معرب، فَيُرْفَعُ بالألف، وينصبُ ويجرُّ بالياء، وقِيلَ: إنها مبنية على الألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا، والأول أرجح.
وإعراب الآية: «الواو»: عاطفة، و«اللذان»: اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، و﴿يَأْتِيَانِهَا﴾: «يأتيان»: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الألف»: ضمير متَّصل في مَحَلِّ رفعٍ فاعلٌ، و«ها»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به، و«منكم»: جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبًا في مَحَلِّ نصبٍ حالٌ؛ تقديرُه «كائنين»؛ يعني: «حال كونهما» ﴿مِنكُمْ﴾، وأما قوله: ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾: فـ«الفاء»: زائدة، و«آذوا»: فعل أمر مبنيٌّ على حذف النون؛ لاتصاله بـ«واو الجماعة»، و«واو الجماعة»: فاعل، و«الهاء»: مفعولٌ به، و«ما»: علامة التثنية.

Black plate (112,1)

ومثالُهُ في حالةِ النَّصبِ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩][(١)].

ومثالُهُ في حالةِ الجرِّ: قولُهُ ﷺ وهو يشيرُ إلى أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي**»[(٢)].

د ـ للمثنَّى المؤنَّث: «اللَّتان»، و«اللَّتَينِ»، في حالةِ الرَّفعِ «**اللتان**»؛ وفي حالة النَّصبِ والجرِّ «**اللتَين**».

مثالُهُ في حالةِ الرَّفعِ: قولُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَن اللَّتانِ تظاهَرَتا على النَّبيِّ ﷺ؟»[(٣)].

---

(١) وإعرابها: ﴿رَبَّنَآ﴾: «رب»: منادى مضاف محذوف منه حرف النداء، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلِّ جرٍّ بالإضافة، و﴿أَرِنَا﴾: «أَرِ»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به أول، و﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾: مفعول به ثان، و﴿أَضَلَّانَا﴾: «أضل»: فعل ماض مبني على الفتح؛ لاتصاله بـ«ألف الاثنين»، و«ألف الاثنين»: فاعل، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به، وجملة ﴿أَضَلَّانَا﴾: صلة الموصول.

(٢) رواه أحمد (٢٣٢٩٣)، والترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (٩٧)، والحاكم (٤٤٥١)، وصححه، وأقره الذهبي. وإعرابه: «اقْتَدُوا»: فعل وفاعل، و«بِاللَّذَيْنِ»: الباء حرف جر، و«اللَّذين»: اسمٌ موصولٌ مجرور بالياء؛ لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلِّقٌ بـ«اقتدوا»، و«مِنْ بَعْدِي»: «من بعد»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بمحذوف صلة الموصول، و«الياءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في مَحَلِّ جرٍّ بالإضافة.

(٣) رواه البخاري (٤٦٢٩)، ومسلم (١٤٧٩). وإعرابه: «مَن»: اسمُ استفهام مبنيٌّ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و«اللتان»: اسم موصول، خبر مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، و«تظاهرتا»: فعل وفاعل، «تظاهر»: فعل ماض مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث، و«ألف الاثنين»: فاعل، وجملة «تظاهرتا»: صلة الموصول، و«على النبي»: جار ومجرور متعلق بـ«تظاهرتا».

وإعرابُ صيغةِ ﷺ، «صلى»: فعل ماض مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة «الله»: فاعل مرفوع بالضمة، و«عليه»: جار مجرور متعلق بـ«صلى»، «وسلم»: «الواو»: حرف عطف مبني على الفتح، و«سلم»: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل: =

Black plate (113,1)

ومثالُهُ في حالةِ النَّصب: قولُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ»(١).

ومثالُهُ في حالةِ الجرِّ: قولُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يُوتِرُ بَعْدَهُمَا: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١](٢).

= ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، يعود على لفظ الجلالة، وجملة «سلَّم»: معطوفة على جملة «صلَّى»، وهي جملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب، تأتي للثناء على النبي ـ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ.

(١) رواه البخاري (١١١٨)، وإعرابه: «كَانَ»: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، و«النَّبِيُّ»: اسم كان مرفوع بالضمة، و«ﷺ»: سبق إعرابها، و«يُخَفِّفُ»: مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، و«الرَّكْعَتَيْنِ»: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، «اللَّتَيْنِ»: اسم موصول صفة لـ«الرَّكْعَتَيْنِ»، منصوبة مثلها بالياء؛ لأنها مثنى، «قَبْلَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلةِ الموصول، و«صَلَاةِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف أيضًا، و«الصُّبْحِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملةُ «يُخَفِّف» في محل نصبٍ خبرُ كان.

(٢) رواه ابن حبان (٧٠٦٦)، وإعراب «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ»: نفس الإعراب في المثال السابق، «فِي الرَّكْعَتَيْنِ»: جار ومجرور متعلق بـ«يَقْرَأُ»، «في»: حرف جر، و«الرَّكْعَتَيْنِ»: اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، و«اللَّتَيْنِ»: صفة مجرورة بالياء؛ لأنها مثنى، و«يُوتِرُ»: مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و«بَعْدَهُمَا»: «بعد»: ظرف زمان منصوب بالفتحة؛ متعلق بـ«يُوتِرُ»، و«الهاء»: مضاف إليه، و«ما» علامة التثنية، و﴿سَبِّحِ﴾: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، و﴿ٱسْمَ﴾: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و﴿رَبِّكَ﴾: «رب»: مضاف إليه مجرور بالكسر، وهو مضاف، و«الكاف»: ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلِّ جرٍّ بالإضافة، و﴿ٱلْأَعْلَى﴾: نعت لربِّك مجرور وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة، والجملة: في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به لـ«يقرأ»، ومثله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وهو على التفصيل: ﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت» و﴿يا﴾: حرف نداء مبني على السكون، و﴿أَيُّهَا﴾: «أيُّ»: منادى نكرة =

Black plate (114,1)

هـ ـ **لجمعِ الذُّكورِ: «الَّذين»**؛ وهو مبنيٌّ، ويأتي في محلِّ الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ، مثالُهُ في الرَّفعِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧](١).

ومثالُهُ في حالةِ النَّصبِ والجرِّ: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩](٢).

و ـ **لجمعِ الإناث: «اللَّاتي»، و«اللَّائي»**؛ مثالُ «اللَّاتي»: قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤](٣).

= مقصودة مبني على الضم في مَحَلِّ نصبٍ، و«ها»: للتنبيه، و﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: بدل من «أي»، أو عطف بيان عليه تبعه في الرفع لفظًا.

(١) وإعرابه: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾: «الواو»: عاطفة، و﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في مَحَلِّ رفع مبتدأٌ، و﴿كَفَرُوٓاْ﴾: فعل وفاعل، وجملة ﴿كَفَرُوٓاْ﴾: صلة الموصول، و﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾: مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية: خبر المبتدإِ الأول ﴿الَّذِينَ﴾.

(٢) وإعرابه: ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب، و﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في مَحَلِّ نصبٍ اسمُ ﴿إِنَّ﴾، و﴿أَجْرَمُواْ﴾: «أجرم»: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بـ«واو الجماعة»، و«واو الجماعة»: فاعل، وجملة ﴿أَجْرَمُواْ﴾: صلة الموصول، و﴿كَانُواْ﴾: «كان»: فعل ماض ناسخ مبني على الضم؛ لاتصاله بـ«واو الجماعة»، و«واو الجماعة»: اسم كان، و﴿مِنَ ٱلَّذِينَ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿يَضْحَكُونَ﴾، ﴿مِنَ﴾: حرف جر، و﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في مَحَلِّ جرٍّ، و﴿يَضْحَكُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو» فاعل، وجملة ﴿يَضْحَكُونَ﴾: خبر كان، وجملة ﴿كَانُواْ﴾: في مَحَلِّ رفعِ خبرُ ﴿إِنَّ﴾.

(٣) وإعرابه: «الواو» عاطفة، و«اللاتي»: اسم موصول مبني في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و﴿تَخَافُونَ﴾: مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو»: فاعل، و«نشوزَ»: مفعول به منصوب بالفتحة، و«هن»: ضمير متصل في مَحَلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، و«الفاء»: زائدة في الخبر، «عظوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، =

Black plate (115,1)

ومثالُ «اللَّائي»: قولُه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤](١).

النَّوعُ الثَّاني: وهو «العام»؛ ويكونُ لجميعِ الألفاظِ: المفردِ (المذكَّرِ، والمؤنَّثِ)؛ والمثنى (المذكَّر، والمؤنَّث)؛ والجمعِ (المذكَّرِ، والمؤنَّثِ)؛ وهذه الألفاظُ هي: «مَنْ»، و«مَا».

والأصلُ في «مَنْ» أن تكونَ للعاقل، نحو: «جاءني مَنْ قَامَ»، و«مَنْ قَامتْ» و«مَنْ قَامَا» و«مَنْ قَامَتَا» و«مَنْ قَامُوا» و«مَن قُمْنَ»، والأصل في «مَا» أن تكونَ لغيرِ العاقلِ، نحو: «أعجبني مَا رَكِبَ» و«ما ركبتْ» و«ما ركبَا» و«ما ركبَتَا» و«ما ركبُوا» و«ما ركبْنَ»(٢).

= والواو: فاعل، و«هُنَّ»: ضمير مفعول به، وجملة ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾: صلة الموصول، وجملة ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾: خبر «اللاتي».

(١) وإعرابه: ﴿وَمَا﴾: «الواو»: عاطفة، و«ما»: نافية، و﴿جَعَلَ﴾: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على الله تعالى، و﴿أَزْوَٰجَكُمُ﴾: مفعول ﴿جَعَلَ﴾ الأول، و﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾: اسم موصول في مَحَلِّ نصبٍ نعتٌ، و﴿تُظَٰهِرُونَ﴾: «تظاهر»: مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو»: فاعل، وجملة ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾: صلة الموصول، و﴿مِنْهُنَّ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾، و﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾: مفعول ﴿جَعَلَ﴾ الثاني.

(٢) تستعمل «ما» لغيرِ العاقِلِ غالبًا، وقد تُسْتَخْدَمُ للعاقِلِ أحيانًا، نحو: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣]، وتستعمل «مَن» في غير العاقل في موضعين:

الأول: أن يُنزَّلَ منزلةَ العاقِلِ، نحو: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأحقاف: ٥].

الثاني: أن يقترنَ العاقِلُ وغيرُ العاقِلِ في السِّياقِ، نحو: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]. واستعمال «مَن» فيما لا يعقل ـ في هذا الموضع ـ من باب التغليب، والأصل: تغليب من يعقل على ما لا يعقل، وقد يُغلَّبُ ما لا يعقل على مَن يعقل، =

Black plate (116,1)

القسمُ الثَّاني: «**مَوْصُولٌ حرفيٌّ**»، وضابطُهُ: أن يؤوَّلَ معَ صلتِهِ بمصدرٍ، وهو خمسةُ أحرُف:

الأوَّل: «أَنْ»: وهي النَّاصبةُ للمضارع، وتُسمَّى «أن المصدريَّة»، وتوصَلُ بالفِعلِ الماضي غيرِ الجامدِ، نحو: «أعْجَبَني أن قُمْتَ»؛ أي: «قيامُكَ»؛ وبالفِعْلِ المضارعِ، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ أي: «وصَوْمُكُمْ»؛ لكنْ «أَنْ» في ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ليْسَتْ مصدريَّةً؛ لأنَّ «عَسى» ماضٍ جامِدٌ غيرُ مُتصرِّفٍ.

الثَّاني: «كَي»: وتُوصَلُ بالفِعلِ المضارعِ، وتقترنُ بـ«اللَّام» للتَّعليلِ، نحو: «جِئْتَ كَيْ تُكْرِمَني»، و«جِئْتَ لكَي تُكْرِمَني»؛ أي: «لإكْرامي».

الثَّالث: «أَنَّ»: إحدى أخواتِ «إنَّ»، نحو: «يُعْجِبُني أنَّ زَيْدًا قائِمٌ»؛ أي: «قِيامُ زَيْدٍ».

الرَّابع: «ما المصدريَّة»: وتُوصَلُ بالفِعْلِ الماضِي غيرِ الجامِد؛ والمضارعِ، نحو: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥]؛ أي: «برُحْبِها»، و﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦]؛ أيَ: «لوَصْفِ»، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧]؛ أي: «دَوامَ السَّماواتِ وَالأرْضِ».

الخامس: «لو»: وَتوصَلُ بالجُمَلِ الفعليَّةِ التي فِعْلُها مُتَصرِّفٌ، وليسَ فعلَ أمرٍ، نحو: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

= لنكتة، وهذه النكت تختلف باختلاف الأحوال والمقامات.

Black plate (117,1)

والموْصولاتُ الْحَرْفيَّةُ لا عَلاقَةَ لها بالمعارِفِ، إلَّا من جهةِ حُصولِ المناسَبَةِ بذِكْرِ مبْحَثِ «الموْصولِ»، فيأتي ذِكْرُها هُنا؛ إتْمامًا للفائِدَةِ في معرفةِ الموْصُولاتِ.

والموْصولُ الْحَرْفيُّ يحتاجُ إلى صِلَةٍ، وهيَ الَّتي يُسْبَكُ معها سَبْكًا يتكوَّنُ منْهُ مصْدَرٌ، ولا يَحتاجُ إلى عائدٍ، بخِلافِ الموْصولِ الاسْميِّ، كذلكَ يُعْرَبُ الموْصولُ الْحَرْفيُّ قبْلَ تأويلِهِ بمصدَرٍ أو بعْدَ تأويلِهِ بمَصْدَرٍ بحَسَبِ موْضعِهِ في الْجُمْلَةِ[1].

٤ ـ «الِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ»؛ أي: المُحلَّى بـ«الألفِ واللَّام»، وهو: كلُّ اسمٍ اقترنتْ به «أل» فأفادَتْهُ التَّعريفَ، ومثَّل له الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بـ«الرَّجُلِ وَالغُلام»، يقال: «جاءَ الرَّجلُ»، و«حضرَ الغلامُ»، فإذا تأمَّلتَ هذينِ الاسمينِ وجدتَّ أنَّ كلًّا منها كان نكرةً في الأصلِ قبل دخولِ «الألفِ واللَّام»، فلمَّا دخلتْ «الألفُ واللَّامُ» عليهما؛ صارا معرفةً؛ وعلى هذا فإنَّ «أل» إذا دخلت على النَّكرةِ؛ أفادَتْها التَّعريفَ.

وهناك نوعٌ آخرُ لـ«أل»؛ وهي «أل الزَّائدة»، التي لا تُفيدُ الاسمَ تعريفًا، وقد تكونُ لازمةً؛ كـ«أل» التي في الاسمِ الموصول، نحو: «الذي، والذينَ»؛ أو كالأعلامِ التي لازمتْ «الألفُ واللَّامُ» وضْعَها الذي وُضعَت عليه؛ فلمْ يُسمعْ بغيرِ «أل» نحو: «اليسع، والسَّموأَلِ»؛ أو غيرَ لازمةٍ كـ«الفضلِ، والحارثِ».

(١) انظر: «المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف» للجُدَيْع (ص٥٩).

Black plate (118,1)

٥ ـ «مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ»؛ أي: ما أُضيفَ إلى الضَّميرِ، أو العَلَمِ، أو اسمِ الإشارةِ، أو الاسمِ الموصولِ، أو المُعرَّفِ بالألفِ واللَّامِ.

والمثالُ الجامعُ لأنواعِ هذه المعارفِ كلِّها: «جاءَ غلامي، وغلامُ زيدٍ، وغلامُ هذا، وغلامُ الذي قامَ، وغلامُ الرَّجلِ».

وأعرفُ هذه المعارفِ بعد لفظِ الجلالةِ «الله»؛ الضَّميرُ، ثم العَلَمُ، ثم اسمُ الإشارةِ، ثم الاسمُ الموصول، ثم المُحلَّى بأل، ثم المُضافُ إلى واحدٍ منها.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ؛ وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نحْوُ: الرَّجُلُ، وَالْفَرَسُ».

النَّكرةُ ما صَلَحَ دخولُ «الألف واللَّام» عليها؛ وتُكسِبُها التَّعريفَ، نحو: «الرَّجُل»، و«الفرس»، أو تكونُ واقعةً موقعَ شيءٍ يَقْبَلُها، نحو: «ذو» بمعنى: صاحب؛ فإنَّه لا يقبلُ «أل»؛ ولكنَّه واقعٌ موقعَ صاحبٍ، وصاحبٌ يقبلُ «أل»؛ فيُسْتَدَلُّ على تنكيرِ «ذو» بذلك.

ولا بدَّ أن تُؤثِّرَ «أل» في الكلمةِ وتُكسِبَها التَّعريفَ؛ ليُحكمَ عليها بأنَّها كانتْ قبلَ «الألفِ واللَّام» نكرةً؛ أمَّا إذا كانت «أل» هي الزَّائدة ـ سواء أكانتْ لازمةً أو غيرَ لازمةٍ ـ؛ فإنَّها لا تدلُّ على تنكيرِ ما تدخلُ عليه؛ بلْ تدخلُ على العلمِ، كما سبقَ بيانُه.

❁ ❁ ❁

Black plate (119,1)

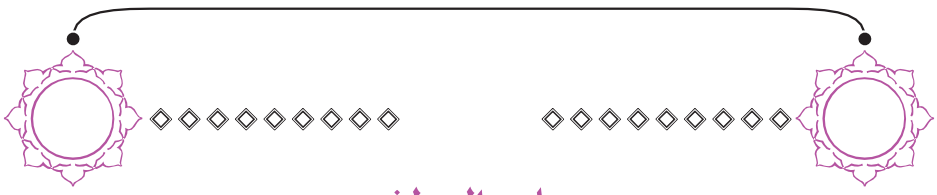

باب العطف

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الْوَاوُ، والْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى ـ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ـ فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضتَّ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

العطفُ في اللُّغةِ: الرُّجوعُ إلى الشَّيءِ بعدَ الانصرافِ عنه.

وفي اصطلاحِ النحاةِ: نوعانِ:

الأوَّل: «عطفُ البيانِ»، ويُعرِّفُهُ النحْويُّونَ بأنَّه: تابعٌ جامِدٌ، موضِّحٌ للمعارِفِ، أو مُخصِّصٌ للنَّكراتِ.

ومثالُ المُوضِّحِ للمعارفِ: قولُه تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨][(١)].

(١) فـ﴿أَبِيكُمْ﴾: مُعَرَّفٌ بالإضافة، و﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾: مُعَرَّفٌ بالعلمية، وإعراب ﴿أَبِيكُمْ﴾: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾: عطف بيان لـ﴿أَبِيكُمْ﴾ مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.

Black plate (120,1)

ومثالُ المُخصِّصِ للنَّكراتِ: قولُهُ تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦][(١)].

الثَّاني: «عَطْفُ النَّسَقِ»، وهو مرادُ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ هنا، ويُعرِّفُهُ النُّحاةُ بأنَّه: تابعٌ يتوسَّطُ بينَه وبينَ متبوعِهِ أحدُ حروفِ العطفِ العشرةِ التي ذكرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي:

١ ـ «**الْوَاوُ**»: وهي لمطلق الجمع، نحو: «جاء زيد وعمرو»، وإعرابه: «جاء»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ، «وعمرٌو»: «الواو»: حرفُ عطفٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«عمرو»: معطوفٌ على «زيد» مرفوعُ مثله بالضمةِ الظاهرةِ.

٢ ـ «**الْفَاءُ**»: وهي للتَّرتيبِ والتَّعقيب، نحو: «جاء زيدٌ فعمرٌو».

٣ ـ «**ثُمَّ**»: وهي للتَّرتيبِ والتَّراخي، نحو: «جاءَ زيدٌ ثم عمرٌو».

٤ ـ «**أَوْ**»: وهي للشَّكِّ أو التَّخييرِ، مثالُها في الشَّكِّ: «جاءَ زيدٌ أو عمرٌو»؛ ومثالُها في التَّخييرِ: «جالِسْ زيدًا أو عمْرًا».

٥ ـ «**أَمْ**»: وهي لطلبِ التَّعيينِ، نحو: «جاءَ زيدٌ أمْ عمرٌو؟».

٦ ـ «**إِمَّا**»: وهي للشَّكِّ أو التَّخييرِ، ومثالُها في الشَّكِّ: «جاءَ إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو»؛ ومثالُها في التَّخييرِ: «جالِسْ إمَّا زيدًا

(١) فـ﴿مَّآءٍ﴾: مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة، و﴿صَدِيدٍ﴾: عطف بيان على ﴿مَّآءٍ﴾ مجرور بالكسرة.

Black plate (121,1)

وإمَّا عمْرًا»[(١)].

٧ ـ «بَلْ»: وهي للإضرابِ، نحو: «جاءَ زيدٌ بل عمرٌو».

٨ ـ «لَا»: وهي للنَّفي، نحو: «جاءَ زيدٌ لا عمرٌو».

٩ ـ «لَكِنْ»: وهي للاستدراكِ، نحو: «ما رأيتُ زيدًا لكنْ عمْرًا».

١٠ ـ «حَتَّى»: وهي للغايةِ، نحو: «أكلتُ السَّمكةَ حتى رأسَها»[(٢)].

فهذه الأحرفُ العشَرةُ تجعلُ ما بعدَهَا تابِعًا لما قبلَها في حُكمِهِ الإعرابيِّ، فإن عَطَفَتْ على مرفوعٍ رفعتْ؛ وإذا عَطَفَتْ على منصوبٍ نَصَبَتْ؛ وإذا عَطفتْ على مجرورٍ جرَّتْ؛ وإذا عَطَفتْ على مجزومٍ جزَمَتْ، ومثَّل الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بأربعةِ أمثلةٍ، وهي قولُهُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، ورَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ»، وإعرابُها ظاهرٌ.

---

(١) ذهب بعض النحاة إلى أن «إمَّا» حرف تفصيلٍ مبني على السكون لا مَحَلَّ له من الإعراب؛ وليست من حروف العطف، وأنَّ العطف إنما هو بـ«الواو» التي قبلها، ومَن جعلها من حروف العطف؛ قال: إنها موافقة لـ«أو» في الأحكام، فكما تقول: «جاء زيدٌ أو عمرٌو»؛ تقول: «جاء إما زيدٌ وإما عمرٌو»، وكما تقول: «جالسْ زيدًا أو عمْرًا»؛ تقول: «جالس إما زيدًا وإما عمْرًا».

(٢) احترز المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ»؛ لأن «حتى» كما أنها تأتي عاطفة، تأتي جارة وابتدائية، فالعاطفة كما في المثال المذكور: «أكلت السمكة حتى رأسَها» ـ بفتح السين ـ يعني: ورأسها، وتأتي ابتدائية، نحو: «أكلت السمكة حتى رأسُها» ـ بضم السين ـ ويكون رأسها مبتدأ، والتقدير: حتى رأسها أكلته، وقد تأتي جارَّة؛ «أكلت السمكة حتى رأسِها»؛ يعني: إلى رأسها.

Black plate (122,1)

فـ«عمرٌو»: معطوفٌ على «زيدٍ»، في الأمثلةِ الثَّلاثةِ الأُوَل، فتَبِعَهُ في الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ، وكذلك في المثالِ الرابع، فإنَّ «يَقْعُدْ» معطوفٌ على «يَقُمْ»؛ ولذلك تَبِعَهُ في الجزم.

ومن أمثلةِ المُصَنِّفِ يتَّضحُ أنَّ الاسمَ يُعطفُ على الاسم، وأنَّ الفعلَ يُعْطفُ على الفعل.

Black plate (123,1)

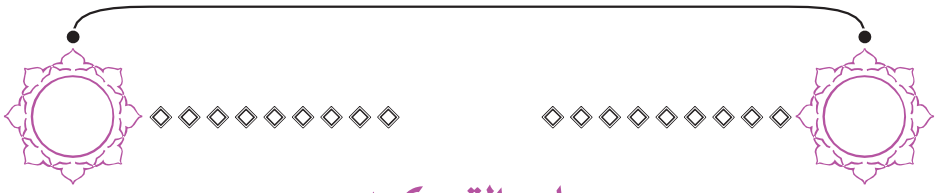

باب التوكيد

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

التَّوكيدُ في اللُّغةِ: التثبيت والتَّقوية.

وفي اصطلاحِ النُّحاة: نوعان: «لفظيٌّ»، و«معنويٌّ».

أما التَّوكيدُ اللَّفظيُّ: فهو تكرارُ اللَّفْظِ الأوَّلِ بعينِهِ؛ ويكونُ في الاسم، نحو: «جاءَ زيدٌ زيدٌ»؛ وفي الفعل، نحو: «جاءَ جاءَ زيدٌ»؛ وفي الحرفِ، نحو: «نَعَمْ نَعَمْ، جاءَ زيد»، وإعرابُه: «نعم» الأولى: حرفُ جوابٍ لا عملَ له مبنيٌّ على السُّكونِ، و«نَعَمْ» الثَّانية: توكيدٌ لفظيٌّ، و«جاءَ زيدٌ»: فعلٌ وفاعلٌ، وسيأتي إعرابُ أمثلةِ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ في آخرِ البابِ ـ إن شاءَ اللهُ تعالى ـ.

وأما التَّوكيدُ المعنويُّ: فيكونُ بألفاظٍ مخصوصةٍ، هي:

١ ـ «النَّفْسُ»: نحو: «قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ».

٢ ـ «الْعَيْنُ»: نحو: «جاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ».

فإذا ثنَّيتَ المؤكَّدَ بـ«نَفْسٍ»، و«عَيْنٍ» أو جمَعْتَهُ؛ جعلتَهُما على

Black plate (124,1)

صيغةِ «أَفْعُل» ـ ولا بُدَّ ـ فتقولُ: «جاءَ العامِلانِ أنْفُسُهما»، «أعيُنُهما»، «هؤلاءِ الطُّلَّابُ أنْفُسُهُمْ»، «أَعْيُنُهُمْ»، ولجمعِ المؤنَّثِ: «أنْفُسُهُنَّ»، «أعينُهُنَّ»، ولا تقُلْ: «نفسُهما، نفسُهُمْ، نفسُهُنَّ، عينُهُما، عَيْنُهُم، عَينُهُنَّ».

٣ ـ «كُلٌّ»: نحو: «اشْتَرَيْتُ البُسْتَانَ كُلَّهُ»، فإذا ثنَّيتَ؛ قلتَ في المذكَّر: «سافَرَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو كِلَاهُمَا»، وفي المثنَّى المؤنَّث: «مَرَرْتُ بِهِنْدٍ وَأُخْتِهَا كِلْتَيْهِمَا»، وفي الجمعِ: «رَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ».

٤ ـ «وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ»، نحو: «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، أَكْتَعُونَ، أَبْتَعُونَ، أَبْصَعُونَ»، وفي المؤنَّث: «جَاءَتْ الْقَبِيلَةُ جَمْعَاءُ، كَتْعَاءُ، بَتْعَاءُ، بَصْعَاءُ»[1].

وحكمُ هذا التَّابع: أنَّه يُوافقُ متبوعَهُ في إعرابِه، فإذا كان المتبوعُ مرفوعًا؛ كان التَّابعُ مرفوعًا، وإذا كان المتبوعُ منصوبًا؛ كان التَّابع منصوبًا، وإذا كان المتبوعُ مجرورًا؛ كان التَّابع مجرورًا.

ومثَّلَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِه: «تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ»، وإعرابه: «قام»: فعلٌ ماضٍ، و«زيدٌ»: فاعل، و«نفسه»: «نفس»: توكيدٌ لـ«زيد»، والتَّوكيدُ يتبعُ المؤكَّدَ في إعرابِهِ؛ فتَبِعَهُ في الرَّفع، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرة، و«نفسه»: «نفسُ»: مضافٌ، و«الهاء» ضميرٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافَة.

(١) توابع أجمع لا يؤكد بها إلا بعد التوكيد بـ«أجمع»، وهي: «أكتع» في المذكر، و«كتعاء» في المؤنث، وكذا ما بعده، و«أكتع»: مأخوذ من تكتع الجلد إذا اجتمع، و«أبتع»: من البتع، وهو طول العنق، و«أبصع»: من البصع، وهو العرق المجتمع.

Black plate (125,1)

و«رأيتُ القومَ كلَّهُم»: «رأيت»: فعلٌ وفاعلٌ، و«القومَ»: مفعولٌ بهِ منصوب، و«كلَّهُم»: «كل»: توكيدٌ لـ«القوم»، والتَّوكيدُ يتبعُ المؤكَّدَ في إعرابِهِ؛ فتَبِعَهُ في النَّصب، و«كل»: مضافٌ، و«الهاء»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، والميمُ علامةُ الجمع.

و«مررتُ بالقوم أجمعين»: «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«بالقوم»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بـ«مررت»، و«أجمعين»: توكيدٌ لـ«القوم»، والتَّوكيدُ يتبعُ المؤكَّدَ في إعرابِهِ؛ فتَبِعَهُ في الجرِّ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

تنبيه: ألفاظُ التَّوكيدِ لا تتعاطَفُ إذا اجتمعَتْ؛ لأنَّها نفْسُ المؤكَّدِ، والعَطْفُ يقتضي المغايرةَ، فلا يُقال: «حضرَ زيدٌ نفْسُهُ وعَيْنُهُ»، ولكنْ يُقالُ: «حَضَرَ زيدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ».

كما لا يُؤكَّدُ بهذه الألفاظِ النَّكراتُ، إنَّما تُؤكَّدُ بها المعارِفُ، فلا تقلْ: «جاءَ رجلٌ نَفْسُهُ».

Black plate (126,1)

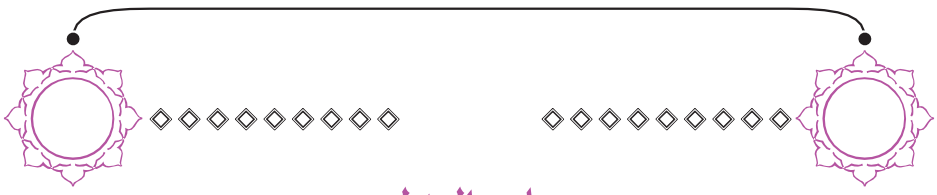

باب البدل

﴿ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِذا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ؛ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدتَّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطتَّ، فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ».

البدل في اللُّغةِ: العِوَض.

وفي اصطلاح النحاة: تابعٌ مقصودٌ بالحُكْمِ كالمُبْدَلِ منه، بلا واسِطةِ حرْفِ عَطْفٍ، وهو أربعة أقسام:

١ ـ «بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ»؛ أي: بدل شيءٍ من شيءٍ، مساوٍ له في المعنى، نحو: «قام زيدٌ أخوكَ»، وإعرابه: «قام»: فعل ماض، و«زيد»: فاعل مرفوعٌ بالضمةِ، و«أخوك»: بدل من «زيد» مرفوع مثله؛ لكنْ بالواو؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، و«الكاف»: ضمير متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

٢ ـ «بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ»: وهو أن يكونَ الثَّاني بعضًا من الأوَّل، نحو: «أكلتُ الرَّغيفَ ثُلُثَهُ»، وإعرابُه: «أكلتُ»: فعلٌ

Black plate (127,1)

وفاعلٌ، و«الرَّغيفَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحة، و«ثلثه»: «ثلثَ»: بدلٌ من الرَّغيفِ منصوبٌ بالفتحة، وهو مضافٌ، و«الهاء»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

٣ ـ «بَدَلُ الاشْتِمَالِ»: وهو الدَّالُّ على معنًى في متبوعِه، نحو: «نفعني زيدٌ علمُهُ»، وإعرابُه: «نفعني»: «نفعَ»: فعلٌ ماضٍ، و«النُّون»: للوقاية، و«الياء»: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ على المفعوليَّة، و«زيدٌ»: فاعلٌ، و«علمه»: «علمُ»: بدلٌ من «زيد» مرفوعٌ مثله، وهو مضافٌ، و«الهاءُ»: مضافٌ إليه.

٤ ـ «بَدَلُ الْغَلَطِ»: وقد وضَّحهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِه: «أَرَدتَّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ، فَغَلِطتَّ، فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ»؛ أي: قلت: «رأيتُ زيدًا»، ثم قلتَ: «الفرس»، وإعرابُه: «رأيتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، «زيدًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحة، و«الفرسَ»: بدلٌ من «زيد» منصوبٌ مثلهُ بالفتحة.

Black plate (128,1)

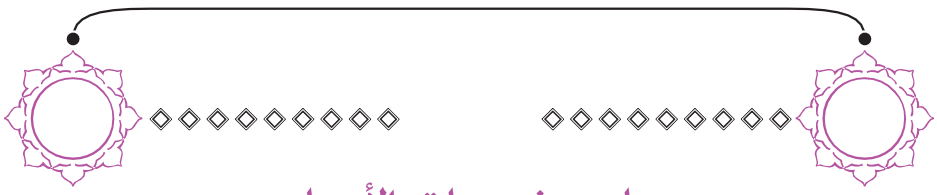

باب منصوبات الأسماء

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

يُنصبُ الاسمُ إذا وقعَ في موقعٍ من خمسةَ عشرَ موقعًا، وهي ما ذكرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومثالُ المفعولِ به: «رأيتُ زيدًا».

ومثالُ المصدرِ: «ضربتُ ضربًا».

ومثالُ ظرفِ الزَّمانِ: «صُمْتُ اليومَ».

ومثالُ ظرفِ المكان: «جلستُ أمامَ الكعبةِ».

ومثالُ الحال: «جاءَ زيدٌ راكبًا».

ومثالُ التَّمييز: «طبتُ نفسًا».

ومثالُ المستثنى: «قامَ القومُ إلَّا زيدًا».

ومثالُ اسمِ لا: «هذا كلامٌ لا ريبَ فيه».

Black plate (129,1)

ومثالُ المُنادَى: «يا لطيفًا بالعباد».

ومثالُ خبرِ كانَ وأخواتِها: «كانَ زيدٌ قائمًا».

ومثالُ اسمِ إنَّ وأخواتِها: «إنَّ زيدًا قائمٌ».

ومثالُ المفعولِ من أجلِه: «قامَ زيدٌ إجلالًا لعمرٍو».

ومثالُ المفعولِ معه: «آتيكَ وطلوعَ الشمسِ».

ومثالُ التَّابعِ للمنصوب: «رأيتُ زيدًا العاقلَ، رأيتُ زيدًا وعمْرًا، رأيتُ زيدًا نفسَه، رأيتُ زيدًا أخاك».

وسيأتي تعريفُ كلِّ ما سبقَ بالتَّفصيلِ في الأبوابِ التَّاليةِ ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ مع التَّوضيحِ وضربِ الأمثلةِ، على النَّحوِ الذي سلكَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في «بابِ مرفوعاتِ الأسماء».

Black plate (130,1)

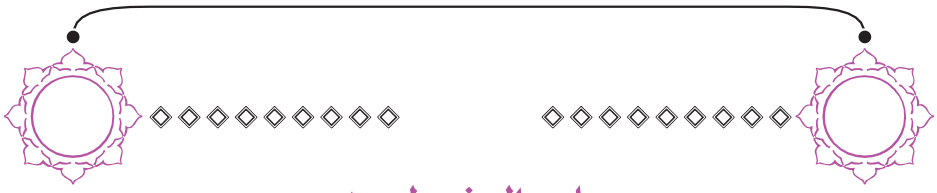

باب المفعول به

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ: الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ، وَالْمُنْفَصِلُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ».

المفعول به في اللُّغة: هو ما وقعَ عليه فعلُ الفاعلِ.

وأمَّا معناهُ في الاصطلاح: فهو ما ذكرهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِه: «الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ».

وهو قسمان: ظاهرٌ، ومضمرٌ، والمضمرُ على نوعين: مُتَّصلٍ، ومُنفصلٍ، والأمثلةُ ذكرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وإليكَ إعرابَها:

المفعولُ بهِ (الظَّاهر)؛ نحو: «ضربتُ زيدًا»، وإعرابُهُ: «ضربت»: فعلٌ وفاعلٌ، «ضرب»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لاتصالهِ بضميرِ الرَّفع «تاء المُتكلِّم»، و«تاءُ المتكلِّم»: ضميرٌ مُتَّصلٌ

Black plate (131,1)

مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ على الفاعليَّة، و«زيدًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحة.

المفعولُ بهِ المضمر (المُتَّصِلُ)؛ نحو: «ضربني زيدٌ»، وإعرابُهُ: «ضربني»: «ضرب» فعلٌ ماضٍ، و«النُّونُ»: للوقاية، و«الياء»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ على المفعوليَّةِ، و«زيدٌ»: فاعل.

وكذا «ضربنا وضربك...» إلى آخرِه.

المفعولُ بهِ المُضْمَرُ (المُنْفَصِلُ)؛ نحو: «ما أكرمتَ إلَّا إيَّايَ»، وإعرابُه: «ما»: حرفُ نفيٍ مبنيٌّ على السُّكون، و«أكرمتَ»: فعلٌ وفاعلٌ، «أكرم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لاتِّصالِهِ بـ«تاء المُخاطَب»، و«تاءُ المُخاطَب»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ على الفاعليَّة، و«إلَّا»: أداةُ حصرٍ مبنيَّةٌ على السُّكون، و«إيَّايَ»: «إيَّا»: ضميرٌ مُنفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ على المفعوليَّة، و«الياء»: حرفٌ دالٌّ على المتكلِّم مبنيٌّ على الفتح.

وكذا «ما أكرمتَ إلَّا إيَّانا»: و«نا»: حرفٌ دالٌّ على المُتَكلِّمِ ومعهُ غيرُهُ، أو المُعظِّمِ نفسَهُ.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاكَ»: «ما»: نافيةٌ، و«أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، «أكرم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لاتِّصالِهِ بـ«تاء المتكلِّم»، و«تاء المُتكلِّم»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ على الفاعليَّةِ، و«إلَّا»: أداةُ حصرٍ مبنيَّةٌ على السُّكون، و«إيَّاك»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ

Black plate (132,1)

على المفعوليَّة، و«الكاف»: حرفٌ دالٌّ على خطابِ المُذكَّرِ مبنيٌّ على الفتح.

وكذا «ما أكرمتُ إلَّا إيَّاكِ»: و«الكافُ»: حرفٌ دالٌّ على خطاب المؤنث.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاكمْ»؛ «الميمُ»: علامةُ الجمع.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاكنَّ»؛ «النُّون»: حرفٌ دالٌّ على جمعِ النِّسوة.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاه»؛ «الهاء»: حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ للمذكَّر.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاها»؛ «الهاء»: حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ للمؤنَّث.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاهما»؛ «الهاء»: حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ، والميمُ والألفُ: حرفانِ دالَّان على التَّثنيةِ.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاهُمْ»؛ «الهاء»: حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ، والميمُ: علامةُ الجمع.

و«ما أكرمتُ إلَّا إيَّاهُنَّ»؛ «الهاء» حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ، والنُّونُ: علامةُ جمعِ النِّسوةِ.

Black plate (133,1)

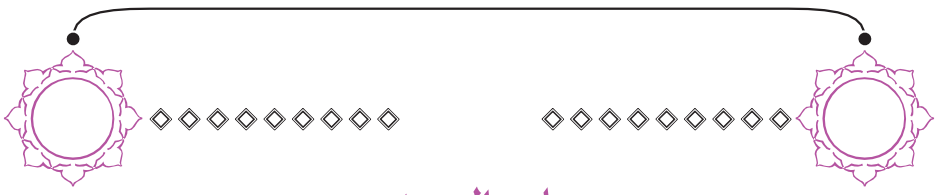

باب المصدر

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمَصْدَرُ هُوَ: الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا».

المصدر في اللُّغة: المنبع.

وفي اصطلاح النُّحاة: هو الاسمُ الدَّالُّ على الحدثِ فقط؛ من غير أنْ يقترنَ بزمانٍ؛ نحو «الكرم»، و«الإحْسان»، و«الأكل»، و«الشُّرب»، و«الضَّرب»، وعرَّفَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِهِ: «هُوَ الاسْمُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا»، وأرادَ رَحِمَهُ اللَّهُ بهذا التَّعريف: «المفعولَ المُطْلق»؛ لأنَّه ذكرَهُ في منصوباتِ الأسماء، والمصدرُ كما يأتي منصوبًا؛ يأتي مرفوعًا ومجرورًا، نحو: «يعجبني ضربُك زيدًا»، و«عجبتُ من ضربِك زيدًا»، وذكر الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ المصدر؛ لأنَّ «المفعولَ المُطلقَ» يغلبُ عليه أن يكونَ مصدرًا.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ؛ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ؛ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

Black plate (134,1)

«المفعولُ المُطلقُ» قسمان: «لفظيٌّ»، و«معنويٌّ»، فإنْ وافقَ لفظُ «المفعولِ المُطلقِ» لفظَ «فعلِهِ»؛ فهو «لفظِيٌّ»، وإنْ وافقَ «المفعولُ المُطلقُ» معنى فعلِهِ دونَ «لفظِهِ»؛ فهو «معنويٌّ»، وقد مثَّل الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ للمفعولِ المطلقِ بنوعيه.

فقالَ في النَّوعِ الأوَّلِ ـ وهو «اللَّفظيُّ» ـ: نَحْوُ: «قَتَلْتُهُ قَتْلا»، وإعرابه: «قتلته»: فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ، و«قتلًا»: مفعولٌ مُطلقٌ منصوبٌ بالفتحة.

وقالَ في النَّوعِ الثَّاني ـ وهو «المعنويُّ»: نَحْوُ: «جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا»، وإعرابُهُ: «جلست»: فعلٌ وفاعلٌ، و«قعودًا»: مفعولٌ مُطلقٌ منصوبٌ بالفتحةِ، و«قُمْتُ وُقُوفًا» مثلُهُ.

والمفعولُ المُطلقُ يأتي على ثلاثةِ أنواع:

الأوَّل: أن يكونَ مُؤكِّدًا لعامِلِه، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤].

الثَّاني: أن يكونَ مُبَيِّنًا لنوعِ عامِلِه، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٖ﴾ [القمر: ٤٢].

الثَّالث: أنْ يكونَ مُبَيِّنًا لعددِ عامِلِه، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة: ١٤].

وقد تُنصبُ كلماتٌ على «المفعولِ المُطلق» وإنْ لم تكنْ مصدرًا، وذلك على سبيلِ النِّيابةِ عن المصدر؛ نحو: «كلّ»، و«بعض» مُضافين إلى المصدر، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ

Black plate (135,1)

﴿كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، وقولِهِ تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤]، وكالعددِ؛ نحو: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، فـ«ثمانين»: مفعولٌ مُطلقٌ، و«جلدة»: تمييزٌ، وكأسماءِ الآلاتِ؛ نحو: «ضربتُهُ سَوْطًا»، أو «عصًا»، أو «مِقْرَعَةً».

Black plate (136,1)

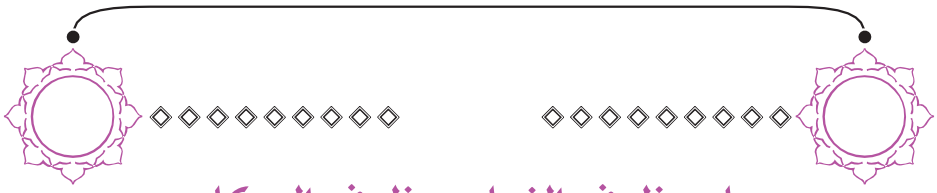

باب ظرف الزمان وظرف المكان

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ (فِي)، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

الظَّرفُ في اللُّغة: الوعاء.

وفي اصطلاحِ النُّحاةِ: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «فِي»؛ ولذلك يُسمِّيه النَّحويُّون: «المفعول فيه»، ويأتي لبيانِ زمنِ الفعلِ أو مكانِهِ.

فإذا لم يكنْ على تقديرِ «في»؛ لا يكونُ ظرفًا؛ بل يكونُ كسائرِ الأسماء، على حسبِ ما يطلبُه العامل، فيكون مبتدأً وخبرًا، نحو: «يومُنا يومٌ سعيدٌ»؛ وفاعلًا، نحو: «جاء يومُ الجمعة»؛ ومفعولًا به، نحو: «لا تُضَيِّعْ أيامَ شبابِك»، ويكون غيرَ ذلك، وسيأتي بيانُهُ ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وهو نوعان: «ظرفُ زمانٍ»، و«ظرفُ مكانٍ»؛ فـ«ظرفُ الزَّمان»: يُبيِّنُ الزَّمنَ الذي حصلَ فيه الفعل، نحو: «سافرتُ ليلًا»، و«ظرفُ المكان»: يُبيِّنُ المكانَ الذي حصلَ فيه الفعل، نحو: «صلَّيتُ أمامَ الكعبةِ»، وإعرابُهما ظاهرٌ، فـ«سافرتُ ليلًا»:

Black plate (137,1)

«سافرتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«ليلًا»: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ بالفتحة.

و«صلَّيتُ أمامَ الكعبةِ»: «صليتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«أمام»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ بالفتحة، وهو مضافٌ، و«الكعبةِ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرة.

وينقسمُ الزَّمانُ إلى قسمين: «مُبهمٍ»، و«مختصٍّ».

أمَّا «المُبهم» فهو: «ما دلَّ على زمنٍ غيرِ مُحدَّدٍ»، مثل: «حين»، و«وقت»، و«مدَّة»، فيقال: «سِرْتُ حينًا، ومدَّةً، ووقتًا».

وأمَّا «المختصُّ» فهو: «ما دَّل على زمنٍ مُحدَّد لتعريفِهِ»، سواءٌ بـ«العلميَّةِ»، كـ«رمضانَ»؛ أو بـ«الإضافةِ»، كـ«يومِ الخميسِ»؛ أو بـ«أَلْ»، كـ«اليوم»، فيُقال: «صُمتُ رَمضانَ»، و«صمتُ يومَ الخميس»، و«صمتُ اليومَ»، ومنه المُقدَّر غيرُ المعلوم، كالنَّكرةِ المعدودةِ غيرِ المعيَّنة، نحو: «سِرْتُ يومًا أو يومين»؛ أو الموصوفة، نحو: «سِرْتُ زمنًا طويلًا».

وكلُّ واحدٍ من هذين القسمين ـ «المبهم»، و«المختص» ـ يجوزُ انتصابُهُ على أنَّه «مفعولٌ فيه».

وقد ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ من الألفاظِ الدَّالةِ على الزَّمانِ اثني عشرَ لفظًا، وهي: «الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا».

فيُقالُ: «صمتُ اليومَ»، و«اعتكفتُ اللَّيلةَ»، «وأزورك غَدْوَةً»، و«أجيئك بُكْرَةً»، و«آتيكَ سَحَرًا»، و«أذاكرُ غدًا»، و«صلَّيتُ عَتمةً»،

Black plate (138,1)

و«أفطرتُ صباحًا»، و«تعشَّيتُ مساءً»، و«لا أصحبُ الأشرارَ أبدًا»، و«لا أقترفُ الشرَّ أمدًا»، و«صاحبتُ زيدًا حينًا من الدَّهر»، وإعرابُه ظاهرٌ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ: اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ (فِي)، نحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

سبقَ أنَّ «ظرفَ الزَّمان» ينقسمُ إلى قسمين: «مختصٍّ، ومُبهمٍ»، وأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يجوزُ نصبُهُ على أنَّه مفعولٌ فيه؛ و«ظرفُ المكان» ـ أيضًا ـ ينقسمُ إلى قسمين: «مختصٍّ، ومُبهمٍ».

أمَّا «المُبهمُ» فهو: «ما دلَّ على مكانٍ ليس له صورةٌ ولا حدودٌ محصورةٌ»؛ مثل: «وراء»، و«أمام»، و«فوق»، و«تحت».

وأمَّا «المختصُّ» فهو: «ما دلَّ على مكانٍ له صورةٌ وحدودٌ محصورة»؛ مثل: «الدَّار»، و«المسجد»، و«الحديقة»، و«البستان».

ولا يجوزُ أن يُنصبَ على أنَّه «مفعولٌ فيه» من هذين القسمين إلَّا الأوَّل، وهو «المُبهَم»؛ أمَّا الثَّاني ـ وهو «المختصُّ» ـ فيجبُ جرُّهُ بحرفِ جرٍّ يدلُّ على المراد، نحو: «اعتكفتُ في المسجد»، و«زُرتُ عليًّا في داره».

وقد ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ من الألفاظِ الدَّالَّةِ على المكانِ ثلاثةَ

Black plate (139,1)

عشرَ لفظًا، وهي: «أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا».

فيُقال: «جلستُ أمامَ زيدٍ»، و«سِرتُ خلفَ عمرٍو»، و«وقفتُ قُدَّامَ بكرٍ»، و«صلَّيتُ وَرَاءَ سعد»، و«صعِدتُّ فوقَ السَّطح»، و«نمتُ تحت الشَّجرةِ»، و«وقفتُ عِندَ البابِ»، و«ذهبتُ مع الشَّيخِ»، و«جلستُ إزاءَ زيدٍ»، و«وقفتُ حِذاءَ عمرٍو»، و«قعدتُ تِلقاءَ بكرٍ»، و«جلستُ هُنا»، وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

وقد سبقَ الكلامُ عن «ثَمَّ»، وأنَّها اسمُ إشارةٍ للمكانِ البعيدِ مبنيٌّ على الفتح، ولا تأتي إلَّا في محلِّ نصبٍ على الظَّرفيَّة المكانيَّة، وهذا إعرابُ الآية: ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾: «الواو»: عاطفة، و«أزلفنا»: فعلٌ وفاعلٌ، ﴿ثَمَّ﴾: ظرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ متعلِّقٌ بـ«أزلفنا»، و﴿ٱلْأَخَرِينَ﴾: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالياءِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

Black plate (140,1)

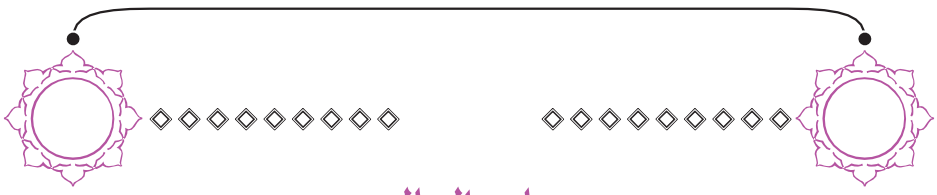

باب الحال

﴿ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْحَالُ هُوَ: الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

الحال في اللُّغة: ما عليه الإنسانُ من خيرٍ أو شرٍّ.

وفي اصطلاحِ النُّحاةِ: «الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ»[(١)].

ومثَّلَ له الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بثلاثةِ أمثلةٍ:

١ ـ «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»: وإعرابُها: «جاء»: فعلٌ ماضٍ، و«زيدٌ»: فاعل، و«راكبًا»: حالٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرة.

٢ ـ «رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا»: وإعرابُها: «ركبتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«الفرسَ»: مفعولٌ به، و«مُسرجًا»: حالٌ منصوب.

---

(١) ويعرفه بعض النحاة بأنه: «وصف فضلة منتصب»، والْمرَاد بالفضلة: مَا يَقع بعد تَمام الْجُمْلَة؛ لَا مَا يَصح الِاسْتِغْنَاءُ عَنهُ؛ فإن الحال في بعض المواضع يجبُ إبقاؤهُ ويمتنعُ حذْفُهُ، وهذا إذا كان حذفه مُفْسِدًا للمعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

Black plate (141,1)

٣ ـ «لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا»: وإعرابُها: «لقيتُ»: فعلٌ وفاعل، و«عبد الله»: مفعولٌ به، و«عبد» مضافٌ، ولفظُ الجلالةِ «الله»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرةِ، و«راكبًا»: حال.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً».

من أوصافِ الحالِ أنْ يكونَ نكرةً لا معرفةً؛ لأنَّ صاحبَهُ يكونُ معرفةً، فالتُزمَ تنكيرُهُ؛ لئلا يُتَوَهَّمَ كونُهُ نعتًا إذا كان صاحبُه منصوبًا.

فإذا جاء الحالُ معرفةً فهو مُؤولٌ بالنَّكرةِ، نحو: «الحمدُ للهِ وحدَه»، وتأويلُهُ: «الحمدُ للهِ مُنفردًا».

وقولُ المصنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً»؛ هذا هو الأصل، وقد يأتي نكرةً بمسوِّغٍ، وممَّا يُسَوِّغ مجيءَ الحالِ من النَّكرةِ التَّخصيص؛ بأن تكونَ النَّكرةُ مخصَّصَةً، نحو: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]، فالحالُ: ﴿سَوَآءٗ﴾، وصاحِبُهُ: ﴿أَرۡبَعَةِ﴾، نكرةٌ مخصَّصةٌ بإضافتِها إلى ﴿أَيَّامٖ﴾.

كما يجوزُ أن يكونَ نكرةً كذلكَ إذا تقدَّمهُ نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ، نحو: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨]، فالحالُ: جملةُ ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾، وصاحِبُها: ﴿قَرۡيَةٍ﴾، نكرةٌ وقَعَتْ في سِياقِ نفيٍ.

Black plate (142,1)

وأمَّا النهي: فنحو قولِ قطريِّ بنِ الفُجاءَة:

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

فالحالُ: كلمةُ «مُتَخَوِّفًا»، وصاحِبُها: «أحدٌ»، وهو نكرةٌ وقَعَتْ في سِياقِ النهي.

ومثالُ الاستفهام: «هل جاءَ أحدٌ مُكرهًا؟».

وقد يأتي نكرةً بلا مُسوِّغٍ وهو قليلٌ، نحو قولِ عائشةَ رضي الله عنها: «صَلَّى رسول اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا»[(١)].

ويأتي الحالُ مفردًا، نحو: قولِه تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

ويأتي جُملةً اسميَّة، نحو قولِهِ تعالى: ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣]؛ وجملةً فعليَّة، نحو قولِه تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

ويأتي شبهَ جملة (ظرفًا ومضافًا إليه)، نحو: «رأيتُ الهلالَ بين السَّحاب»؛ و(جارًّا ومجرورًا)، نحو قولِه تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩]؛ أي: مُتَزَيِّنًا.

(١) رواه البخاري (٦٥٦)، ومسلم (٤١٢).

Black plate (143,1)

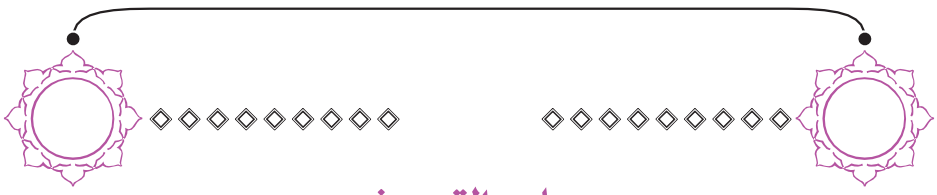

باب التمييز

﴿ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «التَّمْيِيزُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، والنِّسَبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، واشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا».

التَّمييزُ في اللُّغة: «فصلُ الشَّيءِ عن غيرِه»، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]؛ أي: انفصلوا عن المؤمنين.

وفي اصطلاحِ النُّحاة: هو كما عرَّفَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِهِ: «الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، والنِّسَبِ».

فالتَّمييزُ قسمان: «تمييزُ ذاتٍ»، و«تمييزُ نِسْبَةٍ».

أمَّا «تمييزُ الذَّات»؛ فسُمِّي بذلك؛ لأنَّه يكونُ في الغالبِ لذواتٍ محسوسة؛ كالأعدادِ، أو المقاديرِ من الموزوناتِ والمكيلاتِ والمساحاتِ وغيرها، نحو: «عندي عشرون ثَوْبًا»، و«اشتريتُ رطلًا زيتًا»، و«بعتُ إردَبًّا قمحًا»، و«استأجرتُ فدانًا أرضًا»، ويُسمَّى هذا النَّوعُ من التَّمييزِ ـ أيضًا ـ بـ«تمييزِ المفرد»؛ لأنَّه يُزيلُ الإبهامَ عن كلمةٍ واحدةٍ ـ أو ما شابَهَهَا ـ تحتاجُ إلى إيضاحٍ؛ كالأعدادِ والمقاديرِ؛ وقد سبقت الأمثلة.

Black plate (144,1)

ومثَّلَ له الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِهِ: «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً»، وإعرابُه: «اشتريتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«عشرين»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالياء؛ لأنَّه مُلحقٌ بجمعِ المذكَّرِ السَّالم، و«غلامًا»: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة، و«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً»: نفسُ الإعراب.

أمَّا «تمييزُ النِّسْبَة» ـ ويُسمَّى «تمييزَ الجملة»؛ لأنَّه يوضِّحُ ويفسِّرُ جملةً مُبْهَمَةَ النِّسبةِ قبلَه ـ؛ فنحو قولِهِ تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فـ«اشتعلَ»: واضحٌ معناه، وكذلك ﴿ٱلرَّأْسُ﴾؛ لكنّ النِّسبةَ بين «الاشتعال»، و﴿ٱلرَّأْسُ﴾ غيرُ واضحة، فجاءَ التَّمييزُ ﴿شَيْبًا﴾ وأزال الإبهام، ونسبَ الاشتعالَ إلى الشَّيب؛ لأنَّ تقديرَ الجملة: «واشتعلَ شيبُ الرَّأس»، فالتَّمييزُ هنا محوَّلٌ عن فاعلٍ، وهذا هو النَّوعُ الأوَّلُ من تمييزِ النِّسبة، فتمييزُ النِّسبة نوعان: «مُحوَّلٌ» و«غيرُ مُحوَّلٍ».

أمَّا المُحوَّل فثلاثةُ أنواع:

١ ـ **مُحوَّلٌ عن فاعلٍ**، نحو: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، و«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، و«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»، وإعرابُه: «تَصَبَّبَ»: فعلٌ ماضٍ، و«زَيْدٌ»: فاعل، و«عَرَقًا»: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة، والباقي مثلُه، وهو محوَّلٌ عن فاعل كما ذكرنا، والتَّقدير: «تصبَّبَ عرقُ زيدٍ»، «وتفقَّأَ شحمُ بكرٍ»، و«طابَتْ نفسُ محمَّدٍ»، وإعرابُه: «تصبَّب»: فعلٌ ماضٍ، و«عرقُ»: فاعل، وهو مضافٌ، و«زيدٍ»: مضافٌ إليه، والباقي مثلُهُ.

Black plate (145,1)

٢ ـ **مُحوَّلٌ عن مفعول**، نحو قولِه تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، وإعرابُه: ﴿وَفَجَّرْنَا﴾: «الواو»: عاطفة، و«فَجَّرْنَا»: فعلٌ وفاعلٌ، و﴿ٱلْأَرْضَ﴾: مفعولٌ به، و﴿عُيُونًا﴾: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة، وهو محوَّلٌ عن مفعولٍ به، والتَّقدير: «وفجَّرنَا عيونَ الأرضِ»، وإعرابُه: «فجَّرنَا»: فعلٌ وفاعلٌ، و«عيون»: مفعولٌ به، و«الأرض»: مضافٌ إليه.

٣ ـ **محوَّلٌ عن مبتدإٍ**، نحو: «زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا»، و«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا»، وإعرابُه: «زَيْدٌ»: مبتدأٌ، و«أَكْرَمُ»: خبرٌ، و«مِنْكَ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بـ«أَكْرَم»، و«أَبًا»: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة، والمثال الثَّاني مثلُه، وهو محوَّلٌ عن مبتدإٍ، والتَّقدير: «أَبُو زَيْدٍ أَكْرَمُ مِنْكَ»، و«وَجْهُ زَيْدٍ أَجْمَلُ مِنْكَ»، وإعرابُه: «أَبُو»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسة، وهو مضافٌ، و«زَيْدٍ»: مضافٌ إليه، و«أَكْرَمُ»: خبر، و«مِنْكَ»: جارٌّ ومجرورٌ مُتعلِّقٌ بـ«أَكْرَمُ»، والمثالُ الثَّاني: «وَجْهُ»: مبتدأٌ، وهو مضافٌ، و«زَيْدٍ»: مضافٌ إليه، و«أَجْمَلُ»: خبر، و«مِنْكَ»: جارٌّ ومجرورٌ مُتعلِّقٌ بـ«أَجْمَل».

وأمَّا غيرُ المحوَّل فنحو: «امتلأ الإناءُ ماءً»، فهذا تمييزُ نسبةٍ لا تمييزُ مُفرد (أو ذات)؛ لأنَّ الامتلاءَ واضحُ المعنى، والإناءُ كذلك؛ وهو مع كونِهِ تمييزَ نسبةٍ إلَّا أنَّه غيرُ محوَّل؛ لأنَّه لو كان محوَّلًا عن فاعل؛ لكان التَّقدير: «امتلأ ماءُ الإناء»، وهو لا يصحُّ، فالماءُ لا يمتلئُ؛ وإنَّما الذي يمتلئُ هو الإناء، وليس محوَّلًا عن

Black plate (146,1)

مفعولٍ؛ لأنَّ الفعلَ امتلأ ليس مُتعدِّيًا لينصبَ مفعولًا، وهو ـ أيضًا ـ ليسَ مُحوَّلًا عن مبتدإٍ؛ فلا يصحُّ أن يُقال: «ماءُ الإناءِ امتلأَ»[(١)].

وكثيرًا ما يردُ هذا النَّوعُ من الأمثلةِ في معرضِ التَّعجُّبِ، نحو: «للهِ دَرُّهُ فارِسًا!»، و«ما أشْجَعَهُ رَجُلًا!»، و«أكرِمْ بِزَيْدٍ أَخًا!»[(٢)].

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَا يَكُونُ إِلَّا نكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ».

يشترطُ في التَّمييز أن يكونَ نكرة، فلا يجوزُ أن يكونَ معرفة، ولا يجوزُ في التَّمييزِ أن يتقدَّم على عامِلِه، بل لا يجيءُ إلَّا بعد تمامِ الكلام؛ أي: بعد استيفاءِ الفعلِ فاعلَه، والمبتدإِ خبرَه.

❁ ❁ ❁

(١) لكنه إذا تغيرت صيغة الفعل المذكور من اللازم «امتلأ» إلى المتعدي «ملأ»؛ صح أن يكون من المحول، ويكون التقدير: «ملأ الماءُ الإناءَ»، فيكون التمييز «ماءً» محولًا عن فاعل، ولذلك يسمي بعض النحاة هذا النوع «شبيهًا بالمحول».

(٢) إعراب: «لله درُّه فارسًا»: «لله»: جار ومجرور خبر مقدم، متعلق بـ«درُّه»، و«درُّه»: «درُّ»: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، و«الهاء»: مضاف إليه، و«فارسًا»: تمييز.
و«ما أشْجَعَهُ رَجُلًا»: «ما»: تعجُّبِيَّة في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأٌ، «أشجع»: فعلٌ ماض للتعجُّب مبنيٌّ على الفتح، و«الهاء»: ضمير متصل مبني على الضم في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه «هو»، والجملة الفعلية: خبر «ما»، و«رجلًا»: تمييز منصوب بالفتحة.
و«أكرِمْ بِزَيْدٍ أخًا»: «أكرم»: فعل ماض لإنشاء التعجُّب مبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ لمجيئه على صورة الأمر، و«الباء»: حرفُ جرٍّ زائد، و«زيدٍ»: فاعل «أكرِمْ» مرفوع مَحَلًّا؛ مجرور لفظًا، و«أخًا»: تمييز منصوب بالفتحة.

Black plate (147,1)

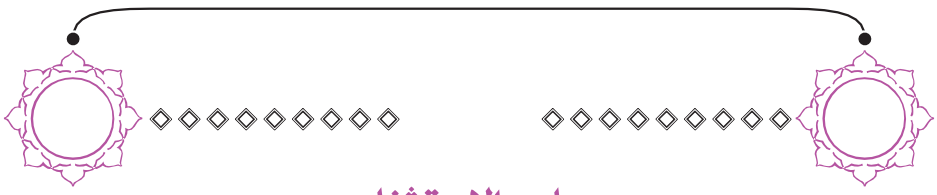

باب الاستثناء

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرٌ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا».

الاستثناء في اللُّغة: الإخراج.

وفي اصطلاحِ النُّحاة: إخراجُ ما بعْدَ أداةِ الاستثناءِ من حُكْم ما قَبْلَها، نحو قولِهِ تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

والمستثنى نوعان: «مُتَّصلٌ»، و«منقطعٌ»، أمَّا المتَّصلُ: فهو أن يكون «المستثنى» من جنسِ «المُستثنى منه»، نحو: «حضرَ القومُ إلَّا زيدًا»، والمنقطعُ: أن يكون «المستثنى» من غير جنسِ «المُستثنى منه»، نحو «حضرَ القومُ إلَّا بعيرًا».

وأدواتُ الاستثناءِ ثمانيةٌ: حرفٌ باتِّفاق، وهو: «إِلَّا»؛ واسمانِ باتِّفاقٍ، وهما: «غَيْر»، و«سوى» ـ بِلُغاتها ـ؛ فإنَّه يُقالُ فيها: «سِوى»؛ كَرِضى، و«سُوى»؛ كَهُدى، و«سَوَاء» كَسَمَاء، و«سِوَاء» كبِنَاء؛ وفعلان باتفاق، وهما: «ليس»، و«لا يكون»، ومُتَرَدِّدٌ بين الفعليَّةِ والحرفيَّة، وهو: «خلا»، و«عدا»، و«حاشا»، ويقالُ فيها: «حاش»، و«حَشى».

❁ ❁ ❁

Black plate (148,1)

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا».

الاستثناء «التَّام»: هو ما ذُكر فيه «المستثنى منه»؛ و«الموجَب»: هو «ما لم يتقدَّمْ عليه نفيٌ ولا شبهُ نفيٍ»؛ والمقصودُ بِشِبْهِ النَّفي «النَّهْي والاستفهام»، ومثالُ التامِّ الموجَبِ قولُه تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وكقولِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا»، فهذا المستثنى واجبٌ نصبُهُ.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا».

إذا كان الكلامُ تامًّا غيرَ موجب؛ أي: تقدَّم عليه «نفيٌ» أو «شبهُ النَّفي»؛ جازَ في المستثنى البدلُ والنَّصبُ على الاستثناء، فيكونُ «المستثنى» بدلًا من «المستثنى منه»، فيَتْبَعُهُ في إعرابِه، نحو قولِه تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]؛ وقرأَهَا ابنُ عامرٍ: (إِلَّا قَليلًا)، والمرادُ بشبْهِ النَّفي ـ كما سبق ـ «النَّهيُ والاستفهام»؛ أمَّا النَّهي فنحو قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]، وقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو: (إِلَّا امْرَأَتُكَ) بالرَّفع؛ وأمَّا الاستفهام فنحو قولِهِ تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ

Black plate (149,1)

رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]. وقد قَرَأَ الْجَمِيعُ بِالرَّفْع على الْإِبْدَال من الضَّمِيرِ في «يقنطُ»، وَلَو قُرِئَ: (الضَّالِّين) بِالنَّصبِ على الِاسْتِثْنَاء لجَازَ لغةً؛ وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ، والأرجحُ في «المتَّصل» البدل، وفي «المنقطع» النَّصب.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ».

إذا كان الكلام ناقصًا ـ وهو الذي لم يُذكرْ فيه «المستثنى منه»، ويُسمَّى «استثناءً مُفَرَّغًا» ـ؛ كان «المستثنى» على حسبِ العوامل، كما لو لم توجد «إلَّا»، نحو: «ما قامَ إلَّا زيدٌ»، و«ما رأيتُ إلَّا زيدًا»، و«ما مررتُ إلَّا بزيدٍ».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ وَسِوًى، وَسُوًى وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ».

المستثنى بغيرٍ وسوى ـ بلُغَاتِها ـ مجرورٌ بالإضافة، ويعرب «غير»، و«سوى» بما يستحقه المستثنى بـ«إلَّا»، فيجبُ نصبُهما، نحو: «قاموا غيرَ زيدٍ»، أو «سوى زيدٍ».

ويجوز الاتباعُ والنَّصبُ ـ كما سبق ـ في نحو: «ما قاموا غير ـ بالرفع والنصب ـ زيدٍ» أو «سوى زيدٍ».

Black plate (150,1)

ويعربان بحسبِ العواملِ ـ كما سبقَ ـ في نحوِ: «ما قامَ غيرُ زيدٍ» و«سوى زيدٍ»، و«ما رأيتُ غيرَ زيدٍ»، و«ما مررتُ بغيرِ زيدٍ».

والمستثنى بـ«ليس»، و«يكون» منصوبٌ لا غير؛ نحو: «قامَ القومُ ليس زيدًا»، و«لا يكونُ زيدًا»، ولم يتعرضْ له الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وذكرنَاهُ للفائدة.

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ».**

المستثنى بـ«خلا وعدا وحاشا» يجوزُ جرُّهُ ونصبُهُ، نحو: «قامَ القومُ خلا زيدًا»، و«خلا زيدٍ»، و«عدا زيدًا»، و«عدا زيدٍ» و«حاشا زيدًا» و«حاشا زيدٍ»؛ فإن جرَرْتَ؛ فهي حروفُ جرٍّ، وإن نصبتَ؛ فهي أفعالٌ، إلَّا أنَّ سيبويه لم يسمعْ في المستثنى بـ«حاشا» إلَّا الجرَّ.

وإذا اتَّصلتْ «ما» بـ«عدا» و«خلا»؛ تعيَّن النَّصبُ؛ لأنَّ «ما» المصدريَّة لا تدخلُ إلَّا على الأفعال؛ فيُقال: «قامَ القومُ خلا زيدًا»، و«خلا زيدٍ»؛ فيجوزُ فيه نصبُ «زيد» وجرُّه، ويُقالُ: «قامَ القومُ ما خلا زيدًا»، ولا يجوز فيه إلَّا نصبُ زيد.

ولا تتَّصلُ «ما» بـ«حاشا».

❁ ❁ ❁

Black plate (151,1)

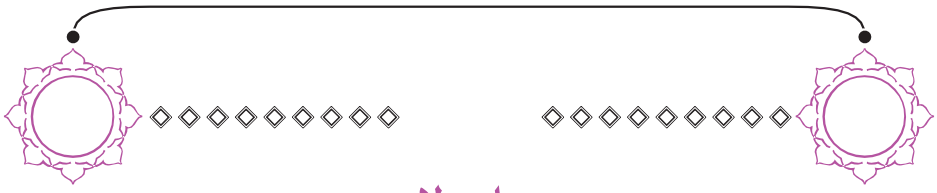

باب لا

﴿ قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعْلَمْ أَنَّ لَا تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لَا، نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ».

«لا» النَّافيةُ للجنسِ تعملُ عملَ «إنَّ» فتنصبُ الاسمَ لفظًا أو محلًّا، وترفعُ الخبر؛ لكنَّها لا تعملُ هذا العملَ إلَّا بثلاثةِ شروط:

الأوَّل: أن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتين.

الثَّاني: أنْ يكونَ اسمُها مُتَّصلًا بها.

الثَّالث: ألَّا تتكرَّرَ «لا».

واسم «لا» يكونُ على ثلاثةِ أنواعٍ: «مفردٍ»، و«مضافٍ» و«شبيهٍ بالمضافِ».

أمَّا «المفرد» فالمقصودُ به أن يكون كلمةً واحدةً؛ أي: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، فيدخل فيه المثنَّى، وجمعُ المذكَّر السَّالم، وجمعُ المؤنَّث السَّالم، وجمعُ التَّكسير، وحكمُهُ: أنَّه يُبنى على ما يُنصبُ به؛ فإذا كان نصبُهُ بالفتحة؛ بُنِيَ على الفتح، نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]؛ وإن كان نصبُه بالياء ـ وذلك في المثنَّى وجمعِ المذكَّرِ السَّالم ـ؛ بُنِيَ على الياء، نحو: «لا رجُلَينِ في الدَّار»؛ وإن كان نصبُهُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ ـ وذلك في جمعِ

Black plate (152,1)

المؤنَّثِ السَّالم ـ؛ بُنِيَ على الكسر، نحو: «لا متبرِّجاتٍ محترمات»، وعلَّةُ البناءِ في هذه الحالِ تركيبُ «لا» مع اسمِهَا، مثل تركيبِ «خمسةَ عشرَ»، ويؤيدُ ذلك أنَّه إذا فُصلَ بين «لا» واسمِها ولو بالخبرِ؛ زال البناءُ، كقولِهِ تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧].

وأمَّا «المضاف» فيُنصبُ بالفتحةِ الظَّاهرةِ، أو بما نابَ عنها، نحو «لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ».

وأمَّا «الشَّبيهُ بالمضاف»؛ وهو ما اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه؛ فهو مثلُ المضافِ في الحكم؛ أي: يُنصبُ بالفتحة، نحو: «لا عاصيًا أباهُ موفَّقٌ».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: **«فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ لَا، نَحْو: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَا؛ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ، وإِنْ شئتَ قلتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ».**

سبقَ الكلامُ إجمالًا عن أنَّ «لا» النَّافيةَ للجنس لا تعملُ عملَ «إنَّ» إلَّا بثلاثةِ شروط:

الأوَّل: أن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتين، فإذا وقع بعد «لا» معرفةٌ؛ وجبَ إلغاءُ «لا» وتكرارُها، نحو: «لا زيدٌ زارني ولا عمرٌو».

الثَّاني: أن يكونَ اسمُها مُتَّصلًا بها، فإذا فَصلَ بين «لا»

Black plate (153,1)

واسمِها فاصلٌ؛ وجبَ إلغاؤُها وتكرارُها، نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، فـ﴿غَوْلٌ﴾: مبتدأٌ مؤخَّرٌ، و﴿فِيهَا﴾: خبرٌ مُقدَّم، و﴿لَا﴾: نافيةٌ مهملةٌ.

الثَّالث: ألَّا تتكرَّرَ «لا»، فإذا تكرَّرتْ «لا» لمْ يجبْ إعمالُها؛ بل يجوزُ إعمالُها ـ إذا استوفتْ بقيَّةَ الشُّروط ـ؛ ويجوزُ إهمالُها؛ فتقولُ على الإعمالِ: «لا رجلَ في الدَّارِ ولا امرأةً»، وتقولُ على الإهمال: «لا رجلٌ في الدَّار ولا امرأةٌ» برفعِ «رَجُلٍ وامرأة». وقد قرأَ ابنُ كثيرٍ، والبصريَّان: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]، بالفتحِ من غيرِ تنوين، وقرأَ الباقونَ بالرَّفعِ والتَّنوين.

Black plate (154,1)

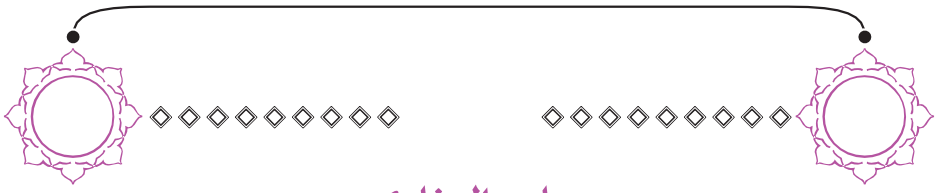

باب المنادى

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ».

المنادى في اللُّغة: المطلوبُ إقبالُه.

وفي اصطلاحِ النُّحاة: «هو المطلوبُ إقبالُه بـ«يا» أو إحدى أخواتِها، وأخواتُ «يا» هي: «الهمزة»، نحو: «أزيدُ أقبل»؛ و«أيْ»، نحو: «أيْ زيدُ أقبل»، وهذان يكونان للقريب؛ و«أيَا»، نحو: «أيَا زيدُ أقبل»؛ و«هيا»، نحو: «هيا زيدُ أقبل»، وهذان يكونانِ للبعيد؛ و«وا»، ويكون للنُّدْبَة، نحو: «وا عمرَاه»، أو «وا رأسَاه».

ثم المنادى خمسةُ أنواع؛ كما قال الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١ ـ «الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ»: والمقصودُ به أن يكونَ كلمةً واحدةً؛ أي: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، فيدخلُ فيه المثنَّى، وجمعُ المذكَّر السَّالم، وجمعُ المؤنَّثِ السَّالم، وجمعُ التَّكسير، ومثالُهُ: «يا محمَّدُ»، و«يا فاطمةُ»، و«يا محمَّدانِ»، و«يا فاطمتانِ»، و«يا محمَّدونَ»، و«يا فاطماتُ».

Black plate (155,1)

٢ ـ «النَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ»: وهي: التي يُقصدُ بها واحدٌ معيَّنٌ ممَّا يصحُّ إطلاقُ لفْظِها عليه، نحو: «يا ظالمُ» ـ تريدُ واحدًا بعينِه ـ.

٣ ـ «النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ»: وهي: التي يُقصدُ بها واحدٌ غيرُ معيَّن، نحو قولِ الواعظ: «يا غافلًا تنبَّه»؛ فإنَّه لا يُريدُ واحدًا معيَّنًا؛ بل يريدُ كلَّ من يُطلَقُ عليه لفظُ «غافل».

٤ ـ «الْمُضَافُ»: نحو: «يا طالبَ العلم اجتهد».

٥ ـ «الشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ»: وهو ما اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه، سواءٌ أكان المتَّصلُ به مرفوعًا به، نحو: «يا حميدًا فعْلُه»؛ أم كان منصوبًا به، نحو: «يا طالعًا جبلًا»؛ أم كان مجرورًا بحرفِ جرٍّ يتعلَّقُ به، نحو: «يا مُحبًّا للخير».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ».

المفردُ العَلَمُ والنَّكِرَةُ المقْصُودةُ يُبْنَيانِ على الضَّمِّ، ويكونانِ في محلِّ نصبٍ؛ لأنَّ المُنادى في الأصلِ مفعولٌ به؛ والتَّقديرُ في قولك: «يا زيدُ»: «أنادي زيدًا»، أو «أدعو زيدًا»، فلمَّا قامتْ «يا» مقامَ «أنادي»، أو «أدعو»؛ عَمِلَتْ عمَلَهَا.

ومثَّلَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ للمفردِ العلمِ والنَّكرةِ المقصودةِ بقولِه:

Black plate (156,1)

«يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ»، وإعرابُه: «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السُّكون، و«زيد»: منادى مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ بـ«يا» النداء، وإعرابُ «يا رجلُ» مثلُه.

وأمَّا مثالُ النَّكرةِ غيرِ المقصودة فنحو: «يا غافلًا والموتُ يطلبُه»، وإعرابُه: «يا»: حرفُ نداءٍ، و«غافلًا»: مُنادى منصوبٌ بـ«يا» النِّداء، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، و«الواو»: حرفُ استئنافٍ مبنيٌّ على الفتح، و«الموتُ» مبتدأٌ، و«يطلبُهُ»: «يطلب»: فعلٌ مضارعٌ، و«الهاء»: مفعولٌ به، وجملةُ «يطلبه»: خبرُ المبتدإِ «الموت».

ومثالُ المضاف: «يا عبدَ اللهِ اصبر»، وإعرابُهُ: «يا»: حرفُ نداء، و«عبد»: منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، و«عبد» مضافٌ، ولفظُ الجلالةِ «الله»: مضافٌ إليه، و«اصبر»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

ومثالُ المشبَّهِ بالمضاف: «يا طالعًا جبلًا احذر»، وإعرابُه: «يا»: حرفُ نداء، و«طالعًا»: مُنادى منصوبٌ بـ«يا» النِّداء، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، و«جبلًا»: مفعولٌ به؛ لأنَّ «طالعًا» اسمُ فاعلٍ يعملُ عملَ الفعل، و«احذر»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه «أنت».

Black plate (157,1)

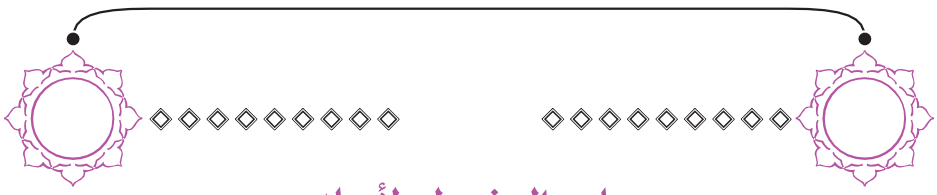

باب المفعول لأجله

۞ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو، وَقَصَدتُّكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

المفعولُ لأجلِه: هو اسْمٌ مَنْصُوبٌ يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، فهو صالحٌ للجوابِ عن السُّؤال بـ«لماذا؟»، نحو قولِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو»، فهو صالحٌ لجوابِ مَن قال: «لماذا قامَ زيدٌ؟»، وكذلك: «قَصَدتُّكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

وإعرابُ المثالِ الأوَّل: «قَامَ»: فعلٌ ماضٍ، و«زَيْدٌ»: فاعلٌ، و«إِجْلَالًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحة، و«لعمرٍو»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بـ«إجلالًا».

وإعرابُ المثالِ الثَّاني: «قَصَدتُّكَ»: فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ، و«ابْتِغَاءَ»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحة، وهو مضافٌ، و«مَعْرُوفِكَ»: «مَعْرُوف»؛ مضافٌ إليه، وهو مضاف، و«الكافُ»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

Black plate (158,1)

باب المفعول معه

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُوَ: الِاسْمُ الْمَنْصوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ».

المفعولُ مَعَهُ: اسمٌ فضلةٌ وقعَ بعد واوٍ بمعنى «مَعَ» مسبوقةً بجملةٍ؛ ليدُلَّ على شيءٍ حصلَ الفعلُ بمُصاحبتِه، ومثَّلَ له الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقولِه: «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، واسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ»، وإعرابُه: «جاء»: فعلٌ ماضٍ، و«الأمير»: فاعلٌ، و«الواو»: للمعيَّة مبنيَّةٌ على الفتح، و«الجيش»: مفعولٌ معهُ منصوبٌ بالفتحة، ويجوزُ فيه العطف، فتكونُ «الواو» حرفَ عطف، و«الجيش»: معطوفٌ على «الأمير»، أمَّا المثالُ الثَّاني فلا يجوزُ فيه العطف؛ فالخشبةُ مقياسٌ يعرفُ بهِ قدرُ ارتفاعِ الماء، ومثله: «آتيك وطلوعَ الشمسِ»؛ أي: مع طلوعِ الشمس.

❁ ❁ ❁

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ».

مراد الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ المتمِّمَ للمنصوبات الخمسةَ عشرَ:

Black plate (159,1)

«خبرُ كانَ وأخواتِها»، و«اسمُ إنَّ وأخواتِها»، و«التَّابعُ للمنصوب»، نحو: «كان زيدٌ حليمًا»، و«إنَّ عَمْرًا كريمٌ»، و«رأيتُ زيدًا العالمَ»، و«رأيتُ زيدًا وعمْرًا»، و«رأيتُ زيدًا نفسَه»، و«رأيتُ زيدًا أخاك». وإعرابُها ظاهر.

Black plate (160,1)

باب المخفوضات من الأسماء

قال ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ، فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ».

أنواعُ الجرِّ ثلاثةٌ: وتكونُ بالحرف، والإضافة، والتَّبعيَّة، وقد جُمعتْ في: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، فـ﴿بِسْمِ﴾ مجرورٌ بالحرف، ولفظُ الجلالةِ ﴿ٱللَّهِ﴾ بالإضافة، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] بالتبعية.

وحروفُ الجرِّ عشرونَ حرفًا؛ ذكرَهَا ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في ألفيَّتِهِ فقال:

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى ... حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا ... وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

فهذه عشرون حرفًا: ثلاثةٌ مضتْ في الاستثناء، وهي: «خَلَا، حَاشَا، وعَدَا».

وثلاثةٌ شاذَّةٌ كما قال ابنُ هشام في «التَّوضيح»، وهي: «كَي،

Black plate (161,1)

ولَعَلَّ، ومَتَى»، فأمَّا «كَي» فتكونُ حرفَ جر، نحو: «كَيْمَهْ»؛ أي: لِمَهْ؟

وأمَّا «لَعَلَّ» فالجرُّ بها لغةُ عَقِيل، ومنهُ قولُه:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

و«مَتَى» وهي لغةُ هُذَيْل، وتكونُ بمعنى «مِنْ» الابتدائية، ومن كلامهم: «أخرَجَهَا متى كُمِّهِ»؛ يريدون: «مِن كُمِّه».

و«حَتَّى»، وقد ذكرَهَا ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كما سبق، ومثالُ الجرِّ بها: قولُهُ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

والثلاثةَ عشرَ الباقيةُ هي التي ذكرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي:

١ ـ «مِنْ»: ومن معانيها: الابتداءُ، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمُضمرَ، نحو قولِه تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧].

٢ ـ «إِلَى»: ومن معانيها: الانتهاء، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمضمرَ ـ أيضًا ـ نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]، و﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٣ ـ «عَنْ»: ومن معانيها: المجاوزة، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمضمر ـ أيضًا ـ نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]، و﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

٤ ـ «عَلَى»: ومن معانيها: الاستعلاء، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمُضمرَ ـ أيضًا ـ نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

Black plate (162,1)

٥ ـ «فِي»: ومن معانيها: الظَّرفيَّة، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمُضْمَرَ ـ أيضًا ـ نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، و﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧].

٦ ـ «رُبَّ»: ومن معانيها: التَّقليل، ولا تجرُّ إلَّا الاسمَ الظَّاهرَ النَّكرة، نحو قولِك: رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ لَقِيتَهُ.

٧ ـ «الْبَاءُ»: ومن معانيها: التَّعديةُ، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمُضمرَ جميعًا، نحو قولِهِ تعالى: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٧]، و﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

٨ ـ «الْكَافُ»: ومن معانيها: التَّشبيه، ولا تجرُّ إلَّا الاسمَ الظَّاهر، نحوَ قولِهِ تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥].

٩ ـ «اللَّامُ»: ومن معانِيها: الاستحقاقُ والمِلكُ، وتجرُّ الاسمَ الظَّاهر والمضمرَ جميعًا، نحو قولِهِ تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: ١]، و﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

وأحرفُ القسمِ ثلاثةٌ، وهي: «الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ»، وفَصَّلَها الْمُصَنِّفُ لاختصاصِها بالقسمِ، وهو الحلف.

وهي قسمان: قسمٌ يجرُّ الظَّاهر والمُضمر، وهو «الْبَاءُ»؛ نحو: «أقسمُ باللهِ»، و«الله أقسمُ به».

وقسمٌ لا يجرُّ إلَّا الظَّاهرَ فقط، وينقسمُ إلى قسمين:

الأوَّل: يجرُّ كلَّ ظاهرٍ، وهو «الْوَاوُ»، نحو: «واللهِ»، و﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١].

Black plate (163,1)

والثَّاني: لا يجرُّ إلَّا لفظَ الجلالةِ فقط، وهو «التَّاء»، نحو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]. وقد سُمِعَ من كلامِ العرب: «تَرَبِّ الكعبةِ»، و«تالرَّحمٰن».

ومن حروف الجرِّ: «واوُ رُبَّ»، ومثالُها قولُ امرئِ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

ومن حروفِ الجرِّ: «مُذْ، ومُنْذُ»، ويجرَّانِ الأزمانَ، وهما يدلان على معنى «مِن»؛ إن كان الزمان ماضيًا، نحو: «ما رأيتُه مُذْ يومِ الخميسِ»، و«ما كلمتُهُ منذُ شهرٍ»، ويكونان بمعنى «في» إن كان الزمان حاضرًا، نحو: «لا أُكَلِّمُهُ مُذْ يَومِنا»، و«لا ألقاهُ مُنذُ يومنا».

❁ ❁ ❁

❁ **قال ابن آجروم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

المخفوضُ بالإضافةِ يجبُ تجريدُهُ مِن التَّنوين كما في: «غلامُ زيدٍ»، ومِن نونَي التَّثنيةِ والجمع، نحو: «غُلامَا زيدٍ»، و«كاتبو عَمْرٍو».

والإضافةُ على ثلاثةِ أقسامٍ؛ ذكرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ منها قسمين:

الأوَّل: ما يُقدَّرُ باللَّام، نحو: «يا غلامَ زيدٍ».

Black plate (164,1)

الثَّاني: ما يُقدَّرُ بِـ«مِنْ»، نحو: «هذا ثوبُ خزٍّ»، و«هذا بابُ ساجٍ»، و«هذا خاتمُ حديدٍ»، وإعرابُها ظاهرٌ.

والقسمُ الثَّالث: ما يُقدَّرُ بـ«في»، نحو: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: ٣٩]، و﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ﴾ [سبأ: ٣٣].

وتركَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ الكلامَ عن القسمِ الثَّالثِ من المخفوضات، وهو المخفوضُ بالتَّبَعِيَّة؛ وعُذْرُه في ذلك أنَّه سبق الكلامُ عنه في آخرِ أبوابِ المرفوعاتِ مُفَصَّلًا، ومثالُ المخفوض بالتَّبعية: «مررتُ بالرَّجُلِ الفاضلِ زيدٍ نفسِهِ أخيكَ وعمرٍو».

وإعرابُه: «مررت»: فعلٌ وفاعلٌ، و«بالرَّجل»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بـ«مررت»، و«الفاضل»: نعتٌ للرَّجل، و«زيد»: عطفُ بيانٍ على الرَّجل، و«نفسِه»: توكيدٌ لـ«الرَّجل»، و«أخيك»: بدلٌ من «الرَّجل»، و«وعمرٍو»: «الواو»: حرفُ عطفٍ، و«عمرٍو»: معطوفٌ على الرَّجُل.

واللهُ تعالى أعلم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

Black plate (165,1)

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
ترجمة ابنِ آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ	١١
أقسام الكلام	١٣
باب الإعراب	٢٥
باب معرفة علامات الإعراب	٣٤
فصل في أقسام المعربات	٥٤
باب الأفعال	٥٧
باب مرفوعات الأسماء	٦٨
باب الفاعل	٧٠
باب المفعول الذي لم يسم فاعله	٧٦
باب المبتدإِ والخبرِ	٧٨
باب العوامل الداخلة على المبتدإِ والخبرِ	٨٤
باب النعت	٩٤
النكرة والمعرفة	٩٨
باب العطف	١١٩
باب التوكيد	١٢٣
باب البدل	١٢٦
باب منصوبات الأسماء	١٢٨
باب المفعول به	١٣٠
باب المصدر	١٣٣

Black plate (166,1)

الموضوع | الصفحة

باب ظرف الزمان وظرف المكان ١٣٦
باب الحال ١٤٠
باب التمييز ١٤٣
باب الاستثناء ١٤٧
باب لا ١٥١
باب المنادى ١٥٤
باب المفعول لأجله ١٥٧
باب المفعول معه ١٥٨
باب المخفوضات من الأسماء ١٦٠
فهرس الموضوعات ١٦٥